

PJ
7864
U83
N3
1888



جسميته وهى خائدة ابدية و برهان ذلك عدم قبولها للفناء فانها غير
 مركبة وهو لا يطرء الا على قابل التركيب بزوال هيئة المركب قال امنت
 باحسن الخالقين فما على من الدين فقال الاخلاص فى العبادات والحق
 فى المعاملات ولن تجد حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليك
 من والدك وولدك والناس اجمعين وان تحب المرء لا تحبه الا الله وان تكره ان تعود
 فى الكفر كما تكره ان تقذف فى النار قال فاما بدي دني قال اعتقاد الحق وترك
 الباطل والصدق فى القول والعمل والعدل لك او عليك والعفاف عما هو من حق
 غيرك والطاعة لولى امرك والانتصار لدينك والنصح لكل من جمعك
 و اياه الوحدة الجامعة قال فما حجتي فقال كتاب الله و سنة رسول الله
 و اجماع السلف المرشدين و من اتبعت من الائمة المجتهدين قال فما تأمرنى
 ان ادخر لديناى فقال مماشات الاقران و مصانعة الازمان و مدارات ذوى
 الشان قال حسبي ما و عيت فلن ازيد ثم ودع و انساب فى اليبدا اوعدنا
 لمباحثنا الاولى و كتبت لكم بما حصل .

اتمى بحول الله تعالى ما اردنا جمعه الاّن من الانسان الى عدد عشرين
 و نؤجل ما بقى من الرسائل لوقت آخر و بالله التوفيق



استغفر عن جهالتى الماضية بحكمة آتية فانت الناصح الامين والله لا يضيع اجر الحسين خبرني عن نفسى وماهى وعن دينى وماعلى منه فقال الاستاذ الست تدرك انك انت قال نعم قال فما هو الذى اعلمك بذلك قال امر لادريه فقال فهو النفس قال ما اعرف لها جسما ولا احس لها بوقع فما اخال انها غير حال ملازم لتركيب الجسم فقال ان الحال امر اعتبارى لاحقيقة له وما لا حقيقة له لا يدرك الحقيقة وانت مدرك لها قال فهى عرض ملازم لهذه الحالة الجسمانية فقال كلا ان العرض لا تقوم به الاعراض والصور وقد قامت بك قال فهى جسم مجهول الكنهه على فقال لان المادى عديم الادراك بالكلية وكل جسم مادة وكل مادة لا تدرك فالجسم لا يدرك لان الادراك امان يكون ملازم الجسمية او منفكا عنها فان كان الاول وجب لها التعميم وهو مناف للمشاهدات والالزم ان تكون كل جسم دراكا وان كان الثانى وجب تجرد جسمك عما تجرد عنه غيره فلا بد من ان تكون اما مدركا خاصا واما ان تكون شيئا ملازم الاتراكيب مخصوصة دون اخرى وذلك ايضا مدفوع بان هذا التركيب معلوم الافراد والكيفية لجميعه مادى محض ولا ينتج من اجتماع افراد ما يخرج عن حقيقة كل منها والا لا يمكن الوصول بالحل والتركيب لايجاد ذلك الادراك فى صنع البشر قال اذا فها هو الحرارة او الدم فقال اما الحرارة فللازم الحركة وهى من المحسوسات من جهة الاثر ومن المعنويات من جهة الحقيقة والمحسوس لا يدرك والمعنوى لا ادراك له كذلك واما الدم فمادة وقد علمت ماشانها فالروح من امر ربك جوهر مجرد قال فما الباعث لعلم ما عز على العقل من شانها فقال لانها الاية الكبرى لله تعالى فى عباده وهى الواسطة للعالم والعمل وهى المكلفة فانها تستخدم الجسد فى اعمالها ومداركها فهو لها بمنزلة الالة لا غير فاذا جهلتها جهلت كلما يترتب على وجودها ودوامها قال فانتى هى ام ذكر باقية ام فانية فقال ان الروح وهى النفس الناطقة مجردة عن معنى التذكير والتانيث فى ذاتها فاذا حلت بامر ربها فى جسد استعملته بتمتضى قابليته ومقتضيات

اخوتي ان نفوساً انابت لمولاهما والهت فجوورها وتقواها
وتولت طاعته فتولاهالهي اعز من بيض الانوق واشمخ من مقر
العيوق في قرار مكين ومركزها ضمين في جوار قوى متين وانتم
اولئك القائمون فليدم عصركم الحميد وحصنكم المشيد وجمعكم
الحشيد

ثم اتم كلامه وبارح مقامه فجلس مجلسه ريثما استراح وهدأت الارواع
ثم خضنا في شؤون وحدابنا حادي البحث في اودية من فنون فما كدنا بحيل
حياد الافكار حتى اقبل من صدر اليبداء مقبل يترامى بحيزوم راحته
في لجج الال ويسطر يبراع الرحلة تاريخ الغربة في مهارق الرمال فشخصت
اليه العيون والقوم في ريب منه يظنون حتى نزل بالرحاب وحي تحية المرتاب
فقال حي الله الوجوه الناضرة والقلوب الطاهرة من منكم الداعي الى
الرشد الشهير بلبد الابد قال الاستاذ لييك قال ان حاجتي لديك اياك توخيت
وعنك سالت ولناديك رحات فاستجلسه وانسه فلما انتهت التحية قال ايها
الاستاذ اني من اهل البادية من آل حكيم مارغمت انفا ولاسفات كفا
ولالجأت لاستاذ او عولت على ملاذ ولكنني ابى الاسم والمسمى بدوى
اللفظ والمعنى

فالخيل والليل واليبيداء تشهد لي . والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فما زال ذلك وطرى في حضري وسفري حتى خرجت يوما من الايام
ارجو نهزة من وحيد او غرة من صنديد اذ لقيت ابالمنظار سابحا فيم القفار
فلما حاولت غرته وازمعت هلكته قال يابى بن حكيم انك لا حوج لطلب
الغرة من شيطان بهيميتك منك الى غرة رب اخوتك فاذهلني ما قال عن
عزم المجال فقلت يا اخا العرب لاعتب ولا حرب بم اقع شيطاني لاقع بحقيقة
شاني فدلني عليك دلالة البدر على شمسه والحق على نفسه فاخبرني عنى لعل

والعدوان فكيف لاتعاونون قال سيد ولد: ندان انكم كالبنيان
 فقيم تهادمون ووصفكم انكم كالجسد فحتام تا كلون كلكم
 جزء لكل جامع فلا تنهوا ولا تحزنوا واتم الاعلون
 ان مطرز السماء بزينة الكواكب ومعزز العلماء بالرأى
 الصائب ومميز الحكماء بالفكر الشاقب هو الذي يكلؤكم في البر
 والبحر وهو الاقرب اليكم في السر والجهر لم يعلق بابه ولم يسدل
 حجاباه فاعتصموا بحبل الله ان العزة لله وهو الولي الحميد ذو العرش
 المجيد اتشكون حر الشجون وقد شملكم ظل الله الصافي ام
 تبكون مما يظمؤون وبين يديكم منهاه الصافي كالا انكم عن الحق
 لمحجوبون وعلى الباطل متبعون وان كنتم لفي خوضكم تلعبون اتم
 اقرب الناس الى الامل واحقهم بالعمل وابعدهم من الخطاء والخطل
 ولكنكم غافون فاعملوا على مكاتتكم انا عاملون اتم الاعز عددا
 والانصر مددا فهلا تسألون الم يشرح الحق صدركم ويضع
 اليقين وزركم الذي قبض باطنكم وانقض ظهركم فلا تذهلنكم
 الضراء فان مع العسر يسرا ولئن مستكم ضائرة فقد مس الذين
 من قبلكم اضعافها فما وهنوا حتى عزوا فليل يارض العيون ابلعي
 ماءك وياسماء الشجون اقلعي عناءك وغيض طوفان الغوم
 واستوت سفن الامال بعد موج كالجبال على جودي الفلاح
 وقيل بعدا لليائسين

استكمل الجمع افراده وفرائده واستبجز الضمير من الاستاذ مواعيده
وعوائده فقام مقامه المعلوم ونشر كتاب وعظه المرقوم فحمد الله ودعى اليه
وذكر سيد الوجود صلى وسلم عليه ثم افتتح مقاله وانذر رجاله فقال .

غنت الوجوه للحجى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ووضح
اليقين لمن اتبع فلا يخاف ظلما ولا هضما ووضع الكتاب فمن
اعرض عنه فان له معيشة ضنكا ويحشره الله يوم القيامة اعشى فما
يعنى عنه ماله اذا تردى ايها الناس لانى بعد رشد ولارى بعد
ثمذ مالكم فى عمرتكم ساهون وعن حكمة الحق لاهون تمارون
وتراون وتمنعون الماعون اليها كم التكاثر عن الهدى ام اغفلكم
اليوم وان بعده لغدا مالكم عن الحكمة معرضون وعلى الدينئة
مقبولون ساء ورب الكعبة ما اتم فيه مترفون الم بأن لقلوب قدت
من الصم ان تخشع وما أن لربها ان ينيب لمولاه ولو انزل القران
على جبل لرأيت حاشعاً متصدعا من خشية الله الم ينته من يسمع خطاب
من صورده وراه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه تلك والله عظة
لقوم يتذكرون وامثال ضربت للناس لعلهم يتفكرون حجتكم العلياء
ومحبتكم البيضاء فلم تباهلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا
تفعلون وصاتكم الجامعة ووحدةكم المانعة فعلى م تخاذلون عز على
الانفس ان تعلموا وانتم لاتعملون امركم الامر بالعدل
والاحسان ان تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم

تألفت منه ذا اباء و قسوة * ابى لى الا ان يغىظ المعاليما
عفا الله عنه لا عفا ان صرفه * عن الرشد مصروف فما انك غاويا
ترضيتيه حتى غضبت على الرضى * و قاضيتيه حتى اتمت التقاضيا
ألم يأن ان يصمى النداء فؤاده * فقد راع روع المزعجات ندائيا
يقولون سل النفس عنن هويته * و والله ما درى بمن كنت ساليا
اذا عرضت لىلى وقد اعرض الصبى * فلا اقبات لىتى و لا غير هاليا
وان مرحلو العيش فى حبهها فلا * حلا منهل يصبو اليه فؤاديا
وما العجز عن لقيا سواها يصدنى * ولكنها نفس ترى الحب غاليا
تبيع بما تهوى سواه و انها * لتكبر ان لا تشتري المجد حاليا
و ما حبهها عار و لا بغضها قلى * و لا ودها عجز و تلك كما هيا
الك افق دهرى فحسبك غفوة * فحتمام بى سهد و ما زلت غافيا
لئن لم تقم عنى بما انت اهلكه * رأيت سوى ما شئت منى مغاليا
فؤادا له فى موقف البأس موقف * يحدث عنه شاهد الكون آتيا
ونظقا يفل العضب حدا غروبه * شروق المعانى قد قفون القوافيا
فدع عنك ما لم تنتنى عن عزائم * اذا عزمت دكت لديك الرواسيا
فياكم امنى النفس عما توده * و ما كنت عما تعرف النفس لاهيا
و لكننى القى الامانى بالهنى * و اجهمل ان لم ابصر العلم ناهيا

لما ودع ابو المنظار ولبست الشمس حلة الانتظار و توردت و جنة الشفق
واسترات طرة العسق و سارت الجوارى الخنس فى بحر الظلمات و رتعت
الدرارى الكنس فى فلوات السموات و طواف الليل باقداح المنام على سكاراه
و طاف سهيل ينادى ثرياه فى سراياه و دعنى الاستاذ لبد و عزم على ان
احضر الميقات فى غد فذهب الى غاره و بت اكشف لثام الليل عن جبين
نهاره حتى انجاب ما وقب و انبت رياض فيروزج الصبح من شمس كرات
الذهب هنالك قصدت مقامه و حييته بالكرامه و كان يوم الارشاد فاجتمع
القوم لاغتنام المعاد فما زلنا بين سائل و محيب و مخطىء و مصيب الى ان

اريد كيوان والنسر ولبد قال فاخبره بمقامى وبلغه تحيتى و سلامى ولينب
 عنى فى تقديم واجب الذمة الى الاستاذ لبد الابد ملاذ الحكمه ثم سلمت
 وسرت حتى اذا تجاوزت حائق ومالق ونزلت ارض الحقايق فجست خلالها
 ورايت رجالها فينما انافى عزالمسير اذا بشيخ كبير قد حشد اليه الناس على
 طبقاتهم يسمعون وبصحيح القياس من قضاياه ينتفعون فسمعت خطبه وحمدت
 علمه وادبه ثم اقبلت اليه فسلمت عليه وقلت من انت يا اخاالعرب قال الشيخ
 البصير فمن انت فاخبرته بنفسى وحاجتى فقال لى انشاء الله تصل غانما
 وترجع سالما فبلغ سلامى الى النسر ولينب عنى فى تقديم الواجب الى الشيخ
 لبد الابد فقلت حياك الله يا ابا المنظار وبياك ابليغهما تحية وسلاما وشوقا وهياما
 لك الجليل على هذا الفضل الجزيل ثم قام فقلنا الى اين قال تلك حاجتى
 بلغتها فاغدو الى قومى فاخبرهم بقصتى وان شاء الله سأزورك ثم سلم وامتنى
 الراحلة غنمه الله السلامة وردة بالكرامه .

الرسالة السادسة عشرة فى عدد ٢٠ منه بتاريخ

غرة رجب سنه ٣٠٢

تذكرت من أهوى وما كنت ناسيا . ولكن نبا حظى فحافيت ناسيا
 جرى الدهر بالآمال حتى تنكبت . عن المقصد الاسنى فلم يلوها ليا
 فلو ان ايام الوداد وفين لى . لما بت اشكو من جفاها اللياليا
 ولو ان من أهوى على ما عهدته . لما ساءنى ان لست يا صاح دانيا
 ولو اسعدت ذا البث ورقاء ايكه . لما بت اشدو ما سمعت شاديا
 ولو خفت جمر الجوى سحب ادمع . لروخى ان عشت ما عشت بايكيا
 ولو جف جفن حين شبت جوانح . لرد ركام الجفن ما كنت صاليا
 ولكن دهرى بالمسرات باخل . فيبعد احبابا و يدنى اعاديا

حافضة على ذلك ولم يكن عموماً في حفظه اهل الآفاق واما سيدنا عيسى عليه السلام فانه لما رفع الى السماء لم يكن من شيعته الا الحواريون وهم ضعاف والصولة يومئذ لليهود فلم يعرف الانجيل الا بعده بأمد واما القران فانه كان محفوظاً على وتيرة واحدة ولم يتم نزوله الا في ثلاث وعشرين سنة فكان ينزل آية آية يتساقطها الناس جميعاً ولم يفارق النبي الدنيا الا والمسلمون في دولة عظيمة مهابة ولم يدفن حتى كان لهم خليفة امين منهم وهو خيرهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولم يمض زمن اكثر من بضعة اشهر حتى اجتمع اليه شهم الامة صمصامة الدين وعزالاسلام عمر بن الخطاب وتذكرا في هذا الخصوص ثم امر زيد بن ثابت فكتبه في المصحف ووقع عليه اجماع الامة على الاطلاق واكبر دليل على انه لم يقع فيه ادنى تحريف ان سيدنا عثمان رضى الله عنه لما بلغه بعض احوال المصاحف في ايام خلافته امر بها فجمعت فاحرقها واستحضر مصحف زيد من حفصة فكتب منه النسخ وفرقها في الآفاق وذلك باجماع الامة فكتاب الله بين يديك كما نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله مجازيك عنا خير مما جازى خادم دين عن دينه انه عزيز حكيم قلت امهل على رحلك وكن على رسلك فاني اراك جواب فدفدو جواس جدجد فهل عندك خبر عن الاحياء او اثر من الاحياء قال اى وربك مررت بالاودية وحملت في الاندية فمازلت اسير النهار ان اسفر واسرى الليل اذا اظلم حتى حملت بحبل المقطم فاذا رجلي في غناء طويل مهمتم وحينئذ ياقب الافكار يشكو زمانه ويندب اوطانه فدنوت منه لاسمع عنه فقلت من انت يا اخا الكرام قال انا المنبه العام وكنت اسمع بشهرته وولى علم بزمته فقلت كيفك وعالم الظهور يا عزيز الجمهور قال قد آن الاوان وباح الدهر بعد الكتان وبلغنى ان الصديق النسر قد عاد الى مكانه واستوى في كيوانه وها انا كذلك بارحت الخفاء وايت الوفاء فمن انت ايها السيار قات ابو المنظار قال محبتك السلامة وحيثك الكرامة فمن تقصد واين الامد قلت

عالمة متبصرة وهو مأمور بدعوة جميعها الى الدين فلو لم يكن اميا مبعوثا من بلد
لا عهد لها بالعلم والحكم والسياسة وبعث من امة متمدنة مثل الرومانيين
او القسطنطينيين او المصريين او المكدونيين وغيرهم لا يمكن ان نخال اولئك المدنيين
خيالات اخرى فاما الان وقد بعث هذه البعثة وهو امي وقد اتى بالكتاب العزيز من
الله تعالى الحكيم الخبير ليرى العلماء والحكماء كيف تكفل بحسن السياسة وحق
المعاملات وضمن مصالح الدين والدنيا وصلاح لان يكون دستور الاعمال الحقة
والمدينة الصالحة في كل قطر من اقطار الارض بحيث لم يكن ولا يكون من
الممكن ان يأتي بمثله في حكمه واحكامه جميع اهل الارض حتى تقوم الساعة واتبعه
المسلمون وضموا الى الكتاب العزيز ما صح لديهم من الكتب الثلاثة فهي محترمة
عندهم الى الآن ولما اتبعوه خولتهم احكامه قوة بحيث لم يأت عليهم امد بعيد
حتى سادوا الغبراء اوزينوا الخضراء واصبحوا شامة بين العالم الانساني فما وهنت
منهم فئة الا بمقدار ما فرطت في شئ منه قال ابو المنظار شكر الله فضلك وعضد
سعيك فما الدليل على عدم ختم نبوة السابقين واحترام ذلك عندنا قال نعم
ان النبوة الاولى جميعها لم تكن عامة للخلق ولم يذكر في الكتب المتقدمة ان
الذين انزلت عليهم هم ختم للنبوة الا القرآن العظيم الشأن فانه مرسول الى
الخلق كافة وقد صرح الله سبحانه وتعالى فيه بحتم النبوة بسيدنا النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان جعل ذلك الكتاب صالحا للكفالة بسلامة الدارين قال
ايها الاستاذ فما المبادئ للاديان قال ان مبدء الشريعة الموسوية الوحيدة امروا
بمحافظة حيثية آل اسرائيل ومبدء الشريعة العيسوية المسالمة ومبدء الشريعة المحمدية
الحكمة فهي مأمورة بمحافظة الوحدة في جميع افراد العالم ومراعاة المسالمة
فلا تجعل نقيضها الاخر اسباب العمل وعليها النظر بالحكمة فلا
تقريط ولا افراط قال فما دليلك على عدم التحريف في الكتاب العزيز
دون ما سواه قال اعلم يا ابا المنظار ان نجت نصر جارج على بني اسرائيل
ففعل بهم ما هو معلوم حتى فقدت التواراة ثم قيل ان العزيز او غيره الهمة
وتوالت عليهم الاهوال حتى تلاشى امرهم فلم يكن من قوة لهم

واشتدت صولتهم باتباعها فلما تنكبوا عنها وجعلوا حكمها ظهريا كرم
عليهم الانذار بالرسل والانبياء ففريقا كذبوا وفريقا قتلوا واشتغلوا باللهو
فخرجوا عن رعاية التناسب الذى كان بين حالتهم القومية ومقتضيات ازمانهم
فتسلط عليهم من تسلط حتى حصل ما حصل مما هو شهر مشهور فلما اوتى
داوود عليه السلام الملك كانت التوراة اعظم حافظ لهيئتهم المجموعة ولما كان
الكبر والغرور والزهو قد اخذ ما اخذه منهم انزل عليه الزبور مواظ وبتبلا
فاعتدلت النفوس وورث داوود سليمان فأوتى الملك الذى لا يبنى لاحد من بعده
فساسته التوراة حتى مضى ومضى من بعده وفشل بنو اسرائيل بنسبة بعدهم عن
احكام التوراة حتى كان ميلاد سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم وقد تحولت الازمان
ووجدت الممالك الكبرى العظمى وتغيرت احوال المجتمعات الانسانية وتبدلت
النسبة بين الاقوام والازمان وصارت تفتقر الى احكام وامور ليست فى ذات
التوراة والزبور فصارت احكامها لا تكفى لمقتضيات الزمان فانزل الله تعالى
عليه الانجيل بما يناسب ذلك فلم يقبلوه وردوه عن اصله فخالفوا حكمة
النسبة بين الشرع والزمان ولذلك فقدوا منزلهم الاول بين الامم لأن
التوراة بالذات لم تكن منزلة لتوحيد الحيدة التى تقتضيا اضافة الانجيل اليها
وفاز بذلك الذين اتبعوا سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم لانهم ضموا الى
التوراة والزبور الانجيل فعظمت قوتهم وسادوا عليهم لتلك الروابط الحافظة
للسببة المذكورة ولا ندخل فى مباحث اخرى فذلك معلومة الى ولك ومكث
العمل على ذلك الى ان تغيرت حالة الدهر بالكلية وتبدلت الطباع والاخلاق
وتقدم الانسان تقدما عظيما بالنسبة لمن سلف ووجدت الدول المتعددة
وانتقلت الامم الى هيئة اخرى صار معها لا بد من وجود احكام تناسب
الزمن وكثرة امتزاجات بنى النوع ومخالطاتهم ومعاملاتهم وعلاقتهم التى
لم تكن من قبل فارسل الله سبحانه وتعالى سيدا لوجود صلى الله عليه وسلم
من ديار لا يتصور المتصور ان يأتى فيها رجل من البشر يمثل ما اتى به صلى الله
عليه وسلم وكذلك جعله اميا لتمام البرهان فان الامم فى ذلك الزمان كانت مدنية

تعددت الفروع وتغايرت البقاع والاوزاع واختافت المقاصد واضطر
النظام الكونى الى الحكم الصارم والهيئة الملكية انزل الله تعالى الصحف على
ادريس عليه السلام فتعيرت المعالم فى الارض والمعاملات بين افراد البشر
وجاء نوح عليه السلام فامر بالعمل على موجهها لعدم تباعد العهد فيما بينهما
حتى قضى الله فى قومه ما اراد بهم ولما كان بنوعاد الاولى ليسو بالدرجة التى
تحولهم قابلية النظر والتبصر فى كتاب ارسل الله اليهم هوذا عليه السلام بما
يمكنهم العمل به وهو عبادته تعالى وسلوك الخير حتى سخرها عليهم ربحاً
صرصرا فى يوم نحس مستمر فتركهم كالعجائز نحل منقر آية لمن يخاف الوعيد
فان حالهم كانت لاتناسب انزال كتب اليهم لقلتهم وعدم قابلية مركزهم
للتوسع والتعميم وهكذا ثمود فان صالحا عليه السلام بعث اليهم بما يناسب
حالتهم لانهم كانوا فى ضعف وقلة كذلك ولما ارسل سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وكان فى قوم لهم قابلية نسبية وفيهم سعة وادراك وصنائع وشئ
من العلوم انزل عليه الصحف التى تناسب القوم وكثرتهم ولم يوتى لوطا
عليه السلام كتاب لقلة قومه وعدم استعدادهم لقبول هيئة عامة بخلاف قوم
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا اهلا للملك وتلقى الصحف وكانت
ارادة الله تعالى ان يجعلها مقدمة لبنى اسرائيل وتتابع ولده بعده بدون ان
ينزل عليهم كتب لكفاية تلك الصحف حتى ان شعيبا عليه السلام لم ينزل
عليه صحف لوجوده فى مدين وقلة قومه وجهالهم وعدم استعداد المركز
لذلك فلما كثرت بنو اسرائيل وارسل الله اليهم سيدنا موسى صلى الله عليه
وسلم ومعده هرون عليه السلام لم يرسله بكتاب ولا بصحف حتى تخلص
آل اسرائيل من اسر فرعون ووصلوا الى المأمن وكانوا قوما قد عاشروا
المصريين وهم الامة المتمدنة فى ذلك العصر وتعلموا منهم اصول ادارة
الحكم والملك ووجدت فيهم القابلية للسودد على من جاورهم انزل عليه
التوراة هدى ورحمة ولما كانوا مستعدين لقبول الفتح والملك بين لهم الحكم
والحدود فكانت التوراة تناسب احوالهم وازمانهم فعضمت شوكتهم

عفوا وتعيرني سمعاً وتسمح لي بوقت من اوقانت الثمينة قال اجل ان خير الاوقات ما منح حكمة او اعان على خير واستعمل المنفعة فقال ابوالمنظار اخبرني عن مبادئ الشرائع وعن موجب تجدداتها وعن التناسب فيما بينها وبين حال منابعها وعن مطابقة الازمان والامكنة لنزولها فاني اسمع دويا من كل فم يهب مع كل ريح وقد احتبست نفسك في الله فلزمك الوفاء قلت يا ابا المنظار ان الاستاذ قد عزم على ان يتفرغ يومه لرياضة فكره فاقم معنا واحفظ عليك حاجتك وموعدك بها غدا ان شاء الله تعالى فقال كلا ان شغفي الى ذلك فوق ماتحال ومن وعد انجز فقال الاستاذ يا نسر لا بأس عليك ان خير قرى الضيف قضاء حاجته ثم وجه اليه الخطاب فقال .

يا ابا المنظار اعلم ان الله تبارك وتعالى هو الخلاق الحكيم لم يفعل فعلا الا وهو مبني على اساس محكم لواجتماع الجن والانس على ان يأتوا بمثله لا يعجزهم وما استطاعوا انه لا ينزل الشرائع الا وهي مناسبة لحال الامم والازمان والنسبة الموجودة فيما بينها وبينهم وبين الشرائع المنزلة وهو بحث عميق يحتاج الى تبحر طويل فامل لما خلق الله تعالى آدم صلى الله عليه وسلم على احسن تقويم وجعله اقدر المخلوقات على استعمال جسمه وحياته فيما يريد خوله قوة الادراك والتصرف في الحكم وجلب المنفعة ودفع المضرة ومقتضى الجليبة الغضب والاستئثار بكل شئ ومقتضى الدافعة دفع كل التكاليف والمشاركات وتلك من موانع الحياة الاجتماعية فلم يكن بد من تعيين الحق في المعاملات وبيانه في المعتقدات ليضمن الاول سلامة الدنيا ويكفل الثاني نعيم الآخرة فلما اهبط آدم ولم يكن معه الا اولاده وزوجه وكانت احتياجاتهم قليلة ومعاملاتهم سهلة انزل عليه محمفا تناسب الحال والاحتياج والزمان حتى ايسح له زواج الاخ بالاخت من اولاده ولم يكن ثمة بأس لضرورة التناسل فلما كثرت الاحتياجات واحتاجت الى تعيين خطة اخرى لاتناسب بينها وبين العهد الاول انزل الشرائع الاخرى على شيت عليه السلام فحرم فيها زواج الاخوة وزاد على الشريعة الادمية بما اقتضاه الحال فلما

اتسم ارواحها واساجل اطيارها وانا اقصد غار مولانا لبد فينما انا اسيراذ
وافقتنه قادم يدلف دلفته فاخذ بيدي فتمال يأسر قد اصبحت اليوم
والبهار مقبل والقلب ذو صبوة وحنين الى اغتنام فرصة الأانس معك قلت
الأمر ما امرت ثم جعل يسير معي حتى اشرفنا على خميلة كأنها فرضة من
الجنان او منحة من اقبال الزمان جلسنا هنالك على ضفة غدیر قد عقدت
عليه الادواح سماء خضراء ودحا غدیره ارضا من خالص الاضواء تتفواح
خلالهما الارواح وتجری فی مستقرها شمس الانوار وظلنا تجاذب من
الاناشيد اطرافا ومن الاقوال طرفا حتى قدحت حجرة النهار اوارها ونشرت
الافياء شعورها اذ بمقبل على مطية يذرع اليبدا بهواديه ويرقم برد الفضاء
باخفافها حتى وقف فسلم ثم رددنا عليه تحية السلام فاناخ راحلته واقبل
اقبال الواله فقال حياكم الله يا كرام القوم هل من هاد الى لبد ونسره قلنا
انزل على الرحب والسمة فن انت وما الذي تبغى من زينك الرجلين بعد ان
الفا الوحشة و انسا بالوحدة وخليا مجال الانس لمن راقه الهوى قال انا
ابو المنظار من ال البصائر القاطنين في مجلي الافكار بلغنى انهما رجلان قاما
بخدمه الدين والوطن ونشرا النصح ما ظهر منه وما بطن على المنهج الحسن
وانهما استقرا بكيوان لهداية بنى الانسان وعندي ضمير مكنون في كثر
مصون اريد ان اسألهم عنه واخبرها به عساني استكشف بمصابيح دالتهما
طريق الحقیقة واهتدى بهديهما الى اقوم طريقة فدلاني دلكما الله على الخير
فقد لقيت من سفرى نصبا وكابدت في غربتي غربا ثبا قلت يا ابا المنظار ان الله
قد خفف وصبك وبلغك اربك فانزل هذا هو الاستاذ الكامل والملاذ
الحكيم سيدى واستاذى حكيم الحكماء وغرة القدماء الشيخ لبد الأبد وانا
تلميذه النسر الذى انت تطلب فترامى على الشيخ يقبل راحتيه ويتبتل الى الله
ان دله عليه ثم عانقتي معانقة المشتاق وشكر غب السرى بنعمة التلاق ثم
جف دمععه وهدأ روعه فتمال الشيخ يا ولدى ما الذى اقدمك على
جهنمك وما حاجتك من كدحك قال يا مولاي انى اريد ان تمنحنى

والدوح فى أفيائها تزدهى • والعود يستزكى فيلقى الضرم
 والبابل الغريد مستوثق • والجو ميدان لطير الرخم
 اخا الحجا فكر فان النهى • صعب على من قد تجافى الحكم
 لا تذكرن ليلي وعهد الحمى • وقصدك العليا ودرك الأهم
 لا لا فتك النفس خل الهوى • ان الهوى داع لسوء الندم
 لا تبتهج بالروض فى زهوه • فاليث لا يرضيه غير الأجم
 خل الغواني تدعو عشاقها • فنحن عشاق النهى والقلم
 ندعو الى العلياء طلابها • وتكتفى منهم بحفظ الذم
 بلى وربك ان حفظ الدم مصائد الفطاحل ومهبط الاجساد ومقر
 الابطال ولا اخالك تجهل .

بينما انا فى قبتى وقد وافى تباشير البهار فى مواكب الازهار وكتائب
 الاشجار وللنسيم جاجلة وللنهر صالصة وغلغلة اذ دعانى داعى الربيع بحسنه
 البديع فقمى والسماء صافية الفيروز قد صقلت مرآتها من نقات الليل
 والنسائم تهادى باذبال الدوح فتتمشى على ارائك الزمرد من خمائل الوادى
 وقد كشفت عن ساقها عندما تراءى لها صرح الغدير يموج بمذاب الماس كأنما
 جلاها الفصل عروسا حفت بها قيان الحائم ومزاهر البابل والشرق يرفع
 عن محيا بكره نقاب الظلماء بيد الضياء حتى برزت جبهة الشمس من خدرها
 لاتعروها سوى حمرة الخجل تشير بدفع صدور الظلمات الى منتهى الغرب
 وتثر دراهم الازهار ودنانير الانوار على بساط الفضاء نثار القدوم فكأنما
 حيين النهار وقد تجلى غرة الأمل فى خلال اليأس اوان طلعتها مقدمات
 اليقين بعد مهمات الشكوك هنالك نزع النفس نزعها وذكرت صباحا
 وصبوتها فكرت كرة الدهر واقبلت اقبال الايام وشكرت يد المنح بعد المنع
 واشرب الأمل الى تلك المناظر اشرب بسباب المتهافت فقلت يوم هو الصفو
 وفصل هو الربيع وعيش هو الرغد لا بدلى فيه من اعادة العهد وتذكر
 اهل الود واعتنام الصفاء بالمودة والوفاء ولم اتمالك ان تمسيت بين تلك الخائل

تميل وكل قلب يتقلب ولن تطلب النفس الا فوق ما خولت فلو ان ازواجهن
الزموهن البيوت والحجاب لا اعتدن الصون كما اعتدن التبرج وتعام ان
المادة قاهرة تنقاد اليها النفوس عن يد وهى صاغرة

ولكن اذا خولن بعض التبرج طابن مافوقه حتى لا تنتهى غايه الا وكانت
مبدأ اخرى فلو حجرت قنعت ثم الفت والالف جابر قلت فما السبيل الى
وقاية جوهر الاعراض قال الحجاب والامتناع ولنظر المرء العاقل العارف
الورع الزاهد الذى لا يرى من نفسه ريبة يستطيع التماسك مع مخالطة
ذوى المحاسن فان لم يستطع فليعلم ان غيره مثله لاسيا اللاتى لم يدرسن العلوم
ولم يتخلقن باخلاق الحكمة ولم يتورعن تورع الزاهدين فاذا لم يحل بينهن وبين
قننة القرب والمخالطة ذهب عنهن مانع الحياء ثم امن الجانب فقارقهن الحذر
فاخذ الالف باعتنهن الى حيث تؤدى الصدف قلت زدنا ايها الاستاذ
تفصيلا فليس فى الايجاز ما يغنى عنه قال موعدا ان شاء الله فى الكلام على
بسط هذا المقام فرصة اخرى ثم اشغلنا فى شؤون خاصة وعجبات اليكم
بما خص هذه المذاكرة الادبية لما فيها من المزية وسنوافيكم من فصوص
حكيمه ونصوص كلمه ان شاء الله الولي المعين .

الرسالة الخامسة تشرة فى عدد ١٩ منه

بتاريخ ١٥ جمادى الاخر ٣٠٢

ما اتعب الاجساد الا الشمم * والنخوة العليسا و عز الهمم
ولا استراح الغر الا بما . اقاء من اعباء حمل الشمم
فيافى القتيان خذ ما شاء . ذلا با فراح وعزنا ٢٣
فمن يشا محبا يطل سهده . ومن يرم صفوا قريرا ينم
أما ترى الآساد فى شقوة . مبعودة و البهم ترعى النعم
و الطود اعلاه معرى الذرى . و منه تجرى فى الوهاد الديم

وهن الفواحش فانهن عرضة الآفات والامراض ومجامع الفجائع وجوامع
الفظائع فهن الاعضاء الفاسدة في الهيئة المجتمعة فانهن يفسدن حياة غيرهن
ولا ينتفعن بحياتهن وينتزفن الاموال ولا يستغنين فلو فرضنا وجود عشرة الاف
منهن لقلنا ان واحدة صالحة لان تفسد اخلاق عشرين رجلا وكل واحدة
مقتدرة على افساد عشر نساء في مسافة خمس سنوات لكان شهرهن قد احاط
بمئتي الف رجل ومائة الف امرأة ولو فرضنا ان كل واحد من اولئك يغرم
في كل سنة جنينين لكان مقدار التالف من المال ثلاث ملايين جنيه فبالك
ان عشن عشرين سنة لاشك ان المال المهودور يبلغ اثني عشر مليون ليرة
هذه اذا لم يزد ذلك الصرف والعدد وزد على هذا وذلك ان كل واحدة
منهن هي خراب بيت مخصوص يمكن ان يعمر بها فلحق ضررهن في تلك
المدة اى الخمس سنوات تقريبا مائة الف وعشر آلاف بيت كان يمكن ان
يعمر ولا يمكن ان يخلص من عار كل واحدة عائلة فقس على ذلك ومن المصائب
انك لن ترى عجوزا تتبرج الى ميدان هذه الفضاحة ولن ترى في كل مائة
عجوزا بل كلهن شابات فإين من سبقهن الى ما هن فيه لاريب انك تحكم
بان حكمة الله اقتضت تعجيل آجالهن بتوالى الامراض المهلكة وما اعجب
الا من بعض الاطباء الذين يعالجونهم خدمة للنوع الانساني وكان مقتضى
الحكمة ان لا يعالجن عسى ان تهلكهن الامراض من جهة ويفزع غيرهن
فيمتنعن ويتمظن ويصاب الزانون بالامراض المهلكة فيرتدع المصابون
ويزجر من سواهم فان ذلك من عزم الأمور قلت سيدى فما ترى في تبرج
النساء قال ارى ما ارانيه الله وهو احكم الحاكمين ان التبرج شرك الفتن وتمهيد
سبل الفاحشة ولست ارى امرأة تود التبرج الا وهى تود الزنا وكلامى هذا
مقصود على من اعتدن الحجاب لا غير فانها اذا لم تكن راغبة في ان يستحسنها
الرجال لم تتبرج فاذا لم تكن معولة على شيء آخر لم تكن لها حاجة الى اظهار
مخاسنها الى من لا تود قربه كما ان الرجل لا يتزين ليرينه النساء الا وهو معول
على الغزل تلك قاعدة كلية فلا تبئس قلت فمن المعلوم قال رجالهن ان كل نفس

الهيئة العمومية وربما يعترض معترض بان الاوجه المتقدمة انما يكون ضررها عند حصول الانتاج والافلا وجوابه ان السبيل للولد انما هو ذلك وعدمه نادر والنادر في حكم العدم ومن القواعد الكلية ان الصالح العمومي لا يفدى بصالح افراد فكيف اذا لم تكن فيه مصلحة غير الجراءة والفساد ومن المعلوم ان امر الزواج لم يكن مباحا الا لاحدا من خدمة بقاء النوع بالولد وخدمة مصلحة الشخص بالاشترار فهذا هو وجه الحل وليس في الزنا شيء من ذلك فضلا عما ينتج من المضار وما يعقب ذلك من العار بحسب انتظام الكون وما ينجم بسببه من الخسائر والنفرة والعداوة المضرة بالمجتمع .

واعلم ان الله شدد على اهل هذا الدين في الزنا باكثر ما شدد على غيرهم ولرافة منه خولهم حالة لا يمكن لهم بعدها ان يقدموا معذرة فانه اباح الطلاق عند عدم امكان الوفاق لكيلا يكره المرء على ملازمة من يكره واباح عند تحقق امكان العدل بين الزوجات التزوج الى اربع نسوة حتى الاحتذاء بما ملكت الايمان وجعل الرجال قوامين على النساء ليمكنوا من تهذيبهن لأن النفس لا ترد عن الشهوات الباطلة الا باحد امرين الخوف والحياء ولما كان الرجال اشد قوة وجرأة من النساء جعل للرجال حقوقا تناسب مقامهم وقطع اعذارهم باباحة تعدد الزوجات بحسب ما تقدم وخولهم السلطة على النساء لضعفهن فضعفهن بالخوف اولا ثم منعهن من التبج والظهور ليلزمن البيوت فيالفن الحياء ولكيلا تكون فتنة بسبب تعودهن على مخالطة الرجال وسهولة مبادلة الهوى فيكن محفوظات بالخوف والحياء والبعد عن مواقع الفتن ثم ان الزنا قد ينقسم الى عادي وغير عادي فغير العادي هو ما يقع غيلة ويكون شره اشد من الاول بالنسبة للانساب وللموارث وما يناسب ذلك وايكسبه اخف منه على الأخلاق العامة لالتزام ذويه التستر والاحتجاب واعتصامهم بالانكار عليه واما الثاني فهو الصاعقة الجحيمية على النفوس والأخلاق العامة وان كان شره قليلا بالنسبة للموارث والانساب فان اهل هذه الشئمة يجردن عن كل حيلة آدمية ويجاهرن بذلك كل من وجدن

أمر بعدم الاسراف فى القتل ونهى عن الرأفة بالزناة مع أنه هو الرؤوف الرحيم وانظر الى العدالة الالهية كيف جعل جزاء المملوك والمملوكة نصف جزاء الحر وميز بين المحصن وغيره فجعل جزاء الاول الرجم والثانى الجلد وتدبر الى حكمة هذه الفروق تعلم كنه الحقيقة ولا ازيدك فوق هذا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فتلك تستلزم المجلدات وليس تخفى عليك وجوه الحكمة فى تحريم الزنا فان اشرف مزايا الانسان عرضه فطالما قدم وقايته على النفس والمال وكل نعيم الدنيا ولما كان الدين المين الاسلامى ضامنا لكل فرد من الناس سلامة النفس والمال والشرف وكان هذا الامر من انكى ما يحبط بالناموس بل يضر بالحقوق المرعية حرمة أشد التحريم وليس ذلك بمحتاج الى برهان فانك لن ترى فردا واحدا يسهل عليه حمل ذلك ولو بعد الوقوع فيه ومن الوجوه الموجبة أيضا ان حقوق الميراث المشروعة قد وضعت على اساس محكم فاذا زنت الزانية وحملت واتت بوارث ورث بغير حق وحرم ذوى الحقوق حقوقهم فيكون ذلك الفعل سببا فى غضب حق مشروع لغيره فالمطالب به امه ومن زنى فلن تصح التوبة حتى يسترداما اغتصبا هذا اذا كان للزوج والزوجة ورثة والا كان المغصوب حقا صريحا لبيت مال المسلمين ومن ذلك ان ولد الزنا المجهول يلحق بنسب الزانية وزوجها فيسوغ له النظر الى الحرمات المستورة عنه فالمسئول بذلك من اتجاه ومنها انه قد يقع ان يتزوج ناتج المزني بها نتائج الزاني من غيرها فيكونان اخوين لا يحل زواجهما ومنها ان المزني بها لها حق خاص فى عرضها ويشترك فى عرضها كل ذى قرابة منها فلو فرضنا حصول الرضا بين الفاحشة والناحش فانما يسقط به حقهما الخاص ولكن لا تسقط حقوق العائلة العامة لاسيما وارثوها ومنها ان الزنا يخرج صاحبه عن الحدود المعتدلة فى الصون والعفة فتستزيد النفس من الرذائل وهى تنافى مكارم الاخلاق التى بعث صلى الله عليه وسلم لتتميم مكارمها وحض عليها جميع اخوانه الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وهى قوام المجتمع فالتعرض لها تعرض لنفس

فيستنزفها ويهجم على الاعراض فيمزقها ويأتي على الاخلاق فيدمر حاسنها وينم
فيستزل اعاليها ويصيب الانفس فيخرق ناموسها ويسطو على الاموال
فيذهب خضر آءها

ويهبط على الشمم فيحط بواذخه فهو العار الأبدى الذي لا تقنى
حياته ولا ينقطع ثوراته ولا تستره الثروة ولا يخفيه الجاه ولا يحسنه الاقبال ولا
يظهر منه الموت ولا يمحو وصمته الندم ولا يزيل شناره التوبة ولا ترفع
خزيه الطاعة ولا تمون فضيحه المعذرة يانسر مامن ذنب عظيم تاب عنه
من تاب الا امكنه ان يزيل وصمته او يخفف الحزى عنه او يجد معذرة له
الا الزنا فان التوبة والندم والطاعة بعده تذهب خوف العذاب عليه ولكنها
لا ترفع عن فاعله ذلك العار يانسر كل المصيبة مصيبة من يصاب في عرضه
فانه لا يستطيع البراءة الا بالتبرء من ذات الوجود والعود الى العدم المحض وان
ذلك لمستحيل وهب ان صاحب الزنا قد تاب وندم فهل ينكر بعد ذلك
انه الزاني او المزني به ولودخل النعيم المقيم فهل هو الا ذلك الواقع منه او عليه
يانسر ان عار الا تزيله التوبة ولا يمحو الموت لعار عظيم لا تحمله النفوس
اصيبت به فعلمت ان لا محيص منه فألفته فرضيت بذل عجزت عن الانفكاك
منه فلا يذهلك استهانة اولئك بعارهم فانما هو الرضا القسرى يانسر ما حق
اولئك بالعزاء على انفسهم اذا صح العزاء على من مات فان من مات بعث
فكيف بمن يواخيه ثم ال الحزى حيا ويرافقه دينا ويصحبه محشورا
فهو معه الى اى الدارين كان له المصير .

يانسر خلق الانسان كارها لعار الزنا فلن يستطيعه الامن تجرد عن
الكلمات واستجمع النقائص ولن يرضاه الا جاهلا به حتى اذا اصاب احتمله
مرغوما وانما يهونه عليه محبزه عن الخروج او جهله بمزية الادمية .

انصت يانسر ان الله جعل الحدود على نسبة الجرائم فجعل حد الزنا من
اشد الحدود فقال في حق القاتل وقد جعلنا لولييه سلطانا فلا يسرف في القتل
وقال في حق الزاني والزانية ولا تأخذكم بهما رأفة فتامل يارعاك الله كيف

ذري على ارضى عنى محمدا * فكم كثر منى الجرائم والوزر
 عليه صلاة الله ما زادان باسمه * كتاب وما استحي به النظم والنثر
 يتشوق الاخوان الى ما كان من شانى وشان الاستاذ الشيخ لبد الابد بعد ان
 انعم الله تعالى علينا بنعمة التلاق بعد طول الفراق وان اشدهم الى ذلك
 شوقا اعلمهم بمكانه من الحكمة فاقول لما عدت الى قبتى فرحا منضر الوجه
 شاكر الله تعالى انعمه جلوت منظارى و احكمت مرعدى ودبجت قبتى
 وبت ليلتى مييت العروس مع من احب فلما تجلى جبين الشمس من خلال
 الشرق قت متهللا محبورا فيينا انا على عزم النهوض الى اعتاب الاستاذ اذ
 ابصرته يدلف على عصاديقدمه الوقار وتحف به السكينة قد تنزل لزيارتى هنالك
 قبلى يديه وانزلته بالمتزل الاعلى و جلست جلستى على العادة فبعدان حيا
 وحيث وبيا وبيت خضنا فى حديث قديم هنيهة من زمان ثم اى قلت ياسيدى قد
 بعد العهد بينى وبينك بحكم الدور فالزمتى الحفاء واخوانى والترمت العزلة
 وعلقت اعتر الها على شروط ثم من الله علينا بعودك الى مركز الظهور فما
 هو الشان قال لاتعجل يا نسر فامس الامر بالعبث قلت اى وربك قال خذ
 فى حديث غير الذى سالت قات ماتشاء فهل تحدثى عما لقيت فى خلوتك قال
 نؤجل ذلك الى حينه قلت فهل تأذن لاخوانى فى الظهور قال ارجهم الآن
 عنى الله ان يأتينى بهم جميعا فعلمت ان له نظرا فوق منظارى وحكمة تترفع
 عن درك مداركى ثم قلت ياسيدى تريدان اعرض عليك تفصيل ما لاقيت فى
 ايام خلوتك قال لابس فسررت عليه ما علم الاخوان حتى آتيت على
 ما جرى فقال يا نسر تسأل فلست باول من جد ومن جد و جد ثم
 منحنى من الحكم ما ابرأ السقم فقلت له ياسيدى انك قد آتيت فى خطبتك
 البارحة بما ينفر الكرام عن المدام وقد حان لى ان اسالك عن فكرك فى الزنا
 قال لم نكتب ذلك فى الصاعقة الجهنمية بما قام عليه البرهان قلت تلك ايام
 وهذه اخرى قال اسمع واصدع .

ان الزنا حوب كبير وذنوب عظيم وظلم فاحش يشرب مياها الوجوه

تجاهات عهدى ام جهات حقيقى . وانت الذى تدرى بانى انا الحر
 فيا دهر كم ارعى ولم ترع صبوتى . ويا دهر كم صبر وقد شابه المر
 الم بان ان ترضيك منى شمائل . بادنى معالى شأنها يغضب الغر
 ترفق فى من لاعج الشوق مارج . يوججه وجد ويوقده الفكر
 كأن فؤادى والامانى تزدهى . لعرس المعالى مجمر حشوه عطر
 يطيب بقولى كل سمع وحظوتى . من الطيب فى ابهى مطائبه الجمر
 فاهأ على عهدى بلىلى وقد نأت . وسامى ولاسلام يحير ولا عمرو
 اكرر ذكرى السفح من عاجل وقد . يؤرق جفنى بعده السفح والذكر
 يزيد غرامى والهوى خالد الجوى . وهيات ان يدنى موطننا بكر
 فيا دار لىلى جادها الغيث كم جنت . ظلال الصبي فيها وكم ضمها خدر
 زمان به كان الصبي روض جنة . غضار تها تلهى ومنظرها نضر
 جنون الهوى فى انسه كان عاقلا . عن الوحشة الشوهاء وهو لنا ذخر
 نرى كل شىء فيه احسن ما نشأ . فيا طيبه لولم يخن ورده صدر
 نيل به ميل النساوى مع الهوى . فأيامنا غر وليالنا زهر
 تمر الليالى لا نسائل اهلها . عن الهم ما يبدى ولا ما هو الامر
 كانا على جون الليالى اهله . وفى صباحها شمس وفى افقها زهر
 سقى الله عهد الم يشب صفوه النهى . وحي بطالاتى فتلك هى العمر
 ونضر اياما شحذن عزائمى . وقوم من اخلاقى فشف لي الستر
 لعمرى لان كان الصبي جنة زهت . فعهد النهى اهنى اذا عرف القدر
 تلوم سليمى ان تناسبت ودها . وشغلى عن سلامى وليلى هو الغدر
 تقول تبدلت التدانى بجفوة . ولو علمت اغنى عن الخبر الخبر
 الفنا الهوى ايام كنا ذوى الهوى . فلم يدننا نفع ولم يقصنا ضر
 وجننا على كمت من اللهو ضر . لىالى جسناها وقد سبق الفجر
 ولكننا عفتاه حزما وحكمة . فللائس والايحاش ما اختلنا النكر
 رضينا بما يرضى المهيمن انه . حسيب ضمير عنده يرتجى الاجر

انت ومن تعهد من الاخوة قات كان العهد بكيوان هبطت اليه من كوكب
العاقبة و الدهر باسم المحيا وضاح الجيين جمع بينى و بين اخوتى
وهدائى الى سبيل حكمتى سيدى واستاذى حكيم الحكما وغرة
القدما الشيخ لبد الابد فلما صفت الموارد و آنتت الاوابد
وهممنا باغتنام الايام تبدلت الاحوال و تقلبت الآمال لغزمه على
ملازمة وحدته فى خلوته فاخترنا الاعتزال و لزمنا الاحتمال ولم
ازل على حالتى الى اليوم فقال يانسر كيف تنكرت ما عرفت وانت الحميم ثم
رفع لثامه عن محياه فاذا هو الشيخ لبد حياه الله فقمت اقبل راحته
ويعتقتى وارسل كل منا جواهر المحاجر ولاكى الشؤون نثارا وتحية ليوم
هذا التدانى و ما اجله بعد طول النوى و مازلنا نشاكي تارة و تباكي
اخرى حتى اخذت القلوب حظها من الوجد واستوفت الحدود حقوقها
من اصداف العيون هنالك قال يانسر قد آن أن يظهر الكمين ويبدو الحق
المين من عين اليقين و ينجز المجد ما وعد و يرفع لثامه استاذك لبد الابد
فادع الى من اناب فقد وضع الصواب فخرجت الى اخوانى واخبرتهم
بشان الاستاذ وشانى فهرعوا اليه يترامون عليه وكان يوما من حسنات
الزمان ومغانم بنى الانسان وقد كتبت اليكم هذه البشرى و سأتى على
مفصلات حكمه الغرا ان شاء الله تعالى فى اعداد ترى و الله الموفق المعين
و هو القوى المتين

الرسالة الرابعة عشرة فى عدد ١٨ منه بتاريخ غرة

جمادى الاخر سنة ٣٠٢

انا نسرك الاوفى بعهدك يادهر . الى من ترى وصلى ومنك لى الهجر
يعاتبني فيك الوجود بأمره . وعتبي عليك الحق لو انصف العذر
تجافيت عن ودى وما انا بالذى . تغيره الايام فى عمر فيها نكر

الاداب في سموط النشوة ورصعوا ديباجة الخبائث بلائلى النظم
وشذور النثر فهاموا واستهاموا ولم يكتبوا بما يمس ذلتهم ويبيد
حيهم بل دعوا الى الضر ونادوا الى الخسر وحضوا على ما هم فيه
مترفون

حسبك من الحمرانك لا ترى شابا عقلت به مخالبها ونشبت
بعقله اظافرها الا افسدت حاله وازهبت ماله وتلاشت ما له
وشوشت اعماله وخيبت اماله وفرطت في ماله وخائته في استقباله
ففره لمعها الكذوب وبرقها الخلب عن مراتب الكمال فانبتته
طريد المعالي مبتذل الا خلاق يهيم بالتلف ويقيه بالتترف حتى تمر
غنيمة الشباب ويحق الندم بعد ذلة القدم ولودهمت الكهل اغفلته
عن تدارك امر دينه ودنياه واضاعت لذة مبدية وسلامت عقباه
ولست اعبر عن اصابه الخمر والهزم فانه موجود في حقيقة عدم
ولك البرة الكبرى والموعظة العظمى انك لا ترى مدمن خمر الا
وقد ضل في دينه وذل في دنياه فقائه خير الدارين واحتمل شر العارين
فخاب حسا ومعنى وآب الى سوى المغنى فاتقوا الله في انفسكم
وذروا عدوة الحياة ان كنتم اياه تتقون .

ثم ختم وصلى وجلس هنيئة في المصلى ثم ناداني واستدانى فقبض على يدي
وودع القوم و سرنا الى ان مضى بي الى غاره فو لجنه انا في ريب مما
جربى مراتع لما رى حتى دخل الى خلوته ومجلى وحدته فجالس وجلست
ثم اقبل على اقبال الجيب وسألنى مسألة المريب فقال يا نسرنا الدهرى كيف

ان الخمر عدوة الاعراض واوباء الاموال والانفس تذهب بمكارم
الاخلاق وتحط اعلى الشيم وترفع نقاب التجميل وهو اشرف
ملابس الانسان مادعاها الى شربها الاحب الخروج عن القيود
الادمية فسعى بها الى مقام الاطلاق شوقا وحرصا على مجبوحة
البيمية فهو يظن ان الراح راحة اطلاق وانما هي خادعة اخلاق
تطلبها النفس حيث جهات مقرها من الوجود فلذا بما يغان على النهي
ويران على الحكمة فتستريح من متاع المدارك وتخلص من قيود
الكمال وتخلص من ثقل الوقار حتى اذا صرعت استتوت على
جودي الوجود بسفينة السقم والتغير فلا تبرح حتى تبيد ناضره
وتبين عزيزه بالمذاب الميهين

ان شرور الخمر تنتشر على مقدار مقرها وحيثه شاربها فاتقوا
زخرف البليغ السكير واحذر وا الجريز السن ممن يدمنون فكهم
خدعوا بزخرف القول وابطيل الخيال رجالا وكم سفهوا بالتضليل
وقورا وان اشد هم نكايه في الانفس دعاة الخمر بلسان العلم ودعاية
الادب فتاملوا الى اشعارهم التي افعمت صدور الدفاتر واستنزفت
دماء المحابر فضاقت بها المؤلفات والمصنفات وتدنت بها ذبول
الادب اولئك الذين استنزوا عرائس المعاني من مراتب العظمة الى
وهاد الفضاحة وسخر وامطايا الافكار لفظائع العربدة فسلكوا
بها طرق النهك الى ان نزلت بهم في مهاوى الوقاحة نظموا جواهر

الاطراف بسفه المبدء وسوء الخاتمة اولئك الذين صرعههم الجهل
 بايديهم وخلق الغي عنهم جمال المدارك الادمية بطلهم فهم فيما
 يغتالهم يخالون ضل من هائيه ابريقه وذل من عزه في كاسه وذل
 من عضده راووقه فهو القليل بسلاحه المذبوح من فمه تراواضحوكة
 خادمه ومضغة منادمه وسخرية قومه ومطعم محبه ومغتم عدوه
 مهؤلولا لايعقلون معنى ولايفقهون حد يشا اى حظ وحظوة
 لمن يترك زينة حياته وبهجة تاريخه الا وهو العقل فى سبيل ما يضره
 ولاينفعه ان هذا هو الضلال المبين

ان مضار الخمر لم تخف على احد من المتقدمين والمتأخرين وقد
 قرر ذلك حتى الاطباء الغربيون فيما تحققوا من اثار التجربة
 والمجربين وحض على تركه كل اهل الاديان الحققة واجمع على
 مذامه كل عقلاء الا ساطين فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون
 راجعوا عقلاء الاطباء ان كنتم فى ريب من ذلك المنون

اى تقل لمن لذته فى جنونه اى رأى لمن باع وقاره اى شرف
 لمن تحرى الفضايح وتوخى القبائح وهو مختال فخوران الجنون
 يقع اضطرارا فيعاب به المصاب فاحال من ياتيه مختارا انه لمجنون
 يفخر السككرون بما ينال من مقامهم الانسانى يسر المدمنون بما ينزل
 بهم عن المركز الحيوانى وكل منهم بشرفه ضنين الاعلى خادعة
 الزرجون

افئنتدتكهم وتشير اليكم بنان العبر من خلال ستار الغير فلا تبصرها
 ابصار بصائر كم هل حددتم المواقيت ام اخذتم المواثيق والايام
 غنائم والفرص مغانم فاعملوا على مكانتكم انا عاملون يا ايها الذين
 امنوا قوموا اعوجاج النفوس بتقويم الاخلاق ولن تستقيم حتى
 تكون مطيعة لمستلزمات الحق ولن تجدوا ذلك الا باتباع ما امر
 به العالم الخبير ونهى عنه العزيز الحكيم بلغنى ان فى الناس من يهيم بآبنة
 الغنم وجمع العطب وانما هى الخنوز الاختيارى يسعى اليها من كان
 عدو حياته مبغضا لكمالاته ساعبا فى هدم بناء بنيتة حاصر امنيتة
 فى جلب منيتة فهو فرح بما يحزنه مزرد بما يشينه مغبوط بما يساب
 وقاره ويوجب عاره ثم هو الركى الامين تعلمون ان الانسان لم
 يكن له من حياته الانصيابان جسمانى وموجباته صحة الابدان
 وراحة اعضائها وحفظ وظائفها بمقتضى قوانينها الطبيعية ونفسانى
 وموجباته ادراك الحقيقة على ما هى عليه ولا سبيل لذلك الا باعتدال
 القوى العقلية لاستعمال الحياة على ما ينبغى ان تستعمل والخمر
 عدو الحياتين مدمر الراحتين سالب الحياتين فى الدارين فما بال قوم
 يوادون عدو ولداندهم ويطيعون ما يتعاصى على اسباب منافعهم
 كأنهم لا يشعرون

لقد سفه الذين استحبوا الجنون على العقل واختاروا العار على
 الوقار وباعوا حياة شهية دائمة وصحة مكفولة قائمة بجنة محدودة

فضاحته فانصتنا لمقاله وعقدنا اعنة الا عين بملاحظة جماله وهو مرسل لثامه
مجهر كلامه كعادته في خطبه وعبانه فابتدء بخطب في عكاظه ويخرب القلوب
بلوامع انوار الفاظه فقال.

الحمد لله الذي افاض انوار الحكمة على قلوب من هدى واضاء
مصايح اليقين لمن سلك سبيل الهدى علم بالقلم من شاء واجتبي
وكل بالهمم من تركي واناب لربه انابة من يخشى وازكى الصلاة
والسلام على امام الرسل الكرام ورحمة الله على الانام والهادى الى
الملك الام محمد الذي شيد فضله بعد له واطهره ربه على الدين كله
فدانت لدعوته النواصي ودنت لصولته القلوب القواصي فوحده
الارواح بكلمته وطهر الافئدة بحكمته واذل الجبارة بعزده وعزمه
وضمن مصالحتي الدنيا والاخرة بهدايته وحزمه كيفلا وهو خير
من دعى الى مولاه واشرف من سعى لمن تولاه ماضل وماغوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى اما
بعد فقد بين الله لكم الرشده من الغي وهو يأمر بالعدل والاحسان
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ارشدكم لمحجته وايدكم بحجته
وضرب لكم الامثال وقد خلت المثالات وليس بعد الحق الا الضلال
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وارجوا لله جبار السموات
والارض وقارا واذكروا نعمته عليكم فيكم ارساها لكم مدرارا
مالككم تنامون والذهر لا تنام ليلاليه فهي تمر بكم وانتم تقرون
وتسعى لكم وانتم قاعدون وتناديكم باسنان الخال فلا تسمع اذان

كأنى في طي الفدافد والدجى . كلام معنى خاف بيديه قائل
 تحافت بأذيال الظلام كأنها . حكيم تخافى ان يماريه زاهل
 يلوم صروف الدهر والدهر لا تسأل . أخو سقطة أوظالع متعامل
 اذا انت اعطيت السعادة لم تبلى . بما شغبت يوما عليك الافاضل
 وان نلت اقبال الليالى فلا تخف . وان نظرت شذرا اليك القبائل
 تقيك على اكتاف ابطالها القنا . ويرجوك من تخشى وانت المخاتل
 وان اسعد الجدار ترضت رأيك العدا . وهابتك فى انماد هن المناصل
 وان سدد الاعداء نحوك اسمهما * تقوس مجراها الى من ينابل
 وان أوترتها قوة غاشمية * نيكصن على افواقهن المعابل
 تحامى الرزايا كل خف وميسم . وهان فلم تعظم عليه المشاغل
 توفى عذاب المهون فى صون هونه . وتلقى ردهن الذرى والكواهل
 وترجع اعقاب الرماح سليمة . ويفنى المعانى دونها والمنازل
 فكم خلد الدهر الكعوب سخيحة . وقد حطمت فى الدارين العوامل
 فان كنت تبغى العز فاغ توسطا . فما فوق درك الاوج الاتسافل
 وقف فى الامانى دون كل نهاية . فعند التهاهى يقصر المتناول
 توفى البدور النقص وهى اهلة . ويكسفها الابدار والنور شامل
 تكملها الادوار وهى نواقص . ويدركها النقصان وهى كوامل

لما غضبت امانى من اشتغالى باخوانى كلمت الفؤاد فى سلوانى وحاولت
 التخلق باخلاق زمانى غيرانى انفت الحنفاء لما صفتى الوفاء فلبثت بين طبع
 لا يحول وقاب لا يتقلب تتجاذبى ايدى اليأس منها والامل فيها وانا تسلى
 عن حينها الواضح بمراقبة البدور وانلهى عن انسها بمساجعة الطيور حتى
 حان الميعاد لزيارة صاحب الغار فقمتم من موطنى اداب دأبا وامشى خيالى
 ان نزلت بمنزل الجمع المعهود فى الوقت الموعود وجاست فى بهر تهم حتى
 استكملت زميرتهم ومكثنا حتى اشتملت جرة النهار وظهر فيلسوف الغار ثم
 استوى فى مكانه وحيانى كسائر طلابه واخوانه وبعد تمام راحته سعد مجلى

وقال السهى للشمس انت خفية . وقال الشرى للنجم انك سافل
 وقال الضحى ياليل وجهك مسفره . وقال الدجى ياصبح لونك حائل
 وطاولت الارض السما سفاهة . ومنت على جودالبحار الجداول
 وناظرت اليد الروابى رفعة . وفاخرت الزهر الحصى والجنادل
 فياموت زران الحياة ذميمة . اقل صفاها ماشكاه الامائل
 ويا قلب لاتعب فعصرك جاحده . ويا نفس جدى ان دهرك هازل
 وقد اغتدى والليل يبكى تاسفا . ويضحك من جوبى الفضا والمراحل
 فكم جيته والبدر فى القفر خائف . على نفسه والنجم فى الغرب مائل
 بريح اعيرت حافرأمن زبر جد . سنا بكها فى الصلد منها مشاعل
 محجلة الارساع صاف اديهما . لهاالنبر جسم واللجين خلاخل
 كائن الصبا القت الى عنانها . فسارت ومهدى من قراها محامل
 من الصافات الجرد من آل اعوج . تحب بسر جى تارة وتساقل
 اذا اشتاقت الحيل المناهل اعرضت . كما عف حاميا وتلك الاخضائل
 وكم انفس عفت اباء ونخوة . عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
 وليلان حال بالكواكب جوزة . وقد طرزت بالزهر منه الغلائل
 يتيه بها عجا وقد قسمت له . وآخر من حلى الكواكب عاطل
 كان دجاه الهجر والصبح موعد . تردد فيه الظن والدهر خائل
 تواعد عقباه مرجيه فى السرى * بوصل وضوء الصبح حب مماطل
 قطعت به بحرا يعب عبا به . اقل الذى يخشى المهيب المزاويل
 ومالى سوى ظهر الكمية سفينة . وليس له الا التبايح ساسل
 ويؤسنى فى قلب كل مخوفة . زهازج عزف اتبعها الصالصل
 ويطربنى ذو عسرة هيصمية . حليف سرى لم تصح منه الشائل
 من الزنج كهل شاب مفرق رأسه . مشيب فتى اخنت عليه النوازل
 تدله حتى ما يحير حرا كه . واوثق حتى نهضه متاقل
 كان الثريا والصبح يروعها . مصنوة خدر فاجائتها الصوائل

وانى وان كان الزمان مؤخرى • لآت بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولوان الصباح صـوارم • تضر جبهها الاصل والدهر صائل
أسير ولوان الضياء كتائب • واسرى ولوان الظلام ججافل
وانى كمت لم يحمل لجامه • بلى اسد لا يعرف الغيل غائل
انا الكنز لوفك الطلاسم راصد • ونضو يمان اغفلته الصياقل
فان كان فى وجه الفتى شرف له • فبالعلم والاعمال يعلو الخلاجل
وان كان مقدارها ليل زخرف • فما السيف الاغمده والجمائل
ولى منطقم لم يرض لى كنه منزل • ولو انزلت دونى النجوم المنازل
ولست اذا لم ابلغ المجد فارحاه • على اتى بين السماكين نازل
لدى موطن يشتا قه كل سيد • اقر وخالقى فى الانام التنازل
ولى هممة فى شاؤها منتهى العلا • ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا • تسترت عن غيرى بأنى خامل
وحسب زمانى اتى بعد حكمتى • تجاهلت حتى قيل انى جاهل
فوا عجبياكم يدعى الفضل ناقص • ويا حرباكم يغلب الحق باطل
ويا اسفناكم يذكر النور اعمه • ويا الهفاكم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير فى وكناتها • اذا راعت الورق الرياض الجمائل
وكيف يقر الثمل فى قاع بيته • وقد نصبت للفر قدين الجمائل
ينافس امسى فى يومى تشرقا • وكل بما اطرى تقوم الدلائل
فيغبط بنى اتى الا حايين غابرا • وتحسد اسجارى على الاصائل
وطال اعترافى بالزمان وصرفه • وطال تعديه ومائم طائل
عبت عليه واسترحت فلا تسل • فلست ابالى ماتقول العوائل
فلوبان عضدى ماتأسف منكبي • ولومال زندي ماشكته الكواهل
ولوريع قلبى مارعته طويتي • ولوشل جنبى ماشكته الشواكل
اذا وصف الطائى بالبخل مادر • فماذا الذى يخشى من الناس باخل
وفيم رجبى النطق ان فاه اعجم • وعير قسا بالفهاهة باقل

امرى واني معول على الطالب ان شالله تعالى بعد ايام الاحتفال ولكنني
اسعفتكم في الحال بواقع الحال وسأكتب لكم بما يجري من امر اخواني
وامرى والله العزيز المعين.

الرسالة الثالثة عشر في عدد ١٧ منه بتاريخ

١٥ جمادى الاولى سنة ٣٠٢

الا في سبيل المجد ما انا فاعل . وفي كبد الاحيال ما انا قائل
تحرير ما تهوى الاماني فشانتي . عفاف واقدام وحزم ونائل
اغندي وقد مارست كل حقيقة . تغر الاماني او يروق التماثل
وهل بعدما جربت دهري واهله . يصدق واش او يخيب سائل
اقل صدودي اتى لك مبغض . اخالته مهما حبيبك الوسائل
اليك وان واصلت اتى مفاصل . وايسر هجري اتى عنك راحل
اذا هبت التكبأ بيني وبينكم . ذهبت قبولا وانحدرن الشمال
وان لم تعاودى لديكم وصبوتي . فاهون شى ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة . واعظمها اتى الودود الموصل
عفا الله عنهم اى ذنب تبنوا . ولا ذنب لى الا العلا والفواضل
كأنى اذا طلعت الزمان واهله . حدوت حدوج الحزم والعزم راجل
كأنى وقد اسهبت في الدهر رحلتي . رجعت وعندى للانام طوائل
وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم . بتكذيب قول صدقته الفعائل
يهون عليهم دون ذالو تشبثوا . باخناء شمس ضؤها متكامل
يهم الليالى بعض ما انا مضمهر . وتعي الاماني دون ما انا نائل
ويذرى شيئا بعض ما انا صادم . ويشغل رضوى دون ما انا حامل
وانى وان كنت الاخير زمانه . لا اول من تنى عليه المحافل

قال كلا اتى ما دافع الاعن صاحب الجهل البسيط الذى يعرف عدم علمه والافالذى يذكركهم صديقى انما هم ارباب الجهل المركب فانهم يجهلون لانهم مع ذلك يجهلون انهم جاهلون واهل الجهل المكعب وهم الذين يجهلون وهم يعتقدون ذلك الجهل علما وهم قوم كثيرون اولئك هم الانعام بل هم اضل سبيلا واذل جاتبا .

فقام صاحبه فتمال ان الجهل هو ما ذكرت لاماتدافع عنه فان معرفة جهل النفس هو اهم العلوم والسلام الامين الى معالى المعارف بل الباب الذى من دخله امن والحسن الذى من التجأ اليه صين وهل يصل العالمون الى اعلى منه منزلة او اكرم مقاما كلافان من ظن من نفسه عدم الجهل فقد جهلها ومن ادعى غاية العلم فقد اخطأ المحجة فان الجهل عمومى فى مخلوقات وانما يكون العلم نسبيا فكون زيد عالما انما هو بالنسبة لمن جهل ما علمه والا فهو كذلك جاهل عند من يعلم ما لا يعلم ولن يحيط بالمعلومات احد فالكل جاهل من وجه عالم من وجه آخر فاحكم ايها الشيخ الحكيم لافلح من ظام قلت الذى اراد والعلم عند الله ان لكل من العلم والجهل آفة فالاول يدعو الى العزو والتعب والثانى موجب الذل والراحة وكل حريص على مذهبه قوى الحججة فى مطالبه فما اتمت حكيمى على مبلغ علمى حتى قام كل منهما واماط لثامه فاذا هما صديقا النشئة وخدينا دروس الحكمة حضر بهما اليانوس العنصرى وبدو بهما البلبل الدورى هنالك وفيما تحية التلاق بالعناق وشكونا ما صنع طول الفراق بمدمع الجفون المهراق ثم طاب الكلام وطال المقام وشكرنا عودة تلك الايام واشغلتنى ذهول انس التدانى عن ملاحظة محبوبتى امانى فلما جن الظلام ورجعنا جمعا الى حيث المقام وبتنا ليلتنا فى بث هوى وحديث جوى ومدح قرب وذم نوى وانا فى كل ذلك مشغول باخوانى عن امانى فمازلنا حتى انفجر صدر الليل عن سرفجده وشق كتابك ايك الغاسق بنهره هنالك افتقدتها فما وجدتها وكاننا اغضبها اشتغالى واحزنها تحول بالى فبارحت مقرى وانفت مركزى وما ادرى ما يكون من

جحد الفضائل والرضا بالقضا والادبار عن الغرور متى اقبل والاشتغال
 بعيب النفس عن عيوب من سواها وقبول صفة العجز مع القدرة والياس
 مما سوى الحق تلك سبع اهلها اجلها واقربها ابدها واهناها اشقاها فماترى
 يا شيخ النسور فى هذه الامور فقام الثانى مقامه وافتتح كلامه فقال قد سمع
 الاستاذ الحكيم قول صديق الحميم وسيسمع ما اقول واليه الحكم اتى التزم جانب
 العلم والتعميم ودليلى على مقصدى اجماع افاض السلف وامثال الخلف وذلك
 اننا شاهدنا ما على اديم الغبراء من الآثار والمدن والقرى والقصور والحصون
 وما يحتاج اليه المعامل والمصانع جميع ضروريات المجتمع مارق وراق وشق
 وشاق وحق وحق فنعلم انها اعمال من فيها ثم تحرى فندرك ان العامل
 الحقيقى هى النفوس الحاله استخدمت الاجسام طوع ارادتها فكانت نتائجها
 كل ماترى

فبد لنا ذلك على ان انتظام المصنوعات والمعاملات لا يكون الابنسة
 الاقنانه فى الاعمال وان اتقانها لا يكون الاعلى مقدار العلم بها وعلى وضوح
 هذا البرهان نحكم حكم الجازم بان تقدم النوع وترقياته المادية والادبية
 ما كانت ولن تكون الا بالعلوم والاعلام والابتعلم ولا تعلم الامن معلم
 ولا معلم الامن بعد تعلم وهلم جرا هذا ما كان من امر الدنيا واما ما يتعلق
 بالدار الآخرة عند الله فلا سبيل اليه الا بالعلم الموصل فأن الحق جل وعلا
 قد جعل لذلك الوصول اصواتا تنقسم الى اعتقاد وعمل ولاخير الا بعد
 اليقين ولا يقين الا بالعلم فن جهل اعتقد كل ما يلقى اليه فاخبط بين النقائص
 فاما نهج الصواب على شك فيه او تعمد الخطأ بلا حذر منه ومن خانه
 اليقين خانه العمل ومن خانه العمل فقد خاب فى الأمل ولولا ذلك ما علم
 ادم الاثماء ولا بعث الانبياء ولا جد العلماء وجهد الحكماء وبالاجمال فلا
 برهان فوق العيان ولا ادل على الأمر من مشاهدة احوال الانسان اما
 ما يزعم صاحبه من شائبة الغرور والتأمل فذلك مدحوض بحصو لهما
 عند الجاهل وحسبك ان اكثر الخطايا من جهال البرايا فقلت للبدوى ماترى

فوقها لا يرى لنفسه من فضل فالجاهل يجد من هو خير منه فلا ينازعه
والعالم يقل من هو خير منه فيعته التماثل فبذلك استراح الاولون وجهد
الآخرون ولست اريد بالعلم والجهل عالما او جاهلا في علم مخصوص كلا فاني
ارى ذلك في اهل كل فن من الفنون قضيته كلية لان النفس لا ترفع همتها
الا على قدر علمها والهمم مهالك الرجال.

وازيدك في دعوى ان اكثر احوال الدهور عيوب لا تحزن الامن
علمها لان الحكم على الشيء لا يكون الا بعد العلم به فن جهلها لم يكثرث بها
ومن علمها زاد همه فيها بمقدار اطلاعه عليها اذ يعلم اللذات على اختلافها
ويرى انه الاحق بها وليست كلها بالمقسومة له فيطلبها فان خولها رام غيرها
وان فاته شيء منها لم يجد الاحق به منه والجاهل من كل برىء وتعلم ان ذلك
يؤدى الى التناظر فيؤدى الى التنافر فيؤدى الى كل مهيب مهين لاسيما اذا
اضيف الى ذلك علو الهمم وعزة النفوس التابعين لشرف العالمية والمركز
الخاص من بهرة المجتمع وعدد من ذلك ان كل عمل من الاعمال مقرون
النجاح بحسب العلم به واكثر الاعمال غير صوالحها فاكثرا اعماله كذلك
واما الجاهل فانه وان قصر في عمل الخيرات فانه يعجز عن اعمال الشورور
وتلك غنيمة لاتعادلها قيمة ولقد اظن واتقا باليقين ان افاضل الزاهدين
فيما سوى الله انما هم علماء طابوا الغايات العالية وترفعت همهم عن الدنيات
فاستهانوا بما دونهم وما زالت ترفع بهم معالى النفوس حتى عرفوا الكنه
التقريبى وتذنت لديهم عظام الامور فلم يجودوا لشيء من الدنيا صفة تستحق
ان يتنزلوا لطلبها او الحرص عليها فاتقوا وتعاطمت انفسهم عن كل ما فى الارض
فلم يجودوا لها محلا لطلب الاجانب الروحيات المجردة ومقر الاستغناء الاعلى
فاستغنوا بالخالق عن الخلق وتطهر وا من دنس الزخرف الباطل بالتزام
قدس الحق فان كان فى العلم من فضيلة يروق مبدؤها عقباها وتعم فى هذه
وقليل ابطالها اذ لاتنال الا بقطع العلائق الشهوانية وردع العوائق النفسانية
قلت فما هى يا خا البادية قال كظم النفس عند جرة التماثل واحتمال الصبر عند

فاذها حيث تطلبان قرب الله شاسعكما وامن سبيلكما قالوا كلا انما نريدك
يانسر على علم بك ودلالة عليك فلا ترهقنا عمرا ولا توبقنا نكرا قلت اذن
فهاتما ماترومان على ما علمتماه وافوض امرى الى الله انه العليم الخبير وهو
نعم المولى ونعم النصير فقدم البدوى فقال يا سيدى النسر قد اختلفت وخذنى
هذا فى امر دعانى اليه فخذرتة منه وقربنى له فابعده عنه فانا افرض آفة العالم
وصديقى يخشى من صرعة الجهل وحججى على محججى انى اقول.

لم يوجد الانسان فى هذا العالم الا لان يتخذة ممرا الى دار مقر فلا يحتاج
فى الاول الازاد الركب ولا يحتاج فى الاخر الالليقين والعمل وكلا هذين
يفنيك فيه العلم القليل وقمع النفس ولا ينفع العلم قبل موت شهامة النفس
ولن ينال ذلك الا بلزوم حد العجز ولا يلتزم العجز الا من هانت عليه نفسه
وعظم عنده غيره وهو القليل العلم فانه يرى من نفسه هو انا ويحس بافتقار
فيصغر عند ذاته ومن صغر عند ذاته كبر عنده ماسواه فلم يسخط حالا ولم
يغضب لشان اذ يرى اكثر ماسواه اولى بالمكرمات منه وهذا بديهى لدى كل
ذى حكمة راسخة وعلم يقين فانه يدرك ايام جهله اذ يستكبر من معلميه من
يستصغره ويستعظم من شأن مؤديه ماصار يستهينه بل لا يكاد ينكر استكباره
حروف الهجاء ومعلمها على انه اصبح يجهل العلماء ويناضل الحكماء
ولك الدليل الاكبر بل البرهان القاطع انك ترى الالوف المؤلفة من الجاهلين
ينقادون لرأى عالم واحد يعظمونه ويجلونه وانه لهين لدى من هو فوقه
وفوق كل ذى علم عليم فشىء يوجب استصغار من يستكبر ادنى الى التهلكة
مما لا يوجب سوى الرضا عن اكثر المستصغرين وانى اجد قاعدة كلية هنا
وهى ان النفس تستعظم ما ليس لديها فتعظم اهله حتى اذا بلغته كانت مالكة له
وكان مملوكا لها حقيرا عندها وكذلك ذووه فيضطرها حب الترفع الى استئثار
غاية اخرى (كما صرحتنا مرارا فى الانسان وغيره) وحالها حالها فى كل ذلك
فن بلغ غاية استهان باتى قبلها ولما كان السواد الاعظم دون الغايات العالية
كان بالطبع حقيرا عليه بخلاف من اقام لدى الغاية الدنيا فانه محجوب عما

واذل كل محب بهوى وقضى لكل بما نوى واتخذ النفوس الابية منازل النفائس
 الأديبة وجعل العيون الناظرة فى القلوب المبصرة لقدشقى كل عاشق بقلبه
 وتعب كل ذى لب بلبه فما سرع المهوى للهوان واشد ارتباط السهد على من هام
 بكل جفن وسنان .

اشكوا صدود امان * اغرت على فو ادى
 غفت وطال كراها * كما استطال سهادى
 والدهر فى الكل خصمى * والحظ اعدى الا عادى
 كانت امانى تمنى والدهر يهنى والفواد امين صوته والجفن قرير غفوته
 حتى طاب الوصل وغاب الفصل وظننا تلمظ الصدف ابتساما وزعنا جهام
 التحف ركاما .

وكان زمان الوصل يغرى بحسنه * فوادى بمن اهوى ولخطى بما يرى
 فلما تجافتى امانى خلتها * مناموا نى كنت فى سنة الكرى
 جفتى امانى ولاذب الاعلو الهمم وفاصلت وصاتى ولا باعث سوى
 عزة الذمم وذلك اناعدنا من محفل صاحب الغار الى محل القرار وعكفنا
 على انسنا المعتاد نرصد المرصد وترتاد كل مرتاد لاشاغل الا الفراغ ولا فكير
 فى سوى برزغ وبراغ حتى خر جنا من المرصد يوما والشمس واضحة
 الجبين والجو ابيض اليمين والحدائق مصقولة مرآة الازهار مرسله شعور
 الاقياء على جبهة الانهار فجلسنا على نمارق الخمامات وتحت استار ظلال
 الجنات فينما نحن فى مساجلة احبا ومساجعة الباء انكشف صدر الايكة
 عن رجلين يزجان المطايا زج الزمان البرايا احدهما اشعث اغبر عليه سمة
 البادى ووضر الوادى والثانى مدنى الطامه حضرى النزعة فاحجمنا حتى
 اقدما وقالوا السلام يا كرام فرددت التحية وقلت ما خطبكما ايها الساربان
 قالوا انا رجلان مدلولان عليك يختصمان فيما يختلفان اليك فاحكم بما لديك
 فالعلم امانة تؤدى والحكمة ضالة تشد والله المستعان قلت اما ماعلمنى ربي
 فان اضن به على اهله واما ما جهلت فان ادعيه على انى لست بمحل الطلب

وكم من يد بيضاء في طي نفسه . مسودة اعلى فرأئدها الند
 اذا انت لم تذكر حقوقا وواجبا . عليك ولي فليحمني جورك الحد
 واني بما يرضى العلا خالص الرضا . فلا يفضبك الصدق مني والقصد
 تمهل زمانى وادكر اى مهجة . ثويت فما يغنيك عن ودها ود
 ولا تجعلى دون من لاتهمه . همومك ان الحرا كرامه سيد
 ولا تتخذ تبرى تراباً و جذوتى . رماداً فاني ذلك الخالص الفرد
 تحريت فى كيوان معهد نخوة . فاخالصت قلبا قد احاط به العهد
 وعن لبد دونت كل فضيلة . تصورها عمرو وصدقها زيد
 واني لحر ان تسمى مهانة . فان رمت تكريمي فاني انا العبد
 كذلك الباب الرجال قيودها . كرامتها واليى يحبس القيد
 زمانى من اشكوهات ام الهوى . ام الهمة العليا ام الكدرج والكدر
 هويت امانى وهى بيضاء كاعب . فما احسنت وصلا ولا شانها الصد
 فكم بت ارعى بالضمير جمالها . وبات انيسى طيفها وهى لا تبو
 وكم من صبا مالت بغصن قوامها . فاضحى فوادى طائرا دونه يشدو
 الى م جنفاها والوفاء من سماتها . وحتى م هذا الود والصدى تمتد
 وكيف اوفيتها حقوق صباى . وقد جهلت و جدى وجدنى الجهد
 امانى كفى عن جنفاى وشقوقى . ومنى بذاك العودان الهوى وعد
 ولا تفتحى باب السلام فانى . احاذران يقوى العذول ويشد
 فياطالموا لاموا عليك وفتدوا . وغالوا بما قالوا وعن صبوتى صدوا
 وياطالموا راموا فراغا وسلوة . وقلبي يابى ان يود الذى ودوا
 فلا تجعلينى فى العوازل سيرة . تسير بها الركبان تحدى كما تحدوا
 اذا لم اجد للود ارحب منزل . فسيان راق القرب اوشع البعد
 اذا المرء لم يكرم لدى من احبه . تساوى لديه الود فى الناس والصد
 اى ومن اشغل كل قلب بما احب وربط جرثومة كل مسبب بسبب وجعل
 قلوب الامائل ميادين التماثل وقرن الهموم بالهمم وضم مكارم الشيم الى الشمم

الجراح فما اسر الاساد الا الانفراد وما ضمن عيش النمال الا
 اتحاد الاعمال وحسبك ما اجملت من القال فلا افصح من الحال
 ثم امسك عنانه وختم فلما اتم الشيخ ما قال ودعنا والرجال وعاد لغاره
 واحتفى بدره في سراره ورجعت مع امانى الى مكاني وانى انشالله عازم على
 لقاء والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الثانية عشر في عدد ١٦ منه بتاريخ غرة

جمادى الاول سنة ٣٠٢

هى الهمة العلياء والزمن النكد . عدوان للاحرار ان احجم الجذ
 بيت فى الفتيان رهن همومه . وقد فاز من ليالاته السافل الوغد
 ويصبح مقدم البها ليل اعزلا . ويمسى انوف الأتف قدخان السعد
 فيا عجبا للدهر تعدو ذنابه . وقد هزات فى عزاء يصها الأسد
 وياحربا تسمو الشمس أهلة . ويرتفع الوادى ويخفض الطود
 وياطر با تسمى المواضى طريحة . ويحمل فى اعناق ابطالها الغمد
 اليك زمانى لاعف الله عنك ما * جنيت فقد اربى على ليناك الشد
 سكرت فما تصحو وختت فماتنى . غفوت فماتدرى وتمت فلا شهد
 جهلت فلم تعلم اضعت فلم تصن . سفهت فلم تحلم ورحت كما تغدو
 ترفق ترفق واختبرنى تعتبر . واخل ظنون الهزل اذ وضح الجذ
 أما زينت ايامك الغر همتى . فغار بها غور وجدلها نجد
 يراعى كم احمى حقيقة حكمة . تجلت عروسا درشعرى لها عقد
 فكلم جال فى ميدان طرسى جولة . بها الدهر مندهول كما طلب المجد
 وكم البس المعنى لباس بلاغة . اقربها الجانى ودان لها الضد

العزم بسابة وتبادل بعة المودات وتبازل المعدات وكل ما هو آت
والله مقلب القلوب والابصار ومقرب الابدان بعد السرار وهو
ارحم الراحمين واكرم الاكرمين لا يغيرنكم تقلب ولا يغيرنكم
تألب واياكم وشياطين الكلام واساطين الملام فقد حذرنا حبيب
الرحمن من كل منافق عليم اللسان فلا تدرؤ اصحة بمرض ولا تستبد
لواجوها بعرض فان الملكات تربو والعقول تصبو فانتم الرواسي
الثابتة والجرائم النابتة مامنكم الاساس عناية وبراس هداية
تهتدون وتهدون وتفيدون وتفقدون تعون وتوعون فقيم تراعون
واتم ترعون فيا ايها الانسان انك كادح وان لم تخل من قاذح
ومادح فاعمل على مكانة واعقل الامانة فاضعف الناس اليأس
والامل بين يديه واغبنهم البأس والغنى حشوا برديه على م تحزن
ويومك افراح وفيم تقتتن وانت الجحجح وحتم تحاول السج
في ضحضاح عانق عمك توافق امك وناصر اخاك تظفر برخاك ان
الله يامر ان تفي بحقه وتقي حقوق خلقه ويحضك على الوام بين
اخوتك الكرام فليت شعري ما يفيد مالك اذ يبيدك وما يسرك
جاهك ان عزا شهابك وما تنفعك نخوتك ان بان اخوتك وما توصل
حولك ان خف ما حولك وما يسرك من دنياك اذا ساءك الدين
وكيف ينفعك احباك اذا امت العادين فابن على اس السلف تكن
خير خلف واقراء السير لتعلم الغير واستقر النجاح من مبدء ابن

واهجر رحيق الراح تبكي كأسها . في مجلس لم تستدم ندما نه
 واقطع قطع طبي الحمي فقد اغتدت . ومحويت عن ربهه جيرانه
 واذكر لنا همم الرجال فائما . يرجي الفتى ان اعوزت اوطانه
 لاخير في الدنيا لمن لم ينهه . عز العلاء عما اراد هوانه
 لانس الا ان يعانق وحشة . تعلوبه او يطمئن مكانه
 فكر فديتك لانتم فالدهر لا . يقوى على ايقاظه وسنانه
 واذكر فكم من حكمة مستورة . ادنى المجد لدر كهاتبانه
 لا يكمل الانسان في طلب العلاء . الا اذا حفت به اخوانه
 فالوصل عز والتفرق ذلة . والجمع يعصم حوضه اركانه
 قد علم الاخوان مقامي بكيوان وما كان من شاني ومحبوتي امانى فأقول
 لما حان ميعاد الازديار لسماح صاحب الغار خرجنا من حيث كنا ويمينا
 ذلك المعنى نلتمس كنز المعنى فاذا بالقوم ينتظرون الميقات ويرصدون الا
 وقات فأدنيا تحية السلام وجلسنا حيث انتهى بنا المقام ولم نزل في انتظاره
 حتى زلغ من دارة غاره وحي الجمع على عوائده وحبابلات فضله وعوائده
 ثم رقى اعواده وابتدر وعده واياعده فاشربت اليه السراير وشخصت
 ابصار البصائر واصغت الاذان واذعن الوجدان فالتفت بيننا وشمالا
 وتحرى قالا وحالا فحمد الله على ما أولى والتمس الاعانة على نهج ما هو اولى
 وصلى وسلم على خير انبيائه وامام اصفياه الحجة الوضاء والمحنة البيضاء
 سيدنا محمد المختار وآله وصحبه السادة الاخيراء ثم اطال سكوته هنيهة
 موقوتة وابتدر النصيحة بعباراته الفصيحة فقال .

ايها السادة الكرام وقادة الايام رب ادنى عمل ادنى من امل ورب
 اقصى تعب اقصى عن طلب فكل انسان نعمان وكل زمان يومان
 ومن تزوج شعبه تصوح عشبهه ومن زلغ من دارة الحسق زلغ
 ومن بزغ عن هالة اكتماله بزغ ومن افراط غيه افترض

فيافوادی لا تحزن على زمن • لا يعرف الفرق بين الطيب والخطب
 واجعل سرورك في مزح وفي مزح • واصرف همومك بين الصرع ولطرب
 وكن اذا ما يزد هم ذهيت نهى • فالليل شدته تهدي ضيا الشهب
 وما عليك اذا لم ينتصح شره • ان لا تعش وتبدي سوء منقلب
 فالسحب يضطرب الطامح متى جنبحت • وتلك تمنحه باللؤلؤ الرطب
 اليس في الناس اخوان الصفا اذا • عاب المغيب فان الحق لم يعب
 فاصدع وثق لن يضيع الله اجر فتي • سعى لمرضاته في كل مضطرب
 ان تنصر الله ينصر وهو منتصر • تغيب عنك الاماني وهو لم يغيب
 ثم لبثنا بومانئذ اكر حاله وتناسف على فراقه حتى التقي الليل سدله
 ومال بكلسكه وقد كتبت لكم بما جرى والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الحادية عشر في عدد ١٥ منه بتاريخ غرة ربيع الاول سنة ٣٠٢

القلب صب سعرت نيرانه • والجفن صب شؤونه طوفانه
 ابكاه بعد الناز حين وشاقه • عود اللقا فتعددت اشجانه
 اضنى البعاد ورضن عنه بالوفا • احببانه وجفا الهوى سلوانه
 لله صب ما تذكر نائيا • الادنت من قلبه احزانه
 الف السهاد مناد ما يشكوله • بالدمع مما لا يفوه لسانه
 يشتاقي لو غلط الزمان بفرصة • والدهر ابعده ما يرى نسيانه
 فتراه ان لاح الخيال بزورة • ذكر العقيق فساقطت احفانه
 يابو يحه هوى الصبا • بعدما • ولت بها وتكرت ازمانه
 يا قلب كم هذا الهوى لا ينقضى • وقد انقضى بيد النوى احسانه
 خذ من زمانك ما صفا ودع الذي • قد كدرته فنكرت عمر فانه
 واسلك بقلبك حكمة وحقيقة • واحذر فان النى ذل شانته
 لاتذكرن ليلى وعزة بعدما • ولي الصبي وترحلت اضعانته

الانار ومدادى الاعمال فلا اكتب الاما يلى على الحق ولا يثبت ما كتبت
الاذلك المداد اما الذى يرغب عنى فهو من كان على النقيض مما ذكرت قلت
فكم صارلك فى طى المدافد وفراق المعاهد قال لادرى الا انى خلقت
غريباتها داني مطيتى فتمربى على فضاء الوجود فاحتل الاجيال واخترق
القرون واعد الاحوال فلوسالتى عما رايت ومن ودعت لاملت عليك
كتابا يحائفه تشمل الكراة الجائاة فى فراغ منظومات العالم الاعظم ولكنى
قليل المحاضرة سريع المسير قلت فما توصى قال اوصى باقتران العمل بالامل
قلت فهل ترغب فى انسنا الساعة قال تقوتى وظيفة الرحلة وان شالله سالفاك
فى وقت آخر فسئلى حينئذ عما تريد واحفظ عليك ما اقول ثم مرمرور
السحاب وهو يقول .

فقر الاكابر للاداب والحسب * فقر الاصاغر للالقاب والرتب
وعزة الحرفى نيل الفخار كما * يعتز عبد الهوى بالنقد والنشب
والمرء يرفعه مجد ويخفضه * سوء الطوية مهما جد فى الطلب
فلا تدع شيم الاجداد كيف جرت * بك اللبلى فما للهون من سبب
اياك يثنيك غيى عن علا رشد * ولا تبع جوهر الاعراض بالذهب
حب الرياسة يثنى عزم صاحبه * عن راحة البال بين الصدق والكذب
وحبك النفس يستقى معائبها * وقد اهوت بها عن عرفة الريب
من يغترر بهواه يله عن حكم * يرومها والهوى يقصيه بالحجب
انى اختبرت بنى الدنيا فما احد * صفت مباديه الاجاء بالعجب
جربتهم امالم القى ذاتقة * الاذوى حكمة الاخلاق والادب
وقلما تسمح الدنيا بكثرتهم * وللزمان ارتباطات بكل غيى
فكم ارى جاهلا قد شب فى هرم * وكم ارى عاقلا قد شاب وهو صبي
تلك الحظوظ على الدنيا مقسمة * للجد قوم واقوام الى اللعب
فنائم وليالى الدهر توقظه * لا يستفيق وذو سهد على حرب
وما جد عانده فيه قسمته * وخامل خدمته صولة النوب

اقام فؤادى نحوكم واسير . ودمى طابق والفؤاد أسير
 وكم مأرب لى فى رياض تهامة . وقومى بنجد والمقام عسير
 اذا امل منى النهى من حبله . من اليأس جبارالدين خطير
 الهى فؤادى عن شجبونى بحكمة . تمزق ديجبور العنساقتير
 وانظر احوالالهن استحالة . فيرتدعنها الطرف وهو حسير
 واعرض الجهول حزامه . وان عايم بالامور خبير
 أخضع للدنيا وان ذل يذبل . وزلزل رضوى واستذل ثبير
 اليك زمانى لا ترعى بحادث . فصبرى قديم بالمصاب مرير
 أخشى هريرامن عواديك بعدما * ثبت وماراع الفؤاد زئير
 متى حمات كفى اليراع تنكست . لديه اعلام وانفجرن سدور
 متى كنت مولى منطق وبراعة . فطول العوالى دون ذلك قصور
 خلعت رواسيها وسهلت حزنها . ودست جحيم الخطب وهو سعيير
 هنالك يدرينى الزمان واهله . كما عرفتنى قبل ذلك دهور
 انا الحراماً من صحبت فقد نجما . وحظ الذى عاديتيه فثور
 بعون الهى كم تركت معززا . ذليلاً ولم يكبر لدى كبير
 سل الغير مالا فى تجدى انا الذى * اديررحى الغارات حيث تدور

فاتم صدى صوته حتى دنا مناسام علينا فردنا عليه السلام وتلقيناه
 بغاية الاكرام وقتلناه من انت ومن اين اقبلت واين تبتنى قال انا الان بن اليوم
 اقبلت من سام الماضى وابتنى احقاف الاق فانا اطوى بسط الفضاء والتحف
 رداء الظلمة فلا يستوقفنى مسلم ولا يستغزنى مودع قلت فمن تحب ومن تكره قال
 انا مجرد الوجدان عن علايق الهوى لا احب ولا ابغض وانما طبيعى الرغبة
 فى من اقبل على والرغبة عن من اعرض عنى قات فكيف يمكن الرغبة فيك
 والرغبة عنك قال انى لا افتقر الى زاد وراحلة ولا اضطر الى احسان وكرامة
 وانما يرغب فى الراغب فى نفسه العامل على جده المقبل على شأنه الذى
 يزودنى حديثاً حسناً لا يخجانى ان رويته عنه فانما انا مكاتب الدهر دفترى

لفظه ولطف معناه قلت فالمدح قال اجله اوصفه واجمله اشرفه قلت فالالهاجى
قال أمره أحره واسبقه اقله قلت فالحكيم قال ميزان الهمم وقيم الذمم وحافظ
روح الامم قلت فالجئون قال جنون فى فنسون وفنون فى جنون قلت لله درك
من شيخ فى شبابه حكيم فى صبوته فمن اكرم الناس عندك قال من لم يدع دينه
لديناه فيغبى ولم يهمل ديناه لدينه فيترك قلت فمن احق بالكرامة قال اولى الناس
بها قلت فباحق الضيف اذا اتخذ الكرامة سيلا على المضيف قال الكف عن
قراه والحمل على قراه ودفعه لقراه قلت بم يعرف الرجل قال بكرم الاخلاق
كيفكما كان واستعمال الحكمة فى كل مكان والثبات عند تحول الازمان قلت
لقد آنت وحشتى وفرجت كربى فاقم عندى لاقضى بمحاضرتك اوقاتى
واستعين بك فى شطحاتى ثم جلسنا وقتنا من النهار تجازب اطراف الاحاديث
ونعوص فى غرائب الحوادث حتى مال الفئ وورس الاصيل باسمين القضاء
هنالك قمتا نطلب القبة للميت فقدمنا والظلام ملق الرواق على جهة الافاق
فما اصبحتنا صباحنا وجلسنا للراحة الا وقد اقبلت صديقتى امانى فقمنا لقد
ومها ورحبتنا فجلست وقالت يا شيخ النسور اتى قدمت اليك بما يروق منظرا
ويحلو مخبرا هدية الندماء وتسليية الحكماء فهل تأمر بماشاء منه قلت حياك الله
ويالك اتى كلما زدت بعدا عنه زدت زهدا فيه فلا تجعلينى كمن صام نافلة فافطر
قبل ان يتم وما علينا اذا لم نختر الجنون والعقل اشرف ما يتهافت الناس عليه قالت
الست تعلم ان مناولة الراح ومبادلة النشوة شئ من اركان الاندية الادبية
بل هو خصوصية من الخصائص المدنية حتى ان القوم ليشر فون اسماء الأخلاء
بالشرب على سحتهم وبيدون حقيقة الاخلاص بأن ينادو فى حومة الحان
بجياتهم قلت حزب بالديهم فرحون وقد عام كل مشربه فهم فيما اشتبهت انفسهم
ياعبون ولسنا نضطر الى التقليد ونحن اهل التحقيق ثم جلسنا للمذاكرة هنيهة
فقال ان غدا موعدا بنا بملاقات صاحب الغار فقم بنا الى اغتنام يومنا فى المرج
ثم خرجنا وصاحبى حتى انتهينا الى ما اشارت اليه وكان من اجل المناظر فينما
نحن جلوس اذ قدم علينا رجل يزجى مطيته وعليه لامته سمع دوى صوته
فى قبة الفراغ يقول .

حي الاله ديار اروض نضرتها . جادت عليه عيون الدمع تسجيم
 دار تكتنفها عز و حامية . كأنها فى التعالى والاعلام
 كانت لنا و بنا اذ نحن سادتها . واذ لنا الدهر فى اعتبارها خدم
 كانت كارض سبافى نعمة كفرت . بحقها فتلاشى شأنها العرم
 واصبحت حطبا فى نار حسرتها . غصونها فتردى ظلها الضرم
 تنزل النسر عن على مناكبها . فداس هامته فى سفحها الرخم
 استودع الله منها كل ناضرة . ذوت وكل فصيح غاله البكم
 استودع الله اقواما بهادر جوا . اقلهم رجلا فى ذاته امم
 استودع الله احرارا بنوقضوا . ياليتهم ما بنوا ياليتهم هدموا
 مضوا وكانوا سرور الناس فى امم . وقد بكي العلم والاعلام والعلم
 فذى القصور اطالت نوحها جزعا . وقد تبسمت الآثار و الرجم
 وسائل النهر قد عزت و سائله . لولا الحياء لاجرى الماء وهودم
 ثم شكوت الامنية الى ظهر المطية و تركت ماعفت بعدما عرفت و كنت
 من سكان الكرة فاتخذت الى كيوان ساما من عمل رفنى اليه الامل حتى
 قصدت لاجلك كيوان يا حكيم الزمان قات انك لشاعر مفتون قال ضريع
 المجنون فقلت فهل قات شيا منذ رحلت قال قات .

حي الاله منازلامر الهوى . فيها بما ابقى لى الاشـجـبـانـا
 امست اهانتها بدور او اغتدت . اطاولوها فى سفحها غزلانا
 اضحت بها شبانها شيبا غدت . اطفالها بعد الصبي شبانا
 بقى الجوى منها بقاى والهوى . ولى بها فكأنه ما كانا
 قلت فما طريقك فى الادب قال قدما العرب قات رايك فى الشعر قال
 خير الكلام ان كان خيرا و شره ان كان شرا الاستجماعه المعانى و سرعة تعلقه
 بالقلوب و بطؤ زواله عن الخواطر قات فكيف تنظمه قال اهـي المعنى واستخاص
 اللفظ فأصور الحال قات فهل تعرف البديع قال خيره زينة الكلام و شره مشاكلة
 الفاظ قلت فما رايك فى الجناس قال يحفظ ولا يقاس قات فما الغزل قال ماعف

عندي وكان العهد بيننا ان لا يعناض احدنا باحد وان نحافظ على امد الود
 محافظة النسر على لبد الابد وكنت يانعا وكانت عائسا فصادف ان سافرت لبعض
 شؤوني ولم اكن ممن يحتبسه الهوى عن الاعمال فلما عدت الفيت مالم ألف
 بل وجدت غير ما عهدت اعلام تغيرت ومناهل صفو تكدرت وشموس
 حقايق استحالت نجوم ظنون فقلت يا قوم ما هذا اليوم فقيل لي ان محبوبتي
 (سلمى) قدسات ودى وتسلت غنى واستمالها الوشاة فقلت قلب تقابله الاهواء
 لا يابق ان يستقر وداده في فؤادي ومحوت اسفار ما كتب ذلك الغرام القديم
 من لوح الضمير بيد العزة ولكن وجدت ان من الضروري اعياي ان ارى من
 تبدلت بي واسمع خبر من اختارت دوني فان ذلك دأب النفوس فغيرت صورتي
 وتحولت الى غير حالى لا اكنتم امرى ثم قصدت الزفاف فاذا هي مجلوة على
 الناظرين يحف بها قومها وهم فرحون منشر حون حتى خيل لي انها علقت
 بذى نباء من سبا فدخات غمارهم وسرت معهم الى ان دنونا من قصر كان
 بناء ابوها وهو من محاسن الاماكن واما كنى المحاسن فقلت عروس ترف
 الى بيتها فلا شئ ثم تأملت الى الذى يستقبلها فاذا هو رجل من قوم لصوص
 فعجبت من غدر النساء واسفت لتغير الاهواء فلما سلموها اليه تقبلها بيديه
 واسدل الحجاب فوقفوا على الباب فقدم فتى كريم السجية ابى النفس فقال
 يا قوم عروس ترف الى قاتل ابيها تقدمونها فرحين فرحة البله ثم تقفون على
 الاعتاب بعد سدل الحجاب فما يتبعون اف لكم ولما تفعلون ثم لوى عنانه
 مغضيا وذهب مغاضبا وهو يقول .

دع النخوة القعسا واقنع بذلة * وقف بي على الاحياء نسعتب الموق
 السننا كدود القز للغير نسجتنا * نعيم وفيما نبتغي نجد المواتا
 عروس زفناها لمن لا يزيد * وقتنا على الاعتاب نستسمع الصوتا
 فزاد مقاله عتابي على الدهر ولو مي على الايام بل حرضني حاله على
 الترحال بعد ذلك الغرام فنظرت الى تلك الافراح نظرة الباهت في الاتراح
 وجعلت اندب من بنى وفات بهذه الايات اقول .

لا يغر نك التصاه . بي بالبهيجات الزواهر
 لاتهم في ليل شعر . واحترز من غدر ما كر
 لا تكن عبد اللحظ . واتي فعل السواجر
 لانتة في روض خد . ربما في الروض نادر
 لا تساوم در ثغر . واخشن من سم الجواهر
 لا تعانق روح قد . فهو من انكي الشواجر
 لا تدع دهر اكر يما . بالمعالي والمفاخر
 واخشن ان يمضي شباب . بين لذات غواثر
 ربما تبكي عليه . حيث تغبر التواخر
 كن فتي مجد وجد . وادخر علما وحاذر
 فالعلا والعلم خدن . للمعاني والمثابر
 والهوى والجهل عون . لليا لي في المنكار
 فادكر قولي وحقق . واجل ابصار البصائر
 واذكر الدنيا جميعا . واذ اتجهل فذاكر
 يخبروك الناس طرا . ان في الجهد الماثر

ثم دنا وسلم وابتدأني فتكلم فقال رد الله غربتك وقرب اوبتك كيف سررك
 انس بلا نيس وشاقتك مكان بلا مكين ومن انت حتى قرت بك الرواحل
 في هذه المنازل فعرفته بحالي واومات له بفذلكة ترحالي فلما عرفني اظهر
 مزيد المسرات وبدت عليه علامات الافراح والارتياح وصاح ما بركة من
 صباح ثم قال قد كنت في طابك مدة ايام وانا اطوف هذه الكرة واسعي في
 خلال ايكها وامشي في مناكبها فالحمد لله اذن وتفضل بهذا الشرف في صدف
 قلت اهلا لقيت وسهلا بلغت ورحبانزت فما شانك الالامتك او طانك قال
 انا صريع الغواني وعشيق الاماني كنت اهوى ذات قرابتي في بلاد الفتها
 وطانا ورضيتها سكننا فلا تمضي ليلة الا وبدر جمالها في سماء افكارى ولا يمر يوم
 الا وشمس محاسنها في مشرق ابصارى وكانت تعاوضني ودي وتقابلني بمالها

ما لقاى عن كل شىء تخلى . بعد ذاك الهوى وحمل الاسلام
 بالنفسى تجردت عن هواها . فاستحالت همومها لاهتمام
 ليس عهد الشباب عنى بعيد . انما شيتى مشيب الكرام
 ما يماض الشعور يحسب شيئا . انما الشيب حكمة والتزام
 ابعدتى عن الهوى عزمات . دون مغلولها فلول الجسمام
 زهدتى فى طيبة الخدر نفس . الفت فوقا برى الضرغام
 ليت ذات الدلال تعلم انى . ماسلوت الهوى لغير الجسمام
 رب طفل معمر وهو شيخ . رب شيخ يشيب وهو الغلام
 فانا ذلك الابى ترانى . هر ما بالهى وما بى سقام
 شغل اللا عبون فى مشتهاهم . واشتغلنا بوحدة الاسلام
 لا ترجى الجزاء عنها ولكن . نبتنى فى الانام حفظ الذمام
 لا يرو عنك ما ترى يا صديقى . فقليل من الرجال الهمام
 انا عبد الاخوان حر ضميرى . ماتوالت بكرر ها الايام
 ذاك شاءنى وخير شا وارجى . من زمانى والصدق اعلاوسام
 لا ابالى بما ترضن اللبالي . فاللبالى على الكرام ليئام
 ثق بمولاك واخدم الله تغم . وارض حسن الوفا اجل اغتنام
 ليس سريان ساهد فى رضاه . وعيون غفت بجهدل تنام
 ليس بالمهين ان تنال المعالى . انما يدرك العظام العظام
 كيف ترجو صباة وثناء . والهوى والنهى قرينا خصام
 فما اتمت كلامى ورددت نظامى الاوفى كالقمر فى هالة حالة السفر عليه كتابة
 المفارق وصباة العاشق فداختفت ارجوانة وجناته فى ورس السقام وتبدت
 ايات حسراته فلم ترض يبرد وسلام وهو يقبل على وينظر الى فلما عرف
 انى اتمت القصيد واستكملت النشيد رفع صوته بالانين وشفع نعمته بالرينين
 والحنين يقول .

لاتم والدهر ساهر . واغتم حوز المظاهر

حسنه الوسيم وشاقى حديث المعهد القديم فجلست تحت تلك الظلال وقد عقدت
على سماء من الزمر دلتا تلخص الى الشمس ملاح فيها من شهب الانوار وما جال
خلال ذلك من كواكب الازهار ولا اقصك حديث النسيم فقد طاب وهو
كليل فرنج هذا العالم المنتظم وتمشى على النهر فخيلى ان تلك السماوات الظلية
والشهب النورية والكواكب الزهرية قد احاطت بأرض من البلور وقد درق
قوامه فهو لا يتماسك فجلست ولا يحنو على سوى الدوح ولا يخاطبني غير نوح
الحمائم فجعلت اذ كر مافات واتغى بهذه الايات.

جدد والى الهوى وذاك الهيام . واذ كر والى الصبي عليه السلام
شوق قوامه حتى لتلك المغاني . بعد طول الفراغ والانصرام
يا اخلاي من معاهد سامي . حد ثوني حديث ذاك المقام
خبروني عن الصبا في فيه . رب ذكرى تعيد ذكر الهيام
عللوني فقد تباعد عهدي . بالهوى ان بي اليه اوام
ليت شعري وليتني كنت ادري . ما اسباب النوى بجمع الندام
حرموا بالعباد صفوى لما . قد اخلو الجفا وهذا حرام
احرموني صباة وسلوا . منحوني كآبة في سقام
افتدى جنه الشباب بعقلي . بعده ليتها جنون الدوام
اد من صحوة الحكيم وكانت . نشوة للشباب لاعن مدام
آه من يقظة الليب وكانت . غفوة للغرور لاعن منام
ايه يا عصرنا بتلك الاماني . كيف مرت حلاوة الانتظام
حسب من فاته الشباب وولى . حمره جمرها وقود الضرام
لهف نفسى على غواية النسي . وذوى حرفتي سرات الكلام
نستقيها مشموله ذات نور . يحصر الموبدان فيها المرام
حره تترك العقول عيدا . وهى روح تحي بها الأجسام
تتهادى بها السقاة علينا . كتهادى الخيال بالاوهام
نحتسبها وللهوى شطحات . كان ابقي سرورها احلام

بالاتحاد تكون الاكوان . وتميز الآثار و الاعيان
 وبه تقرب كل مبتعد الحمى . وبضده يتباعد الاخوان
 لولا اتحاد عنا صرمار كبت . وما النبات والف الحيوان
 انظر لسير الكائنات فكلها . بالاتحاد على الأخا برهان
 اعجب لذل الأسد وهى عزيزة . كيف استطال وقادها الانسان
 تالله ما ذلت بغير تفرد . ولو استعانت ظل وهو مهان
 يا ايها النادى تدبروا دكر * فى اخوة كانوا السراة وكانوا
 كانوا على بعد الديار وقر بها * متواصلين لهم بذلك شان
 كانوا على خاف المقاصد والهوى * فى وحدة عزت بها الاوطان
 ولنحن اولى العالمين باخوة . اوصى بها فى المحكم الديان
 انا ابونا الدين والام التقى . والجنس فيما بيننا الأيمان
 وهذا ما اكتب الان اليكم والسلام عليكم ورحمة الله.

الرسالة العاشرة فى عدد ١٤ بتاريخ ١٥ صفر سنة ٣٠٢

شرق النسر و غرب . وتترك وتعرب
 فتحسرى وتدر ب . وتسنائى وتقرب
 ولئن اطرى واطرب . فهو نصاح مجرب
 فاستمع ما قال واطرب . وتسرى وتثرب
 فهوان اعجم اعرب . وهوان اعرب اعرب
 خرجت يومامن القبة ابتغاء تفرج كربة الغربة فماذلت اتخلل الفلا
 واتذكر الملا وامنى النفس بتخيل الانس حتى هبطت واديا مشتبك الايكات
 متماوج الدوحات قدا خضر نباته واحمرت وحنات ازاهره وصفت صفحة
 نهره كأنما صقل الطقس ديباجته مرآة تجلى عليها عرائس تلك المناظر فراقنى

محدود ومنزل خاص فيجب عليكم ان تقوم الفرد منكم بما يختص
 به في شؤون منزله ويتعاون الجميع في الكليات وحفظ المزارع الناضرة
 وحماية المنازل العالية ودفع غارات اللصوص وعاديات المغتالين
 فلن تبلغوا هذه الامنية حتى تفهموا الكيفية فتصل الارحام بينكم وتحكم
 تقدة الوفاق في قلوبكم وتصير وايد اقوية من حديد وقلبا موحدا
 من خلاصة الفولاذ ويسهل الصعب عندكم ويتم التزاور ويصح
 التواد و يتمكن الوفاء من الاخاء فيشاور بعضكم بعضا ويواصل
 الخليل الخليل ويعضد الشقيق الشقيق حتى اذا دهم اللص او حاول
 المغتال وجدكم سورا من الصخر مكنت الوحدة اساسه المحكم
 تحت الثرى ورفعته المهمم الى عنان السما لا يعلوه عقاب ولا ينقب
 عليه النين فان القوة في الوحدة الاترون الى كل القبائل الحاله
 في سنج كيوان كلهما مرتبط التواد متحد الغزائم وايس كل افرادها
 بمسلوب الحرية في اعماله المنزلية فاعملوا اما ستم انكم واجدون
 الستم ترون القبائل يتخطاكم غريبيها الى شرقها ليصل الارتباط
 ويخترقكم الشمالى الى الجنوبي ليحكم عروة الوثاق كانكم فيلخ
 الرحي تدور عليه دوايرها او محك للتحرى تختبر فيكم الحقايق اياهيه
 ايروقكم ان يتصل الناس وتنفسوا او يتناصروا وتخذوا ان هذا هو البلاء
 ثم رفع يديه وردق الى السماء بيمينه ودعا دعوة المضطر لمن يجيب ورفع
 صوت النداء للقرىب المجيب وانقضى النادى فعدت الى الوادى ودخت
 مرصدى وانا اقول.

هي الازمة تكلف وجدانا حراوهمة تستفز نفسا آية فان لم تعن
النذر اغنى الاعتزال فلست على السامع بمسيطر ولا على الزاهد
في الحكمة بالحريص .

ارى عيوننا تغور غورة الذاهل وقلوبا تغور فورة التنور يغضبها
النصح ويحزنها الحق ولو انصفت لانصفت لذاتها من اعمالها
وغضبت حميتها من تراخيها لو افاد الخبرا واجد الخبر ثم ختم كلامه ولزم
مقامه فتقدم اليه بعض القوم فقال يا حكيم الدهر وصاحب
دقت التجربة ومعاصر الادوار كيف تأمرنا بالاتحاد وكل مناله غنى
بشأنه عن شأن أخيه ولا حاجة للرجل مناغيره مادام منفرد ابداره
مستقلا بمنزله اتريد ان يوالى كلنا واحد منا ونحن اولو قوة وار
باب بأس شديد يحوط الرجل منزله ويقيم اوده ويحصل ما يحتاج
اليه فكيف يرضى بالرضوخ الى رأى واحد وهو فى غنى عنه
فتغير وجه الحكيم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
صعب عليك فهم مرامى من كلامى او عجز كلامى عن تفهيم مرامى
وان شر الكلام ما اردت به النصح فقابل اذنا لاتعى كما ان شر الاذان
مالا تعى خير الكلام رويدك هون عليك انما اردت بكم ما تطلبه
الحكمة منكم لست اسلب حرية الرجل منكم فى داخل منزله
ومعاش خاصته وتديرشانه ولكنكم قوم فى منبسط من الارض
ولكم خيرها منازل عامرة ومزارع ناضرة ولكل منكم مقر

لست ادعوكم الى خطر وخطل او ذل وزلل او خشونة عمل
ولكننى ادعو بدعاية الله الى الحق وليس بعد الحق الا الضلال .
انطق ايها التاريخ الصامت تكلمى ايها القرون الماضية خبرينا
يا ذرات التراب عم وبم ولما اتى اولونا من غصة الفراق بعد التلاق
لك الله يادفاتر الاولين ومكاتب المتأخرين حديثنا بماذا عز غيرنا وبما
ذا كنا الاغزاء العظماء الناهمين القابضين على قطبي الكرة نديرها
بيد اقتدارنا كيف شئنا بالله عليك هل ثم من شئ سوى القوة
المانعة باتباع الوحدة الجامعة بين المؤمنين .

لماذا نتخطفنا الاغيار ونحن اوتاد الكرة فى اى شئ يستسر البغاث
علينا ونحن عقبان سماء العظمة التى اظلت اجنحتها فم السماء
الاعلى على اى وجدان نحمل اعباء كسنا نحن الواضعين لها من اعناق
غيرنا اليس من السهل ان نتحد كما اتحدوا فيحفظ كل منا حق ذويه كما
يحفظ كل واحد منهم ويشاطر الجمع فى الجسام كما يتشاطرون
السنارى كلهم واحدا وهم شتى فيما بينهم الا انهم يتواصلون
فيتصلون .

اللهم يا جامع المتفرقين وموحد المتعددين اجمع بين قلوبنا ووحدهم
افكارنا انك احكم الحاكمين واحم الراحمين ثم التفت الينامغضبا
فقال { علام تخافتون وفيهم تهافتون ماسا الكم عليه من اجران
اجرى الاعلى الله وما ابتغى عندكم الوسيلة فالتاريخ حريص ان

ايها الناس بكم علم الناس كيف يكون الاتحاد فبالكم تفترقون عنكم
اخذ الكل التناصر فلم تخاذلون تقولون الحق بالسنتكم وبين القلوب
ما تخشى زفيره السمير كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون .

ان بين المشركين والمغربين رجالا كلهم اخوكم فلم التهاجر المروعلام
ترك لذة الوصال الاتنظرون بعيون ترى هوانها الاتسمعون باذان
تسمع صرير التنديد فيها الاتسأثر قلوب تغلبها الفرقة على ججيم
الفشل الاتذكرون .

يتاكلون افتدتكم وتؤاكلون عليها تبذلون اخوتكم وتبذلون
فيهم اين عهد سيد الوجود فيكم هذه مخلفاته قد حفظها الله بينكم
وهي معجزة لم يعطها احد من النبيين اهذا علمه الذي رفعته يد الرحمن
على اهل الارض بيد سيدكم وتلك اوامره وزواجره قد تلاشت
بينكم ان كنتم تعذرون .

اخواني وما كاليوم غنيمة ولا كالاتحاد حامية وما كل يوم يناله
الطالبون قرب يوم هو خير مما قبله ورب يوم يأسى عليه ما بعده فلا
تهملوا الدر اذا اقبل فما اعز الاقبال والدهر ضنين اراكم ستمارون
وتتمترون ازخير الكلام الخنظلى المذاق الدراياقى الاثر يداوى علة
القلوب وان شر الكلام الزلالى الطعم يغص به سامعه قبل ان
يروى غليله ويشقى عليه فلا تأخذكم فى الحق مغضبة وانتم تعلمون .

لكم به هباً يدعوكم جبار السموات والارض فيخذ عكم عنه الهوى
ام يحثكم احكم الحاكمين فيلفتكم عنه الرأي يحضكم ارحم الراحمين
على الوصلة فتقتادكم شياطين الغرض اروني ما لقيتم من الفرقة بعد
الاجتماع سوى القلة نبئوني ماذا اصابكم من الشتات بعد الاخاء
غير الذلة خبروني اى حظ لكم من المعادة بعد الموالاة الا الهوان
مالكم كيف تحكمون كنتم خير امة اخرجت للناس فلماذا عكستم
القضية وبدلتم الكيفية واتخذتم الامواء هاديا والخدول نصيرا
وانتم تعلمون ربكم وحدكم بوحدة جامعة فرفعتكم على الفلك الاعلى
ومكنتكم من اقاصى الغبراء حتى مشيت الدهور بين يديكم خاضعة
وخضعت الجبابرة لكم فظلت ترمق مقامكم الباذخ كما ترمقون
اليوم انتم من سواكم .

مزقت الجنسيات لفيكم وحلت الشهوات عقدتكم وفلت
التفرقات حدتكم وفصلت الغايات وصلتكم كأن لم تكونوا ابناء دين
مبين كأن لم تكونوا اخوة بين يدي سيد المرسلين كأن لم تكونوا
سراة العالمين اليس هذا بالحق ان كنتم تنطقون اليس هذا بالبين
وانكم للمومون .

ارجعوا رجعة الحكيم الى ما كنتم فيه تجددوا كتابا يجمعكم وكلمة
تحوطكم وحقيقة تربط بينكم ثم اغتتموا فرصة اليوم لما بعده فانتم
الاعلون .

الاخلاق وعلى الوصية الابرار الاخيار ما تحققت البصائر بما رأيت
 الابصارا ما بعد فقد دخلت من قبلكم سنن فاقتموا وعلم بنيه بغيركم
 الزمن فاهتدوا وهذا نذير مبين قد دخلت من قبله النذر وكانت
 جديرة بالاغتنام لولا ان نزع شيطان الاغيار بين الاخوة الابرار
 فاقتاد الاعناق بسلسلة من العهن الى مصارع الوهن اذا منته ولم
 يكن بالامين ومكنته من اقصى النواصي وليس بالمكين .

الى م الغفوة بالانمام وقد اشرق صباح الحقائق وفيم النشوة بلا
 مدام وقد صرع السابق فالسابق وعم تسألون عن نأ الاولين وبين
 يديكم من الحق ما يغى لقوم آخرين اقتربت ساعة الحق وانشق
 قمر اليقين فما بال اللاهين فى غي يخوضون و بالجد يلعبون وانهم
 لمغبونون فيما هم فيه مغبوطون اذفت آزفة الصدق وصخت صاخة
 الزجر وجاء الحق من ربكم وزهق الباطل الذى كنتم به تمارون
 وفى غيره تتمرون مالكم كيف ترمون .

أرأيتم الغير كيف عتاو عتا و خدعكم بحتى ومتى فاستنزلكم من قمة
 الوحدة الجامعة الى مهاوى الفرقة الصارعة فزين لكم ما كنتم منه
 تفرون وسول لكم ما لم يرتكبه السابقون الاولون .

ان الذى فرض عليكم الكتاب وبين لكم الصواب بفصل الخاطب
 هو الذى جمعكم تحت الكلمة الداعية اليه الدالة عليه حثكم على الجمع
 وحضكم على الدفع فما بالكم اتخذتم آياته هزوا وجعلتم مانصيح

اني عرفت الدهر في كل حالة . وجر بته في حدة و تودد
 فالقيته الا الحقيقة باطلا . يعر بجمع وهو باب التبدد
 اذا اقبات ايامه اعرضت وان . صفت كدرت احوالها كل مورد
 فكن رجلا لا يعرف الهون جاره . وما اسطعت من معروفها فتزود
 لعل حضرات القراء الكرام يتظلمون لحديث ما بعد ذلك المقام فاقول
 لما عدت الحيلة وفارقت العليلة خرجت اجرا زيال الوله واخطر في اطمار
 الدله والقلب يستعر من الاسف حجرا والعين تنهمر بسائل الدمع نهرا
 والفكر كالشمع والرأى ذاهب كالوصل افكر في اعقاب الامور واتذكر
 عجائب المقدور و امانى تغينى بما لا يعينى وتمينى بما لا يغينى وقد حيل بينى
 وبين التسلى وحجب اشتغال البال عنى محاسن تجلى التخلى فما زلنا نطؤ
 هام الاكام ونمر مرور السيول فى السهول والاوادية تها دانا والربى
 تجاذبنا حتى وصانا الى المرصد وقد احاطت بى دوائر الهموم ونزلت لى
 رواحل الشجون فلم ترتحل حتى مضت الايام وحان ميعاد خطبة صاحب
 الغار هنالك قت ومعى صاحبتى امانى فذهبت الى القوم الزاهدين بالمرج
 فسلمت وسلموا وجلسنا هنيهة من زمان ثم اشرفت علينا طامة صاحب الغار
 يقدمها الوقار والهيبة وتحف به الحكمة والشهامة فانصت الجموع ثم رقى
 منبره فاعتمد ينبه الافكار من غفوة طالت ويكشف حجاب البصائر الذى
 رتقه الهوى ويهدى ضالة القلوب الى الحق المبين ويدعو زمر الارواح
 المتطائرة الى التمسك بحبل الله المتين فقال .

الحمد لله الذى جعل معارج الهمم مدارج الامم دعا الى الخير فلباه
 الملبون وحذر من الشر فاجتنبه المجتنبون انزل النور ليهدى اليه
 وبين الحقائق للخلائق لتدل عليه والصلاة والسلام على جامع الشمل
 بعد الفراق وموحد الكلم بعد طول الشقاق المبعوث لتتميم مكارم

الصدور واليه ترجع الامور ثم ودعتها وانصرفت وعاهدتها على العود عندما
تسمح المناسبات وتساعد الاوقات وكتبت لكم بما صار والله القوى المعين .

الرسالة التاسعة في العدد ١٣ بتاريخ غرة صفر سنة ٣٠٢

تبعث معنى الحزم بعد التردد * فادركت سر العزم والدهر مرشدى
قرأت دروس العلم بالناس والهوى * يسوم بنى الاجيال فى كل مشهد
رايت بنى الدنيا نياما وكلها * خيالاً سوى ما خلد المجد فى غد
فخير فنى الفتيان من جل همه * حياة المعالى اوشهامة سودد
فتى تحرى المجد بالجد فهولا * يودع يوماً لم يفاخر ويمجد
تحوله عن لفتة الظبي ذارة * ويشغله الضرعام عن ثم اغيد
يمزق ليلات الشمور بهمة * تصافح كف الفكر فى جنح اسود
ويثنيه عن غصن النقاسمهرية * ويغنيه عن عين اللوى غرب مغمد
يباعد بدر التم خيفة انه * يشابه مايليه عن رصد مقصد
يحرم روح الراح ان لم يدر بها * سقاة المعالى بين عهد ومعهد
وينكر ان لم يعرف الحظ جده * لىالى جدود فى رخا وتشدد
بجيل عذار النقس فى خدطرسه * فيغنيه عن هيفاء خود وامرد
اذارنخ الاقلام بالروح فكره * باعقاب امر روح القوم فى الندى
فذاك الذى تروى الدهور حديثه * ويثنى عليه كل جيل مجد
لعمرك ان الناس صنفان عامل * وآخر قوال يعيد ويتدى
وكل له من مقول الناس ما اتى * فلا تبغ الحسنى برأى مفند
رعى الله عينا حالف المههد جفنها * على غير ما تجوه من وصل خرد
وحى فؤادا جرد الحق نصله * فاخلصه عن حب تبر وعسجد
ووالى ضميرا نور الصدق والنهى * عليه ظلام النى يهدى ويهتدى

اولادها تحنو عليهم وتحوطهم فلم يقنعوا بذلك بل كان يسؤهم هرم امهم
ويحشون من ان يكون زوال حسنها متبوعا بعواقب الاعمار ولم يتروا فيما
ارتاوا بل لاذوا بطيب الزمان حتى اعاد شبابها واسترجع لها محاسنها واصبحت
فتنة الناظرين ومطمع المنتظرين بل صارت تدعوا الى حبها فؤاد ديو جيس
بعد ان كان يؤمن عليها صريع الغواني فكثرت عشاقها وتعددت الرقباء عليها
وكان يحوطها الاشداء من بنى نعمتها فلما اصبحت بهذه العلة تقب الى ذويها
هذا الطيب وكان رقيقا فهو اليوم يريد ان يسقيها السم تحت اسم العلاج انتقاما
منها بما اسلفت من الدلال والتمنع ولكنه خشي ان تقوم فتشكو بنها لهؤلاء
الرقباء فهو يضع قدمه على صدرها ويمنع يديها من الحركة فنا مات فاذا هو
كذلك فدنوت من السرير وقلت عافاك الله من مريضة اعظم مانحشاء عليها
طيبها فقالت يا عزى زى حى الله نزلك وشكر فضلك كيف اهتديت على
بعد المزار ونأى الديار قلت.

كانوا جموعا وكنافى منازلهم . نرعى حماهم ونهوى ان ندامهم

فليت شعرى الى اى القرى طعنوا . فاصبحوا لانرى الامساكهم

قالت كانك صديق النسر الدهرى قلت اى وربك فما تأمرين قالت ارجوك

مودة فى حياتى وبكاء بعد مماتى يا سر من كانت علتك من طبيبه كيف يرجو الشفاء

ومن كان اعدى عدوه حبيبه كيف يؤمل دفع كيد الاعداء فان ساعدك

القدر وبلغت المقر فاباغ قومى بعد يومى ما اقول .

كيف الدواء لدانى والطيب هو ال . داء السدى اتقيه بالاطباء

لا حول لا قوة اقوى ولا جسد . يرجى وانكى العدا صفى الاحباء

فقات

لاتياسى فالليالى خيفة ورجا . والياس عادته يدنى من الامل

والصبر افضل ما يجنى به ارب . والحزم اكمل منح القول والعمل

والضرب فى جوهر الاحوال عارضة . وهل سمعت بظل غير منتقل

فرب بأس يكون اللبن غايته . وربما صحت الاجسام بالعمال

قالت بشرك الله بالخير وازال عنى وعنك البؤس والضيرانه عليم بذات

ثم صاح صيحة جاوبتها الحبال ودوت لها الاودية ووطن بها صمخ الفلك الاعلى
فاخذني من الدهشة والذهول ما لم اعهدله في نفسى نظيرا فقلت لاحول ولا قوة
الا بالله ما هذا الا صادع له من البناء فوق ما علم ثم تأملت فاذا الشيخ قد
استحال شواظا فجعل يرمى بشرر من نواظره ويموج موج الزواخر
في تهويه وظهر له جناحان هائلان فاحتملاه وغاص به في تيار الجو الاعلا
فازلنا نتعقب آثاره حتى اختفى في الفضاء ولما ذهب عنا الروع قلت
يامانى لابد من الدخول الى هذا المعهد الحالى لعلنا نجد فيه من آثار
القدماء ما يفيدنا في تاريخ هذه الديار فأئدة تقوم بما تكبدنا من المشاق
ثم تعوذنا برب الناس من شر الوسواس الخناس ودخلت ومعى امانى فطفنا
في القصر حتى وصلنا الى بستان لطيف على احسن ما يكون
من كمال الانتظام وفي وسطه غدير صافي الماء قد احاطت به الافياء وعلى
احد شواطئه غادة تجلجل بطاعتها الشمس وتأسر بلفتها النفوس قد اخذ
الشباب زخرفه في جمالها واستكملت النضارة حدها في محاسنها قد استلقت
على سرير يحيط به قوم من قوارير ولديها طيب ذوبطش شديد وقلب
عميد قد حضر ليداويها ولكنه قائم بالقدم اليمنى على صدرها وباليسرى
على يديها وبيده اليمنى جام العلاج يحاول ان يسقيها وبيده اليسرى يشير
الى قوم ينظرون اليه من اعلى شبابك القصور وهو يقول ياسادتي انظروا
الى هذه المريضة اريد ابرئ علمتها واشفى مرضها وهى تاجى علاجي وتبغض
قربى وتحاول كفاحى وتضطرب لتريق قارورة العلاج وقد تعبت في تركيبه
وصرفت النقد في تحصيله فعجبت من هذه الحال طيب يداوى من يأنف
من قر به ومريض يناوى طيبه ولكننى عزمت على ملازمة الحيادة خوف
التورط فيما لا ادري فيما انا على هذا اذا بصرت ففى كانه من الخدم قد دانى
وتوسمت منه الخير وفسألته عن الخبر فقال سيدي الكلام يضر والسكوت
يجزن والامر صعب هذه سيدتى كانت آمنة مطمئة على ذاتها وكانت عجوزا
شمطاء ينفر من قربها العربيد فكانت خالية البال فارغة الفؤاد متفرغه الى

بر على انه مفتون عيون ترجمه غير مأمون في توجهه وناهيك بمرضى الجنون
منكسر العيون يمد الناظر للمناظر ويعيد الخاطر للخاطر هنالك علت البلابل
من البلابل وعرق الجبين من الياسمين والورد ذو شوكة صال عليه صولة
الامال واطهر قوته ظهور الاعمال في الاحوال فما زلنا نتمشى حتى اشرفنا
على نهر جار قد احاطت به ظلال الاشجار فطاب لنا المقام في ذلك المقام
وجلسنا نعبد مبادلة الاشواق ونبدى تحية التلاق وقد رق الحديث
وراق فينما نحن على ما ذكرت اذا قبل من صدر الغابات شيخ هرم عليه
سمات السائحين يدلف دلفا ويطوى بساط الارض طيا وهو بدوى النزعة
فلوى الهيئة كلنا اغتدى من بنات صدور البسطة الاولى فما زال في سيره
يطمئن تارة ويدأب اخرى الى ان وصل الينا فوقف وقفة المريب وقال
سلام قلنا سلام ثم انتدبت له فقات من الشيخ في القفر الموحش قال عمر ك الله
يا هذا انا ساكن هذه الارض حلتها منذ اعوام فرضيتها سكننا لنفسى وقعت
بها وطننا بعد جفوة قومي وقد مضت على احوال تجول في هذه الفلوات فلم
اجد احدا من بنى نوعى ولى سيدة لها من الشان ما لم يبلغه بالغ من الغرابة
فهل لك يا ايها العبد الوحيه ان تذهب معي اليها وترشدني الى سبيل علاجها فقد
جل مصابها وعز دواءها فقات يا شيخ اتى لست ممن درس الطب في مدارسه
ولا تعلمت من التجارب ما رضى به عن نفسى وتعلم ان المريض امانة من امانات
الله تعالى فالانبغى ان تؤدى الى غير اهلها فان العليل يحتاج الى الطبيب العالم
بالعلة القادر على التشخيص المدرب على استعمال العلاج قال انت الذى ابغى
فقد وصفت لى ما افترق اليه فقلت لامانى ماترين فيما يقول قالت ماذا
عليك لو اجبت سؤله فذهبت الى عليه فان وجدت العلاج رجحت شكرا
وان زرت مريضات اجرا ثم قمنا والشيخ بين ايدينا يتقدمنا حتى طال المسير
وارتفعنا من رابية الى اخرى وكلما تجاوزنا واحدة زادت مابعدنا نضرة
وحسن منظر حتى وقف بنا على باب قصر مرتفع البنيان قديم المعهد
محكم الاسوار كانه من آثار صنایع الاولين فلما كنا بازاء الباب رفع الحجاب

وقد القام فان دمت على ودى دمت على ما عندى ولك ما علمت من عهدى
وازم تنصفي بالوداد انتصفت بالبعاد فاني واثق اليقين بالقوى المتين قالت
الست الراغب فيمن يرغب اليك ويعول في امر الوفاء عليك وقد كنت اسمع
عنك خلاف ما بصرت منك قلت اتى اهتدى بالاوائل واقتدى بقول القائل
(وكنت انظن ان جبال رضوى * تزول وان ودك لا يزول)
(ولكن القلوب لها انقلاب * واحوال ابن آدم تستحيل)
(فان يك بيننا وصل جميل * والا فليكن حجر طويل)

قالت حماك الله وحيك واكرم في العلا نزلك وبياك ان الوصل الجميل
خير من الهجر الطويل فاجعاني في حل من كلامي وافل اعباء ملامى فانما هي
زلة لسان خالفت الوجدان ثم تبديل العتاب بحلاوة المصافاة وعدنا
الى معهدنا بالغايات وحصرنا الاوقات على اغتنام المسرات الى ان خرجنا
يوما من الايام تمشى الى ماجاور مركزنا من المنازه والشمس على وشك
الظهور والشرق يسح عن جبينه غير شعور الديجور والنسيم لا يكاد
يتحرك لاعتلاله والغصن لا يتشى في اعتداله والاطيار تردد نغماتها وتكرر
على عود الغصون نقراتها فلعبت بالفؤاد لواعب الافكار وسعت بالخيال
كواعب التذكار وقد بهرت النظار طلعة البهار وازدهرت الازهار في وقت
الازهار وتعرف النسيم فمطر الشميم وصقل الربيع مرآة السماء فتجلت
ونثر على بساط الارض نثار القدوم فاخذت زخر فيها وازينت وربت وتحملت
وباحت بسر كنوزها فبددت دناير ازهارها ودراهم نوارها وتحملت
والظل يجر على بسطها الخضراء سود الشعور ويذهب ذهاب الشعور
والغصون في دلالتها تمايل والادواح تتعالى وتتنازل فمن معانق يتهنى ومن
متطلع يمتنى ومن ضاحك عن ثغر نوره ومن متكلم بلسان طيره ومن سرحة
خالعة الازار خالعة العذار ومن ذات حب ونوى ومن ربة ميل بهوى وم
ثم من نهر سائل وهو منهور وغدير غودر وهو مغدور يضحك لمنثور منظوم
ويبكي لمنظوم منهور وم من عنبر يوقد مجامر عنبرو يروى طيب نضح عن

لا يفرح المحزون في احزانه . ويزيل هم الواله المتحسر
 كمثال راح احمر يجلى بكا . س ابيض في وسط روض اخضر
 قالت رضيت بالتعلل وقتعت بالتمنى اليك عنى لست منك ولا انت منى
 قلت يا عنى زتى انما هى زخارف كلام وابطيل اوهام فما لئلى وماللمدام انما
 انا نسر اصيح بقول النصيح قالت لالا فقد انتف من وصلتك لتهاملك
 فى تدبر علتك تريد الفرخ فى حزن وتغضى عن علات الزمن قلت يا عنى زتى
 ما عليك من مقالى وقد علمت بحالى قالت حذرني تحولك وهذا فراق بينى
 وبينك قلت ايها الغادة لست ممن يذله الهوى او يفزعه النوى هذا فؤادى
 كم اصطفى آثار حسرات وهذه نواظرى كم فارتقت من بدور فى حالات
 فلا تروعينى بالجفا فما رجوت الوفا ولا تجزينى بالفراق فما حمدت التلاق .

اليك عنى امانى اتى رجل . قلبى هو الصخر مفظور على جلد
 لا يغلب الحب نفسى نحو فاتنة . ولا الهوى يعتلى منى على خلد
 فلوجفا الماء ارضى ما ظمئت له . ولو ابى القلب عزمى لم تطعه يدى
 لا تؤلمينى ببعده عنك يحزنى . فكلم بعدت ولم اجزع على احد
 فكل دارها حى وكل هوى . يلهمى وكل بلاد احسنت بلدى
 قالت لزمك الحجة اذ وضحت الحجة اذ سويت القرب بالبعاد وقرنت
 الانس والافراد الم تروعن الاوائل قول القائل .

(وهيات ما كل المنازل رامة . ولا كل بيضاء الجبين عروب)
 (وكم من سمى ليس مثل سميه . وان كان يدعى باسمه فيجيب)
 اتريد ان تشارك ابا تمام فى قبول الملام حيث قال فى هذا .
 (لا ينعنك خفض العيش فى دعة . تزوع نفس الى اهل واطوان)
 (تاتى بكل بلادان حملت بها . اهلا باهل وجيرانا بجيران)

قات معاذ الله ان اسلك سبيله واقبل فى الملام مقيله فلست الاعبد اخوانى
 وصديق اوطانى ولكننى لأجعل فؤادى اسير دلالك ولا اتخذ قلبى مرآة
 تشغلها زخارف جمالك فانما انا وقف على بث الحكم وخدمة جبين الدفتر

ليت الوشاة اصابوا مهجتي بأسى . فلم تصبها بمن تهوى ليا لهما
 فليته العاذل الاوام في شغفى . فكلم عصيت اللواحي طاعة فيها
 مهلا امانى نفسى اتى رجلى . يرضينى الرمز لولم يابغ لا غيرها
 مهلا امانى لا تستعجلى بنوى . قرب ايام افراح نوافيها
 مهلا امانى لا تستئسى فعسى . حقايق الدهر ترضينا او اتياها
 بالله خل سبيل البعد واقتربى . نعال النفس يوما فى تمنها
 فليالى اقلات وان عثرت . وللصروف ظروف لاتنافها
 لما اتمنا الرسائل وافضنا الحديث عن قديم حائل سبحنا بسمن الفكر
 فى طوفان العبر ولم ترس النفوس على جودى قرار ولم تغض بحور العين
 على تلك الآثار بل مرحنا فى اساليب الاقوال واضطررنا خطة مامر من حال
 ومازلنا نتساجل المكلمة تارة وتبادل المنادمة طورا حتى اختطف غراب
 الليل واندفع جند النهار اندفاع السيل قلت ياربه المحاسن وجامعة الاحسان
 هذه اكمام الليل قدتكشفت عن نوار الصباح وهذه حدائق الشقايق
 قد عزمت على دعوة الاقح للاصطباح وهذا زمن الروح والراح ووقت
 الانس والانشراح كأنه ينادى الى ندوة النادى .

(باكر الى اللذات واركب لها . سوابق اللهو ذوات المراح)

(من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغواذى من ثغور الاقح)

قالت يا نسر وتشرب الراح وانت رهين اتراح ام تميل الى الهوى وانت
 صريع النوى لقد خابت فيك الظنون ومالت بك الفنون الى الفتون
 ان لذت الراح لا يرجوها الامن فرغ بالله وقل اشتغاله وامن حاله وضمن استقباله
 فبأى يد تستعيد وبأى خلد تستريد .

لا تشرب الراح الا والزمان على . ما تبتنى من افانين المسرات
 ان المدام على العانى محرمة . ما لم ترض لنوال المقبل الاقح
 قلت ان السرور يعنى جوهره التضرير عن تبر الرجيق الست تسمع

ما اقول .

فطفقت ابكى على ماجرى وافكر فيما ارى وامشى الهوينامشية الاسف حتى
آيت قبتى فرفعتها وعمدت الى مرصدى فطويته ثم عنى ان اكتب اليك ايها
الصديق الابى والحليل الجليل وانت المنبه العام ان تسكن برملك وتمجر قالك
وقيلك حتى يعرف الرجال قيمة الرجال.

اما انا فقد ركب قبتى الطيارة وقذفت بها فى الفضا فلا تنتظر منى الان
مقالا فى مقام ومنى عليك ازكى السلام مادل بدء على ختام.

الرسالة الثامنة فى عدد ١٢ بتاريخ نصف محرم سنة ٣٠٢

اعوى الامانى وسعبي ايس يرضيها . تدنو الى وصرف الدهر يقضيها
كم ليلة بت استجلى محاسنها . وانجم الافق صرعى فى مجاريها
تسعى الى براح من غوايتها . فاستقيها صبابات واسقيها
روحين فى جسد كنا توحدنا . اهواؤنا وتمينا مباديها
لانعرف البعد حيث القرب يعصمنا . ولا نخاف الليالى فى عوادها
كأننا فرقدا افق المسرة لا . تماب صدى ولاخشى تجافها
كم قلت والليل مسدول ستأره . نعم الليالى التى جادت اياها
كم هممت فى حنة من ورد وجنتها . والحال قد عم من طيب مجانها
حتى اضع شعورى فى مسلسلة . من الشعور يروى الدور ساجها
اقت حجة وجدى فى محبتها . لو كنت ابلغ حقا من تقاضها
وقمت فيما ادعاه القلب مجتهدا . اولف الوجد فى نفسى وترديها
بالله ياربه الحال التى احتجبت . كم ذا احتجاب واشجان اقامها
الم يكن شافى شجوى اليك وقد . مضت دهور عليك هان غالها
اليس قد آن يوم الصفح عن زلل . اجلها صدق ودى وهو شانها
اليس من عجب الايام يا املى . ان تأم النفس ممن كان يعينها

(ماكل ما يمتنى المرء يدركه • تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن)
 اتعبت راحتي واطلت غربتي رغبة في تحصيل الحكمة وتكميل الخيثة
 ولكن عاقبي القدر وخائتي الحذر فلم اسلم حتى ودعت ولم اوصل حتى
 فاسلت فالوداع الوداع يامهبط الحكمم والفراق الفراق ياغزة الطرس
 والقلم .

ودع الاداب يارب الحكم • وابك ما تبكي له عين المهمم
 كيف لا تجرى دموع من قلم • في خدود الطرس سودامن سدم
 عزم الشيخ على ترك الكلم • اذ رأى الافصاح شرامن بكم
 ثم تلاه البلبل الدورى فرقى المرقى وابتدر يقول .

اتب الارشاد مولانا ابد • بعد ما بين ما معنى الرشد
 ولقد جد لخير واجتهد • فى عقول رهن قيد من مسد
 لم يفده غير حقد او حسد • ولذا اختار البعاد واقتصد
 اودع شينى واخوتى وداع محزون فى سروره مقتون بد هوره واحلف
 حلفة الصادق انى لا اعود حتى يعود ولكل بداية نهاية على انى اقول قول
 المؤمل وان لم اعمل .

(وقد يجمع الله الشيتين بعدما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا)
 ثم علا النحيب واشتعلت جمرة الوجيب فظللنا غرقى بحار عبرات حرقى
 فى سعير حسرات الى ان راجعتنى نفسى وآب الى عقلى فقمت فقلت ايها
 الاخوة ان لكل وصال فصلا ولكل جميع فراقا ولكل انمقاد انحلالا ولكل
 نعيم شقوة ولكل مودة جفوة تملك عادة الدهر المستمرة فما بالتانجعالها محل الاستغراب
 (ولر بمانثر الجمان تعمدا • ليكون احلى فى النظام واكملا)

ان الشيخ قد آثر الفرقة على الاجتماع والرحلة على المقام فكونواعلى اثره
 واقطعوا السنة الاقلام وخذواعلى افواه المحابر وشقوا بطون الاوراق فما لنا
 بهامن حاجة وليختر كل مناله ماوى حتى ياذن لنا الدور والحكمم للدور
 ثم ودع كل مناصحه وقبلنا يد الشيخ وافترقت المهايع وتضوجت المسالك

الم تروا الى ما التمستم من النور قد استحال نادا تحرق قبل
ان تهدي والى ما طاف عليكم من الماء قد احاط بكم فاغر قكم قبل
الرى جهلتم او تجاهلتم وغفلتم او تعافلتم ولسوف يريكم الله اعمالكم
حسرات عليكم حيث لا تؤخذ الفدية ولا تنفع الشفاعة .

اما ومن اضحك العدو وابكى الحبيب وامات النخوة واحي
الذلة لقد سئمت الخطابة والخطاب وكرهت الكتابة والكتاب
وانى لمود عكم وداع رجل نصح فلم يفلح وطواب بالغش فلم
يفعل فكسر القلم ووعدكم بكتمان ما علم واقسم ان لا يسود وجه
القرطاس بجداد المداد حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى .

فاؤد عكم ايها الفلاسفة وداع الخزين واوصيكم وصية
الحكيم ان لا تجمعوا للتهور والغرور سلطانا عليكم وان لا تدعوا
الحكمة فى اوقاتها فان للدهر كرات والكرات همت وكل آت هوات
ثم انهى الخطبة واتمنا الصلوة فقام صديقنا رهوت فقال .

خل هم اليوم واذ كرههم غده . حيث نال الدهر منا ما قصد
ودع الاقوال يارب الرشده . وارك الاصلاح فى عصر فسد
واعتر فالحطب اودى بالاشد . وتعالى الذئب فى اثر الاسد
كيف ترجو فرصة طول الابد . بعد ما قد ودع الشيخ لبد
كنت اتمنى ان افى بخدمه العلم والادب حقوقا على النفس ولكن قطعت
على سبيل الوصال بهذا الانفصال فهنا انا اليوم اعاهد اخوانى ان لافوه
بنت شفه وها انا مودع منصرف الى غار الاعتزال فى جبال الحيال ثم قام
مفتون بن مغبون فقال .

ابلغت وبلغت واجملت وفصلت فسامرت الديجور وجاريت
الاقلام وافعمت الاوراق والقلوب لاهية والعقول ساهية
والعيون غافية سواؤها بادية ونحوتها واهية وهى كماهيه .
فلاقسم بمن جعل الحكمة فى الاعتدال وقضى بالمصيبة فى الانحلال
وقرن السعادة باتباع الهدى وصير الشقاوة حظ من اعرض وتولى
{ وانه لقسم لو تعلمون عظيم } ان الذين امراض الهوى قلوبهم
واعمى الجهل ابصارهم وحلت الشهوات عقدتهم لى خسران
مبين الامن اصالح وتاب وانتصح واناب فله ماسلف .

ايها الفلاسفة كيف ترجون من تخافون وتخالقون من تخالفون
ام كيف تريدون صلاحا ممن لايفيده غير فسادكم وعلى اى حكم
تطلبون معونة من تحتاجون ان تتعا ونوا عليه واذكروا قول
بلقيس حين اتى الهدد الهد اليها كتابا كريما الى قومها فكيف بمن
يلقى اليه كتاب غير كريم .

طمعتم فى سحاب عاد فأذرتهم بصاعقة مثل صاعقة قوم هود
اظلمتكم من حرارة الشمس بظلمات فيهار عد زائر وبرق خاب
فتركتكم تجملون اصابعكم فى اذا نكم حذرا من نصح الناصحين
المعت اليكم الامانى فكلمنا اضأت لكم مشيتم فى طريق الفتون
واذا اظلمت عليكم قتم على مركز الدهول وراقكم زخرف
الدينئة فاصبحتم كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه .

على مفارقة الغار و جزمت ان لا القى عصا التسيار حتى ارجع الى ندوة
البساطة الاولى والنشاة العنصرية وحتى ترد للشبان نخوتها وتبلغ الشيوخ
اشدها وتصل الايام ما اضمرت وينال الجهل الاعمى من ذويه ما قصد
ويعرف الخطأ ويتبع الصواب ويميز الله الخبيث من المطيب واني خاطبكم
اليوم خطبة تدور مع الادوار وان ذهبت ادراج الرياح وتنزل على الغواية
الصماء صاعقة الروع حتى ادعها حديثنا تذكرة الاجنة في البطون والقرون
في القرون .

قلت مولاي مادعاك و قاك الله و رعاك قال حال تحولت وغير تغيرت
وشؤون ذات انباء خل عنك سماعها فلنكل ايام احكام ثم اخذ بيدي الى
ان نزلنا بالمرج وحضر اصحابنا اولئك القوم الزاهدون وفيهم الامام رهبوت
والشيخ مفتون بن مغبون والاديب البلبل الدوري فاصطففنا صفوفا وقد علم
الجميع ما عنزم عليه الشيخ فاعرورقت العيون ووجلت القلوب وعلتهم حالة
الافتراق ثم رقى المنبر فابتدا الخطبة وابتدر ينثر علينا نثار الحكم ويقصد
انباء العلم ونحن سكوت في بهوت فقال .

الحمد لله الذي حدد كل بدء بتمام وجعل كل افتتاح مقترنا
بختام والصلوة والسلام على خاتم الرسل الكرام واله وصحبه
هداة الانام وسرارة الاقوام اما بعد فقد عز السكوت وقل الكلام
وضافت صدور السطور وانعجم اعراب السنة الاقلام في نصح
ما فاد وزجر ما جدى ونذر ما اغنت ومواغظ لم تجد من القلوب
محلا ولا منحت من الافكار مجالا اتعبت بالي وضيعت مقال
والنفوس على ما هي عليه من كشافه شهواتها ونمود ارواحها في غي
جهالتها وبهيمية ضلالتها لا تهدي الى هدى ولا ترد عن ردى

بكيّت صفا الايام وهى مواسم * ونحت على الاطلال وهى بلاقع
 بكيّت لما كف الصدى عن تحيتى * فما جاوبت الا الركام الهوامع
 وقد اصبحت خلوا خلوى من المنى * فواصلتها مثل الهموم القواطع
 وامست خلاء بعدما بات اهلها * جموعا وليل الانس للشمل جامع
 وطول حزنى انه غير راجع * زمان التلاقي والقضا لايراجع
 وما الناس الاعارض هو زائل * وما العيش الا خلب هو لامع
 وما الانس بالايجاب الا خديعة * من الدهر حتى يستهين المخادع
 وما الود فى الايام الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع
 الوداع الوداع يا عالم التحرير وداع حكيم لميم انه وداع يقط لسان القلم ويقطع
 نطقه بالكم ويدر وجود شقشقته فى عدم وداع يحجر على اباكار الافكار
 فى بيوتها ويسجن طوال العبارات وقصار الاشارات فى خدورها والله الولى
 العزيز .

كنت كتبت لكم عما جرى بينى وبين مفتون ابن مغبون وما بالعهد
 من قدم وايدكم الآن بما يعجب العجب ويروق اهل الادب فأقول خرجت
 على عادتى وانا اهبط واديانضرا واصعدقة شماء واتحالم الايك ذات اليمين
 وذات الشمال حتى اذا كان صبح يوم الجمعة قدمت المرح واقبلت على الغار
 وناديت الشيخ لبدالابد فاذا به متأهب متأهب الراحل يايدب على عصاه وهو
 يقول .

خلت الديار وفارق الديار * وتبدل الاعيان والاثار
 وتنزل العالى الاشم الى الثرى * فتنجدت من بعده الاغوار
 وتحمرت تلك العيد بيقظة * فتبعدت للغصوة الاحرار
 واتى على لبدبها امد العنساء * فسطت على انس الصفا الاكدار
 ملك المروج المارجون فخلها * لانت انت ولا الديار ديار
 فقلت خيرا ارى وخبرا اسمع فمابالك اراح الله بالك قال يا بنى تزوج
 الشعب وحشرجت النفس لخبعة الليالى بالموالى ودع لجة الايام بالانام ففزمت

الارض لتعلو كلمتهم ويشند بأسهم حتى ان الرجل منهم ليكون فى قومه ارغد عيشا من الملوك فيتركه ويستبدل التعم بالشقاء الدائم والتعب السرمدى وربما ترك روحه العزيزة فى قمم الجبال تبكى عليه النخوة وهو باسم الحيا لما نال من شرف العالمين .

قلت هل حدثت عن الليث الهرم المر الدم الاجاجى اللحم الرابض فى ذلك الاجم قال ان له حديثا سانئلك به فى ملاقة اخرى فانى عازم على سكتى كوكب العاقبة لما بلغنى من ان الشيخ لبدالابد والنسر الدهرى قد آويا اليه فانى احب ان اكون ثالثا لهما قلت فانى انا النسر الذى حدثت عنه فقام الى واعتقتى ثم اتفقنا على ان نجتمع فى يوم الجمعة القابل وودعنى وانصرف وكانت من غرائب الصدف ،

الرسالة السابعة فى ٨ ذى القعدة سنة ١٣٠٠ يوم الاثنين

فى عدد ١١ بتاريخ غرة محرم سنة ٣٠٢

الوداع الوداع يا عالم التحرير

تصبرت عن حزم وقلبي جازع . ودافعت دهرى و اللبالي تدافع وقتت على اطلال ليلى مودعا . وقد سبقتى للوداع المدامع وقتت وما يغنى الوقوف مرددا . ظنوني وقد عز الخليط المصانع وقتت على آثار خل وصاحب . وقد ذهبت بالاطيبين الفجائع وقتت عليها بين دمع وزفرة . تشب على شأن الجفون الاضالع وقتت عليها وقفة جددت لنا . عهودا تلاشتها اللبالي الصوادع اسفت على عهد اللقا وغصونه . مواسن فى روض الجبور يوانع اسفت على عصر الهنا وبدوره . سوافر فى افق التمدانى طوالع بكيت وما يغنى البكاء وقدمضت . بزهرتها الدنيا وخابت مطامع

فهجرت الاوطان وقلت كل مكان مكان وسرت وانا ابكى الآثار واندب
الديار اقول .

(كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر يراحة سامر)
(نعم نحن كنا اهلها فأبادنا • صروف الليالي والجدود العواتر)
(والقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عيننا بالاياب المسافر)

ثم انتقلت الى كوكب الارض ابتغاء التباعد عما كنت فيه فجبت سبابها
وخضت بحارها ورأيت امة من الامم قد اظهر الدهر اقصى عجائبه فيها .
امة تتبع شرعا محكما لا يآيته الباطل من بين يديه ولا من خلفه كافلاً لمصلحتي
الدين والدنيا في العاقائد والمعاملات مشحونا بانواع الحكم وبدائع الحكمة وكان
من اجل ما وصى به لها صاحب ذلك الشرع ان لا تفرق بعده لكيلا تذهب قوتها وان
لا تنفك تابعة لرئيس واحدها عليها سلطانان سلطة دينية تجمع القلوب وسلطة
دنيوية تمكنه من الاجراء فلما طال عهد ها كادت تنسى ما ذكرت به
وتتفرق بعدان سادت الغبراء وهي مجتمعة القوى .

قلت فاترى لو كنت من اهل الارض لها قال اجتماع الى اكبر رئيس
واحياء صفاتها المميزة واتخاذ الحبيب حيبا والعد وعدوا ونبت التعم واختيار
الشقاء قلت فما كنت ترى لعلمائها قال كنت ارى ان لا يتعلم العام اولئك
لمجرد ان يجاوروا في المساجد تصرف عليهم المرتبات وتقبل ايديهم وارجلهم
ويقال اولئك الذين يجب على الامة تجليلهم كلا وانما الواجب عليهم ان
يعملوا بما علموا لان يصوموا او يصلوا فقط فذلك ممكن من كل الافراد
ولكن الفرض الذى هو خاص بهم ترك الوطن واجتماع جمعيات مخصوصة
تحت رياسات مخصوصة وقطع العمر فى سياحة القفار وتجول البلاد ومخالطة
العباد وملاقة الشدايد فى طريق بث الوحدة الحقيقية واحياء الارواح
الحامدة وتحريك النفوس الها مة لالتهور والغرور ولكن للاحوط والاحكم
فالاحكم والتدبر لمساهاوات واغتنام الايام قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا شراء وعليهم ان ينظر والى علماء غيرهم من الامم الذين يجوسون خلال

الحذول نصيرا والطامع ظهيرا وكانت الاغيار تهاب وحدثنا وتسعى في صدعها
 فلم تجدلها من سبيل علينا سوى التزلف لنا بانظهار المحبة والتمدح بنا وجهاننا
 ما كان عليه اولونا فانخذعنا بترهاتهم وتمشوا بيننا بانواع الزخرف الباطل
 والزينة الشهوانية فقرر بوا الى اكبرنا ودخلوا من باب التجارة والالفة
 والمساعدة لبعض ذوى الاغراض على اغراضهم فبدلوا عادتنا واخلقنا
 وملبوساتنا وما كولاتنا ومشروباتنا وحسنوا لنا كل قبيح وقبحوا كل حسن
 وقد درجوا بذلك الينا ولم يجدوا من العقل والنهى ممانعا فوثبوا
 وثبة ثانية وكانوا ساهرين ونحن في حلم نرى غير الحق ونحكم على غير
 قياس ونقيس غير القضايا ونقضى بلا مقدمات وعلموا ان قد استهوت عقولنا
 شياطين الاحتيال فادخلوا فيها العلوم والمعارف التى اضطررنا لاختذها
 واتخذوها سلما ولم نجعلها مغنا بل اغتررنا وذهلنا عن ان القصاب لا يعاف
 الشاة الا ليذبحها يوما من الايام ولو كنا ذوى وحدة حقيقية لاغتمناها باجر
 جزيل وجعلنا بيننا وبينهم حصنا حصينا وحجرا محجورا ودارت الايام
 فطحننا الاخلاق والعوائد وغيرت حالة الشمم والعزة الاولى فلما ادركوا
 ان قد راجت بضاعة الافكار فينا وتراخت نخوتنا وتبدلت وحشتنا
 منهم انساهم سحرنا بسحر اللغات ودهنونا بلطف العبارات وهم
 يضمرون غير ما يظهرون فصرنا نربي اولادنا على ما يريدون وترسلهم
 الى بلادهم لنجعلهم اجانب منا كانوا لانلد الالهم ولا نربي الاعلى عواندهم
 فتحوات اخلاقنا الى اخلاقهم وطباعنا الى طباعهم ولما كبر اولئك ووصل
 الامر اليهم تعلموا لين الجانب وتفرق المصلحة والتحلال القلوب التى مانت
 فيها الامابذروه وقد آن او ان الحصيد فانتقلنا الى دور جديد هنالك غيروا
 الاحكام واتخذوا الراى حكما والفكرة قانونا يقضى به فينا ولنا وعلينا
 وحينئذ تبنوا تذلل مطية السؤ فركبوا نحلى بالذهب ونقاد بما ملكوا من
 اعتنا فهم اليوم يتداخلون فى كل امورنا داخلية كانت او خارجية .
 واني ياخا الدهر لما رأيت هذا الانقلاب الحقيقى لم اغتر بالبوت الوهمى

رمت به الاقدار الى هذه القفار وعاجلته حتى ادر كته فسلمت فرد السلام
وحيلته فرد التحية فقلت من الرجل ومن اين افتتحت الرحلة والى اين تاتي
عصى السير قال مفتون بن مغبون رحلت من مدينة الراحة التمس جبال
الاستقبال قلت خرجت بلا رفيق واغتربت بلا زادوا طلت بلا راحلة
كانك شرقي قال حياك الله وبياك شرقي عدم الرءاء من الوسط فصار شقيا
قلت فما الذي اضطررك لترك مقرك قال تقاطع الصلة وبعد القرابة
ويأس خيالي وامل بلا عمل قلت فما وركك من الانباء قال ما فيه مزدجر
قلت فما هو قال بحوث متسعة في مجال ضيقته المناسبات ان اجملتها لا تفيدك
وان فصاتها اتعبتني قلت ان خيرا الامور اوسطها ف توسط بين الغيب والشهادة
فانك في الزمان الذي من كتم فيه ما علم فكأنما كتم ما ازل قال ان شرط
النصح على ما قرره البعض هوا من العاقبة قلت حياة ذليلة وموت لا بد من
ان يكون فما تحشى عليك وما يرعوك من هذا قال فاجلس بنا جلسة خطيب
وسل اجب ولا تكلفني تفصيل ما اجمل ولا يوضح ما اغمض فالحكم للدور.
قلت ما سبب غربتك قال كنت في مدينة الراحة آمنا مطمئنا يا تيني
الرزق الرغد ونجتمتع لرأى واحد ورياسة واحدة مقسومة السلطة فيما بيننا
بحسب المكان من المجتمع لنا حق لانغالب عليه وواجب لانكلف غيره ووجد
لانتهاد ايد متحدة في الاعمال وقلوب متفقة في العزائم وصغير يوقر كبيرا
او كبير يرحم صغيرنا فكانت اعمالنا بيد عمالنا ان استفدنا تقاسمنا الفوائد
وان خسرننا تحاصنا الحسائر وكانت لنا ارتباطات محكمة بمقتضى القواعد
المقدسة بها نحفظ ذمارنا وندافع عنا الطمع فينا وكان لكل فرد منا وظائف
باتحادها تقوم مصالح الدفع والجذب والتميز فلما تقاطع ما بيننا وراجت
الدسائس فينا واشتغل كل بحظه الموهوم من الشهوات والخصوصيات واخذ
بعضنا يناوى البعض ويفرق الوجهة ويصدع الجمع ويبث الفتنة اذا التأم
ويوقظها اذا نامت ويقعدها متى استيقظت اغتررنا بظواهر الاغيار وأما
طوارق الايام ولنا في ايام الشدة وقر بنا البعداء وابعدنا القرباء واتخذنا

الرسالة السادسة في ٤ ذى القعدة سنة ٣٠٠ في ذلك العدر

حديثي جنة فيها فنون . و حالي في تحوله فتون
وكل فني له في الناس شأن . ولى شأن حقيقته شؤون
(وكل الناس مجنون ولكن . على قدر الهوى اختلف الجنون)

لما فصلت عبر السماع عن نصائح الشيخ اجتمعت الى النفس جموع الافكار
وجاءت سيارة الاكدار ببضاعة مزجاة من الهموم فأوفت العيون كيل دموعها
وتصدقت المهجة على التراب بياقوت دماها فشرها بثمن نجس حسرات
معدودة ومسرات مفقودة وحياة كنت فيها من الزاهدين فارسلت الفكر
في فيا فيها واطلقت الخيالات في تهاديها وقاتهم مقبل وسرور مدبر وحال
مضطربة المركز كيف يكون القرار عليها اولا يجعل الفرار منها وقد قال
الامام رهوت بن رحمت

خاني في شغل بالي ياخلى . ان حالي غمة لا تنجلى

ليس من يبكي للفرح مدبر . مثل من يبكي لحزن مقبل

فلما ضاقت على الارض بما رحبت والسماء وما ظلت خرجت من مركزى
اطوف في الربا والاكام واجوب الوهاد ولاهاد حتى خات ليلة السبت
ويومها ومضى مساء الاحد واشرق صباحه واناني دائرة حسرات متى
انتهت ابتدأت اوائلها واخرها واواخرها اوائلها متمسكا بسلسلة حوادث
محكمة الحلقات متمسكة البعض البعض

كأنتي بجناح النسر معتلق . لا ان تركت ولا ان اعتصم افد

او كالسفينة ضل السائرون بها . والبحر يلعب بالامواج والزبد

فلمست تدري امن خوف المصيبة . من غيظها لمضل السير ترتعد

فيينا انا اتمشى وقد ارسلت الشمس اشعتها وذهبت سبج الليل لمعتها

اذ لاح لي على بعد شبح ببعدهو العدو الذآب ويمر من السحاب فقلت غريب

قاقدتيم بما زينوا فضلوا وأضلو ولقد شدتتم في موقع اللين
وتلايتتم في موضع الشدة وما علمتم انه يوشك ان تنهافت عليكم
الامم كتنهافت الاكلة على قصعتها { فقلت رجل مخرف يقول مالا
يقبل ولا يعقل ما يقال ثم قال { ان في الحق لمغضبة يضيق لها
صدور الذين طبع الله على قلوبهم وختم على سمعهم وابصارهم فهم
لا يعقلون فعدهم غيا مريبيا ومقبلا غريبيا ويوما يترك الولدان
شيا وسيعلم الجاهلون لمن عقبى الدار والله الفاعل لما يشاء لا اراد
لا امره ولا مقاوم لحكمه وهو الكبير المتعال .

ثم صلى ودعا فقمنا الى الصلاة وقدام بنا فقراء في الاولى (واعتصموا
بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم) وفي الثانية (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) فلما اتم وانصرف الجماعة حاول القيام
فقلت سؤال يا مولاي قال سل اجب قلت تشير الى خليفة الارض وانت
في كوكب العاقبة قال اى والله انى سمعت فلانا عن فلان عن صاحب الرسالة
يقول (من مات ولم يعرف امام زمانه فقدمت ميتة جاهلية) لم تعلم انه
جامع الوحدة الدينية التى لاحياة لى ولك الامجد دار قربنا من ذلك الينبوع
الحقيقى وجامع الشمع الديوى قلت فماها تان المرآتان اللتان كانتا في يدك
قال هما دليلاي الى ما غمض من الحقائق الاولى صنع الباحث بن يافث والثانية
اختراع الحسام بن سام ثم التفت عنى وانعطف الى مقره وودعته وانصرف
وكتبت لكم بما عرفت والسلام .

الهم وادراء والنعم عما احرزتم من النعم فقد قال صاحب الرسالة
 صلى الله عليه وسلم { احفظوا جوار نعم الله فانها قلما زالت عن
 قوم فردت اليهم } ايها الناس اقترب الوقت وانتم في غفلة
 معرضون وبلغ الاجل الكتاب وانتم لفي ريب مما تستقبلون
 ولعلكم لاتستأخرون .

اتي الامد على لبد واخلف لقمان ما وعد واستأسد الكلب حين
 استكلب الاسد وكلكم جاهل في علمه سفيه في حكمه يعانق الامل
 ويفارق العمل ويأكل لحم اخيه ميتاً كالهمدوحيا ويتخذ بعضكم بعضا
 مطعماً يتناوله عن حرص ويعطيه سواه من سفه كانكم في جهالة
 تختبطون تعامتم العلوم وعرفتم المعارف فاتخذتم قلوبكم قبورا
 تدفونها فيها فلا تبعث حتى يبعث من في القبور واضعتم اعمالكم
 كاعمالكم فجعلتم تباعدكم وتعاندكم لمقتاليكم تجارة لن تبور
 غنيكم مغرور بالديه وفقيركم مقهور بحكم الضرورة فلا وحدة
 بينكم ولا وصلة عندكم اذفشلتم وتخاذلتم وغرتكم زينة الحياة
 وما ساقكم الى ما صرتم اليه غير انحلال طراً على هيئة معقودة
 الوثاق بيد الوحدة الجامعة فأصبحتم المستضعفين في الارض فانتهم
 مغبوطون وعلى الموت محسودون وكل حزب منكهم بما لديهم
 فرحون غيرتم حقائقكم واستبدلتم باخلاقكم فأصبح حلوعيشكم
 صرا وبدلتم بعد الامن خوفاً وفرقتهم بين جمعكم فانقسمتم اقساماً
 وتشعبتم شعوباً وتبع كثير من علمائكم مصادر مظاهرهم

اذضغت المذلة على اعناقها فنكست رؤوسها وخضعت نواصيها
فلم يزل بها الجهل الاعمى والغنى الاصم حتى طرحها تجود زهرتها
على جمر الحقارة وتحت رماد الهوان لا تظمن مضجعا ولا تستطيع
نهوضا.

ارى اقواما صاغرة لاعن صغار وذليلة لاعن قلة ومريضة
لا فى علة ولكن ماتت نخوتها وتفرقت وجهتها وتعددت مقاصدها
فهانت على غيرها وتراخت فيما بينها وما كان لها بذاتها من حاجة
لولا ايثار الدنيئة واختيار الحياة بدون التأمل فى انواعها فاستراحت
من حيث تعب الكرام.

ايها الناس ما كل احمر خد ولا كل اسود ند ولا كل اصفر دينار ولا
كل ابيض تبار ولا كل يوم يساعد على العمل فاغنموا الايام وهى مقبلة
فلن تدركوها اذا ادبرت وتوخوا الفرص عند سنوحها فما ابعد
نيلها اذا بارحت واعدوا للشدائد قبل حلولها فقل ما ترحل ان
احتلت واحكموا وثاق العقدة فقد يفوت العدمتى انحلت وشيدوا
القواعد من بيوت المكرمات فربما عز البناء ان هدمت او اختلت
واربجوا ثمن اليوم لغد فما ابعدمكم من امس وما اقر بكم من غد
وما اسرع انتقالكم عن حال تصافحون ماضيا ويصافحكم
المستقبل وان احقكم بالبكاء على ماهوات اطعمكم فيه كما ان
اجدركم بالحزن على ما فات انعمكم به فاجعلوا الهموم على قدر

ارى اسودا ضارية خلف ظباء سائحة دونها عين غافية خفيت
 عليها خافية فاذا برق البصر واخترق القدر مواقع الحذر هنالك
 تبلى السرائر ويقال ماترك الاول للاخر وماله من قوة ولا ناصر .
 ارى شيئا لست اعلم ماهور هبوت فى رحمت ام ذاك محو
 فى صورة ثبوت ام هو ياقوتى اللمعة جمرى السعة يسر العيون
 ان نظرت ويحرق الايدى اذا مدت فبؤسا لمن اغتر بما نظر
 وما اختبر او اختبر وما اعتبران فى القصص لعبرة لمن خاف يوم
 الرجفة وحين المفرة .

ارى وجوها ناعمة وثغورا باسمة وصدورا رحبة ولها ادر ماعلة
 النعمة وما كنهه الابتسام والى من يكون الترحاب واسمع قعقعة من
 وراء البلور ظنها الناس طينا فما اخال ان تدرك الا اذا فسد المزاج
 وكسر الزجاج واكل الفيل العاج ووثبت الفهود من بطون النعاج .
 ارى مظاهر عهنية الانتشار قد تصورت فى صور الجبال
 فراغت الناظر اليها حتى تركته فى حيز البهوت يستعظم مارأى
 فلا تؤمنه الى ان يجسها ليدرك مسها ولا تنفره خيفة ان ترده الى
 الحسرة ولو تنفس ذلك المعبون عن صدره لتطيارت تلك الجبال
 شعاعا ولا احترقت تلك المعهون اشتعالا .

ارى امما لا يقضى عليها فتموت ولا يقضى لها فتعيش قد تشعلت
 آسادهما وتبعثت نسورها وغولبت فى ذاتها وكلفت فوق طاقتها

غري يتي الصنع بديعى المنظر ثم اندفع يسترسل في خطابته وهو ينظر اليناتارة
ويحمر وجهه احمرارا من حمرة الغضب وعيناه نضاختان مسترسلتان كأنما
يقذف من ذوب الفؤاد دموعا او يصعد كبده على نيران الحسرات فتتهل انما لالا
تخد في وجناته الاخايد وتورد صفحات المنبر الاخضر بالعقيق فقال ونحن
خشع الابصار باخمو الانفس واجفو القلوب .

الحمد لله الذى لم يجعل شرف الامم الاعلى قدر الهيم من الهيم
والصلاة والسلام على من آخى بين نخوة الحكيم وعصمة الحكيم
وعلى آله الكرام واصحابه العظام مادل على المبدأ الختام .

اما بعد فانى ارى وجودا اهون من عدم ونعما اكبر من تقم
ورؤوسا تحت قدم وسادة بين يدي خدم وذبا بانسرت بلت بسرايل
الحملان ترضع فى غم والويل من دهمة السيل اذا عقد الرأس بالذنب
وانخلعت الاوتاد الراسية بانقطاع السبب هنالك يبطل العجب
ويسمع الصيحة كل رجب .

ارى الافاعي تغشت رياش الطواويس فتمشت على ارائك
ازدهت اهلها وجمعت فى فيها شهدا فاضخت لينة اللمس يحلو لثمها
ويروق العين مرآها وانما تلين تلتوى وتروق العين لتريق الدم
وتقدم الحلو لتمهد مجال السموم .

ارى مصائد منبثة فى مراكن المطامع ظاهرها سندس العيش
واستبرق النضارة وباطنها الحديد بالبأس الشديد مخبوة تحت
ستار يصبو اليها الطالب ويقصدها الراغب وانما اذا قلبت المجن
وظهر ما بطن لمن احدى الكبر .

وكان الفكر دور فهى لا . تنتهى الافكار حتى تبدى
وزجى درك غيب غامض . الى ما قدرى لانتهدى
حكمة اضحى بها اهل النهى . فى ضلال دون غى المرشد

وداع البلبل الدورى بحكم الدور فلم يترك لى سوى الفكر سميرا
والوحشة نيسا والوحدة مجتمعا فتا كافح الهم بالهمم واكبح الياس بالغرائم واقاوم
الاهوال بالاحتمال تارة وبالاحتياى اخرى فايت اشعل فحمة الليل بجمرة
الحسرات واصبغ بلور النهار بصبغة اللوعة لأجد مؤنسا ولا جليسا فقلت اهم
فى كل واد واعلل الفؤاد بالا نفراد فتركت القبة وسرت اقضى الامد وانتظر
موعدى مع الشيخ لبد حتى كان صباح يوم الجمعة الماضى وهنالك قصدت الغار
وناديت الشيخ فلبى واكرم النزل وحي قجلنا واخذنا بأطراف الحديث
واسهبنا السير على مطايا المباحث فى فدادن الاحوال لنؤم مخيم الحقيقة اونتهدى
الى منزل المجاز فطال الكلام ما غمض منه وما وضح الى ان قال لى يأسر لقد
ارتسمت فى صفحات طبيعتك صور الانس وكانت طبعاى حجر فلم تترك
عندك للوحشة سيلا ولا لسلطان العزلة محلا كريما كأنى بك فى عهد قريب
ستسام وحدة وتنزع بك العادة القاهرة والالف الحاكم الى معاودة عالم الانسان
الذى رافك حسنه وان خفى عنك سيئه .

ولهذا حكمك المعلم الحكيم على المتعلم الفطن ان تلازم الحضور الى فى كل
جمعة وتكتب بما اخطب فتحفظه امانة تلقيا عنى لبنى الانسان ليتذكر من
تنفعه الذكري .

قلت ياسيدى الاتسمح لى ان اكتب كما امرت واقذف بها فى تيار الفضاء
يحملها بريد مملكة الخيال الى من يتلقاها من اخوانى الكرام فانى ارانى معولا
على اختيار سنة الاعتزال حيث جربت الناس جيلا بعد جيل واختبرت احوالهم
معشرا بعد معشر فوجدتهم برآء من عيوب الوفاء مطهرين من رجس الصداقة
قال شأنك وماتريد ولبنا على ما ذكر حتى حان وقت الصلاة فقمنا وتوجهنا
الى المرح وحضر احبابنا بالجمعة الماضية ثم صعد المنبر واخذ بيديه مرآتين

قلت اذا كان مقصد الذئب اغتيال الغنم وكان الذئب عاقلا حكيما يعلم ان الراعى ذو بأس شديد وسلاح حاد ولا يتمكن من نوال مأربه في حال يقظة اينبى له ان يوقظه اذ انام او يناوله السلاح آن القاه او يدعوه الى المرض ان ضل قال كلا قلت فهل يجب على من يكون نجاح مقصده في مفساد واختلالها ان يسعى في صلاحها الذى يحول بينه وبين ما يشتهى الا ان يكون جاهلا بما يأخذ وما يدع قال نعم قلت فهل ينظر ذلك العاقلون قال برئت الذمة من حكيم فيلسوف اتخذ المحتمل المغتال نصوحا يهديه ان سار اسقطه وان وقف اقدمه وان قعد انامه وان نام اغتاله .

قلت فما جزاء رقيب توسل بين عاشق ومعشوق بل محب ومحبوب حتى قطع وصلهما وفرق جمعهما وبعده قرهما فاغتال العاشق واحتمل على المعشوق قال .

(لكل هوى واش فان ضعضع الهوى • فلا تلم الواشى ولمن أطاعه)

قلت فان خفى الصواب وتفصلت الاسباب وبلغ الاجل الكتاب وجهل الناصح وخاب المنصوح واشتغل كل بشهواته وخصوصياته عن غيره وعيف السكوت واضر الكلام وبعد المرام وصار الشرف بالتملق والمجد فى التخلق واصبحت قيمة الرجال اثمانها فأتري قال فصال من وصال وارتمال بعد احتلال فاترك الانام قبل المنام وناد على الدنيا السلام .

ثم ودعنى وطار وهو يقول الفرار الفرار فلا قرار وقد كتبت لكم بمحصل الكيفية على عجل وانا فى جبل وانى لعن عهد قريب احبيكم تحية الغريب والله الامر من قبل ومن بعد

الرسالة الخامسة فى غرة ذى القعدة سنة ١٣٠٠ فى عدد ١٠ منه بتاريخ

نصف ذى الحجة سنة ٣٠١

ما مضى امس وقلنا قدمضى • شغله الاشتغالتنا فى غد
فكأن اللهم امر لازم • وكان العيش هم سرمدى

الرابعة فتجمع كلمة الافراد بدون ملاحظة جنس اودين او وطن على مصلحة
عمومية كل فرد منهم حظ مقسوم واما الخامسة فتجمع جهرة مابدون
اشتراط تلك القيود لنوال غرض مقصود من امرين .

قلت فهاهى القوة التى تكتنف الامم فتترفع منها وتخفض ماشئت قال
وجدها ثلاث قوة مدبرة وقوة منفذة وقوة معلمة فالاولى تقرر المصالح
داخلية كانت او خارجية حكمية او ادارية جنديية او قلمية زراعية او صناعية
او تجارية الى اخره وعلى الثانية التنفيذ والقيام بالوظائف الاجرائية والوفاء
بحق الدفع والحفظ ووظيفة الثالثة اخراج الافراد من الطبقة البهيمية الى
الدرجة الانسانية وتربية الرجال الذين يمهدهم اليهم بالشؤون فى كل القوى وهم
المعلمون والمدرسون على اختلاف طبقاتهم وتباين علومهم .

فهم اول مسئول عن قصور الهمم وفتورها واختلاف الامم وانحلالها
وهم الاس الاول للعمران والمحرك الحقيقى للنفسوس الراكدة والطابعون
حقائق صور الملكات فى الانام فانهم ملوك الارواح العاملة فى الابدان
المسخرة وهم فرق عديدون ووظائفهم عديدة اهمها علماء الدين اذ انصحوا
ثم علماء الاخلاق اذا وحدوها ثم علماء الحكمة وغيرها من العلوم المتعلقة
بشؤون الدنيا المفيدة فى الصناعات والزراعات والتجارات والادارات وغير
ذلك وكل فرد من هؤلاء الافراد ينال من الامم بمقدار ماله منها كما يؤثر
فيها وقد يضرها وينفعها بمقتضى ماله من الاثر فى النفوس .

قلت فبأى طائفة تلحق الجرائد قال انما هى لسان الامم والخطباء
العموميون ان صلح رجالها وصدق محرروها وساعدهم على ذلك العلم
بالاخلاق المليية وتلقها الافراد بالترحاب وقامت لها بالتعزيز صلحت الافكار
وتهذبت النفوس قلت فهل من مذهبك الحرية لها تقول ما تشاء وتكتب
ما تريد قال كلا ان القيود المعتدلة تحفظ للنفوس الكاملة كمالها وترد الجاحمة
عن تهورها وتماتها فالاولى عندى ربط حريتها بقوة معتدلة لا تتحجر عليها
الحق كما لا يتسح لها الباطل .

وهانحن اليوم في هذا الدور ننتظر من مقبل الامر ادوارا مستورة الحقائق بستائر الغيوب .

قلت فهل عرفت شيئاً من اعمار الممالك وادوارها وهل تصورت علة نشئتها وانحلالها وما في طي ذلك من الاعراض التي يستدل بعرفانها على ماخفي من جواهرها لشؤون قال نعم اما اعمار الممالك فعلى ما تدبرته وادركته من التجارب والاختبار اما طبيعية تحكم فيها المناسبات الزمانية والمركزية المكانية واما صناعية يكون حالها على مقتضى اعمال رجالها فليست تنال من طول الاجل وقصره الا بمال يؤثره فيها اولياء امورها وحافظو زمارها واما ادوارها فاربعة حقيقية دور النشئة وهو دور اجتماع الكلم واتحاد الهمم وقوة العصبية واوان انضمام الاجزاء الى هيئة كل مخصوص ودور النمو وهو زمان القهر والاستيلاء والقنوحات وامتداد اليد على حق الغير والتسلط على الجار والمتاخم ودور الاستواء وهو وقت انتقال الهيات من الحركة الى السكون ومن النمو الى الوقوف ودور تراخي العصبية وانحلال الوحدة وتباعد الافراد عن المقر الجامع ثم يكون انحراف الدور بالرجال وصرف المهمات عن ارباب القيام ثم طرء الهوى وتخلخله بين القلوب فتخف مراكز ثقل القانون الضاغط عن كاهل النفوس وهي تتخلص من ربة التكاليف جامحة الى ميدان البجوحة السهيلية .

قلت فاهى العصبية التي تعنى قال ان العصبية تنقسم الى اقسام خمس عصبية جنسية وعصبية دينية وعصبية وطنية وعصبية صالحة عمومية وعصبية مصلحة خصوصية فاما الاولى فتوحد كلمة جنس مادون عموم الاجناس واما الثانية فتوحد وجهة اهل دين واحد دون غيره من الاديان وهي العصبية العاملة التي تنطوي في بطنها المقاصد الجنسية والمذهبية على الاجماع واما الثالثة فتوحد مقصد اهل وطن واحد على اختلاف الجنس والمعتقد للدفاع عن الاوطان وحفظ شرف اهلها ووقاية مستقبلها من طرؤ الغير عليها واما

كنت وعدت والوعدين ان اكتب لكم بمجمل ما يكون فيما بيني وبين
البلبل الدوري من الحديث فأقول وفاء بذلك .

جاسنا مع خذن الصبا وخل الشباب نتشاكي طول النوى وانصرام
عهد الهوى ونتذكر اوقات الفراغ التي آلت ان لا يعود نعيمها وتباكي
على رسوم ايام الخلو التي ضن الزمان بها وتجاذب الاحاديث عما تلقيناه من
الدروس على الشيخ لبد الابد في مدارس البساطة الاولى فقلت ايها الخليل
قد طال العهد فيما بيننا فما كان من امر الزمان معك وما الذي رأيت وسمعت
وادركت ووعيت من احوال متغايرة واجيال متعاقبة و ايام غادرة واقوام
غائرة فالقد تقاسمنا العمل اذذاك فكان حظي على ما امر الشيخ درك
حقائق الدهر وحظك استطلاع العجائب من احكام الادوار قال نعم علمت
ان الحكم للدور فيما يوجب لك او عليك فاما الادوار التي هذبتني غرايتها
وادبتني تجارها فهي سبعة ادوار كلية يندرج ضمن كل واحد منها الوف
مؤانسة من الادوار فكان الدور الاول دور البساطة الاولى
وهو اقل انسا واخف وحشة واهون تكلفا ثم الثاني دور التكون
والتحول ثم الثالث دور العالم الجمادى وكان قليل المضار قليل المنافع سليم
العاقبة عديم التعدي ثم الرابع دور العالم النباتى فكان قريبا من المضار
بقدر قربه من المنافع لتعديه بالنمو والامتصاص على غيره ثم تلاه الخامس
وهو دور المعثر الحيوان رب العدوان الشديد والبطش العظيم لشدة
تمكنه من الاقتدار على اهانة الغير وطلبه غير ما يستحق ثم تلاه الدور
السادس وهو دور الدولة الادمية الثابتة الوطائة يصحبها سلطان النفوس
تأما في جلايب الفطرة متحكما بجبروت الوحشة مقتدرا بالقوى يفترس
بجنود الغضبية القاهرة وينتهب بلصوص الشهوية العابثة ويتربص الفرص
للفرض بالحكمة المميزة ثم تلاه السابع وهو دور المملكة الصناعية ذات
الغرائب والبدع .

(ومن يعمر يلق في نفسه . ما كان يرجوه لاعدائه)

زلف من الليل اذا بصوت رخيم في جنح البهيم يهيم يترنم ويقول .
احمد اليوم الذى صرت له * انه ان مر اولاك الكمد
خل هذا اليوم خير من غد * وغد خير لنا من بعد غد
هذه اوقات ايام الصبا * قد تولت وانقضى ذاك الامل
قات حين حزين لابدلى من طلبه ففتحت باب القبة وخرجت اتبع رنين
الصوت حتى انتهيت اليه فقلت يرحمك الله من الغريب في ظلمات الليل تنذب
حييا اوتسبى وطنا قال يا عافاك الله خلني وشأني قلت كلا فما انت باعد منى بالانس
عهدا قال فمن انت قلت النسر الدهرى قال نسر وكأنتك نسيت الصديق وطال
الامل قلت فمن قال صنوك في البساطة الاولى واخوك على درس الشيخ لبد
الابد قلت فمن قال (البلبل الدورى) فعانقه طويلا وشا كيته الم الفراق
مديدا وقلت .

(لقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لاتلاقيا)

ثم قلت له يا صديق كيف حالك اراح الله بالاك ماسبب تفردك في هذه
الكرة وما مبدأ امرك وسياق حديثك قال يا اخا الدهر ان لى لشأنا غريبا
لوفصلته لضاق الوقت عنه ولواجمته لفات الغرض ولكننى لااضن ببعضه
عليك في غير هذه الحال فان الايام بيننا والمحادثات امامنا فدعى الليلة افضى حقوق
الوحدة وان شئت وافيتك غدا قلت نعم ثم عدت الى القبة واتفقنا على التعاون
في هذه الغربة وها نحن على ما ذكرت وساوا فيك في رسالتى الاتيه بما يكون
من الحديث والسلام .

الرسالة الرابعة بتاريخ ٢٦ ل سنه ١٣٠٠ يوم الخميس

في العدد المذكور

بين صدق النهى وكذب الامانى . سهرت اعين ونامت عيون
فلام الغنا وحتام نشقى . فى امور تكون اولاً تكون

فخلى ابى على القوم الاخر * فلا سرور بعدما ولى عمر

ثم يابى قم بناتصلى صلاة الجمعة فقدحان الوقت فخرجنا الى مرج بديع
المثال بهيج المنظر لطيف الهواثم جلسنا فاذا برجال وعليهم البسة من
الصوف يغشاهم السكينة والوقار ويتلاءم في أوجهم نور الطاعة وعليهم
هيئة الاحتجاب قد اقبلوا يدلفون متوكئين على العصى فجلسوا وما زلنا
كذلك حتى قام الشيخ لبد الابد ورقى منبراً مصنوعاً من اخشاب تلك الغابة
فافتتح الخطاب واسترسل فتكلم بدون قيد اسجاع او تمييق عبارة او حشو
كعاليه غيره من الخطباء.

ثم جلسنا بعد ذلك في مثل حديثنا الاول فقلت سيدي من اولئك
الرجال الذين اراهم قال قوم عرفوا خسة الدنيا فطلبوا ارفع منها فهم يجدون
في سبيل الله ما يطلبون قلت انى ما عهدت خطبة كما تخطب فام لم تتبع قال
فكيف يخطبون قلت من كتب يؤلفها رجال ثم يتناولها ائمة المساجد فيحفظون
منها ما يخطبون وانها لمحكمة السجع والقوا في منمقة العبارات لطيفة الاستعارات
لا كما تخطب انت قال فديتك ولم تتغير تلك الكتب كل شهر او سنة قلت
كيف ذلك اكل حيل يمكن فيه تأليف كتب الخطبة قال وكانها كتب دائمة
الاستعمال قلت نعم قال او يخطب في الناس من يفتقر الى حفظ الخطبة قلت
بلى قال ما هكذا كنا وما على اولئك القوم لو تركوا هذه العادة واطلقوا
الكلام عن قيود السج وخطبوا في المساجد بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضى الله عنهم ومن بعدهم فهم اولى بالتقليد قلت يا سيدي ان قليلا
من الناس من يحسن ذلك قال او يخطب من لا يحسن قلت لعلى لهم عذر
وانت تلوم.

قال وان جهلى بعدرهم ليدعوني الى ذلك اصالح الله شانهم يابى هذا
الموعد في الجمعة القابلة ان شاء الله ثم سلم ودخل الكهف وتركته ومضيت
اتربص طريقى واتوخى مرصدى حتى اهتديت اليه وقد اتقى الظلام رداً على
جبين الفلك وبت ليالى لا اجد للنوم سبيلا ولا للراحة مرجعاً فلما مضت

بأكبر الخدم فيكون حر التصرف لحدود عليه ولا تكليف ويسمى طرخان
وتلك تنا في الحكمة ولا سيما اذ خولها العموم واما حرية مقيدة فتكون بحسب
قيودها فان وافقت الحكمة كانت حرية معتدلة وان خالفتها كانت مضارها
بمقدار ما تبعد تلك القيود عن درجة الاعتدال.

قلت فايهما تعنى قال اعنى الحرية التى تلتزم لاجلها الحدود فلا يتعداها
صاحبها وتوجب الواجبات فلا يهملها وتحقق الحقوق فلا يجر منها قلت فاللطبوعات
قال ايها تريد قلت الجرائد قال السنة الامم يجب ان لا يقوم بها الا رجال هم
اهلها قلت فمن افصح الناس قال من ادى مرامه فى كلامه قلت فمن احكم
الناس قال العارف بالايام العاملى بالاحوط قلت فمن اشجع الناس قال الثابت عند
مدهشات الرجال قلت فمن الحر قال من عرف حقه فطابه وعلم واجبه فاداه
وتبين حده فوقف عنده قلت فمن اسوس الناس قال انظرهم الى كوكبي قلت
فمن احزم الناس قال القادر على اغتنام الفرص عند الانتقالات الدوريه قلت
فمن اطول الناس هما قال الشاب ينظر الى عمره ومستقبله فيطول الاول ويظلم
الثانى قلت فمن اعظم الناس فرحا قال من اذا عاش لم يخش حسبا قلت فمن اكبرهم هممة
قال اشرفهم نحوه قلت اغبن فمن الناس قال شاب فرط فى المعالى وافرط فى النغالى ففاته
غرور الشباب ولم يستعد لهموم الهم قلت فمن اكمل الناس سعدا قال اكثرهم فى العالم
زهدا قلت ما ثمن الاوقات قال العمل فيها قلت فما هى الاحوال قال نتيجة الماضى
ومقدمة المستقبل قلت فما اليوم قال جزؤ من العمر لك او عليك قلت فما تنصح
لى به قال احبس عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك.

قلت يرحمك الله يا أخا الابد لقد اوتيت علما وحكمة قد كنت اروى لك
بدائع بدائه من الشعر منذ كنا فى البساطة الاولى فهل نظمت شيئا قال باني لم اقل
الابعض ابيات عند فرارى من الكرة الارضية فى التاريخ الذى ذكرت لك
قلت ما هى فقال.

الناس فى الناس حديث وسير * وكلها فيها احاجى او سمر
وكل عين سوف تخفى فى اثر * ومبتدا الادوار يتلى فى خبر

ان تكون العدالة والحكمة فى كل ذلك ملكة راسخة له فى النفس بما يطابق بين العلم
درسا والعمل مكابدة وملازمة ثم يتأمل فى دروس تدبير الممالك و يتنقل
بعد ذلك الى علم اعمارها الطبيعية والصناعية وهناك يمكن لمن احرز هذه
الصفات وواظب عليها ان يتسم بسمت الفلاسفة الحكماء .

قلت يرحمك الله اليست الحكمة هى حسن المنظر ولطف المحاوراة ومناقشة
الافاضل والحكم بالرأى وجهل مقادير الرجال قال عفك الله يانسير (بالتصغير)
لعب جو الارض بعقلك منذ لازمتها ام استهوتك شياطين الغرور فاصبحت
تجهل كبيرا ماعلمته طفلا لقد اثبت لى قضية كان يذكرها لى اخواننا القدماء
قلت ماهى قال قولهم الطبيعة سارقة والعادة طبيعة ثانية قلت ان ما ذكرت
من امر الحكمة لشيء ثقيل على النفس بعيد المنال قال انما قلت لك ما هو
المصلحة فان تكليف النفس غير ماعلمت من الامور دفع بها الى الشر المحض
والحسرة المبين .

قلت فانى للشرقيين بدرس هذه الحكمة ليتلافوا آثار مامر قال ان
من سار الى الدرب وصل قلت وهل فى الوقت امهال قال الوقت للعامل فيه
وعلى الجاهل به قلت هيهات هيهات يا اخا الابد . . فتغير وجهه وتكدر
مزاجه وقال اياك وسرطان الامم .

قات ما هو ايدك الله قال داء عزيز الدواء يدرك الامم عند حلول
النقم فى كل لحمها ودمها ويذهب بروح الرجال ويتقاسمها بحسب
مالها من الحثيات ومكانها من المجتمع قلت ما اسمه قال اليأس قات
وهله من اعراض قال نعم فتورفى الهمم واحتقار الافراد بعضها وتعظيم
غيرها وقنوط من المقبلات .

قلت فشىء يقال له الحرية هل تعرفه قال اصل شجرة طيبة كما تقادمت
عظمت وكما اثمرت ازهرت توتى اكلها كل حين واما انواع تسمت باسمها
وخالفت حقيقتها قات فاشرح لى ذلك اخذ منك وأروى عنك قال ان الحرية
امامطاقة كما كانت فى عهد جاهلية قوم كانوا يحترمون هذا الحق لمن يأتى عندهم

قال وتزعم انك عاصرت العصور في شبابها وتلقيت الحكمة من رجالها وقد سالت غربيا عن شرقى قلت عمرك الله انما الحكمة ضالة انا وجدت قال بل الحذر من سحر الحكيم الذى تخالف مصالحته مصلحتك فانه اقدر على تحويل الافكار واحرص على مقصده من الجاهل قلت وما فائدة العارف من سؤال الجاهل قال كشف الحقيقة وهو لا يدري قلت فقد سألته واجابنى بما روح روى وشفى بعض ما وجد من صدرى قال زخر فا آراك وحقيقة كتمها عنك قلت يا سيدى قل وانا اسمع قال بل سل اجب قلت ما هى الحكمة قال اقسام فايها تعنى قلت ارجو بيان كلها فان للتفصيل اثرا فى النفس لا يصل اليه الايجاز قال لك ذلك.

ان الحكمة وهى حفظ الامور عن التفريط والافراط ولزوم الاحوط تنقسم الى اقسام اولها حكمة النفس وحفظ قواها الثلاثة عن الخلل فان للنفس قوة مميزة ملكية واعتدالها الحكمة وطرفها التفريطى البله والافراطى الجربزة وقوة سبعة غضبية وطرفها التفريطى الحين والافراطى التهور واعتدالها الشجاعة وقوة بهيمية شهوية طرفها التفريطى الفجور والافراطى الخمود واعتدالها العفة

وجمع هذه الاعتدالات يسمى عدالة وطرفها التفريطى الظلم والافراطى الانظلام فالفضائل بذلك اربعة والرذائل ثمانية وتلك اجناس تندرج تحتها انواع شتى وهذا القسم هو اهم ما فيها فان بعلمه وتدبره تعرف الواجبات والحقوق والحدود الحقبة وبقدر مالك من علمه يكون علمك بالعموم فان ما بعده متوقف عليه توقفا حقيقيا بمعنى ان الذى يجهل حكمة النفس فهو بحكمة امر غيره اجهل ومن كان عاجزا عن الاولى كان عن الثانية اعجز.

ولذلك قدم الحكماء هذا القسم فى الحكمة العملية على غيره اشارة الى ما ذكرت فاذا علم المرء حكمة نفسه صالح لان يكون رب منزل فيجب عليه ان يدرس الحكمة المنزلية فاذا اقتدر على حكمة منزله ومشملاته ومتعلقاته صالح لان يبدرج فى الحكمة بانواعها درجة فدرجة ويترقى سلما سلما الى

قلت مالك احسن الله حالك قال عافاك الله من خيبة الامل بعد طول
 العمل قلت ولما قال ساقى املى لان اتم بكشف هذه الايكة عملي فجنيتها
 واستطبتها فلما اراقت ناظرى واطمان لها فؤادى عزمت على المكث وحاولت
 اللبث فينما انا انتهى بما كنت اتمى اذ بادرني انين من فؤاد حزين فقلت ان لهذه
 الايكة لذي قوة لا تلخص لى مع وجود من فيها فينما اناهاجم عليه متقدم بقوتى اليه
 واذا به تين وكأن الانين فاجبى بناه وطلبنى بطلابه فها انا شهيد المطامع بالعدتلك
 الوقايح ثم فارقت روحه البدن وضحك على مبكاه نغر الزمن فقلت .
 اعوذ بالرحمن من سوء الطمع . فطما لما فرق حرص ما اجتمع
 ماضره لو كان بالدنيا قنع . ثم عدت الى القبه ولزمت الغربه

الرسالة الثالثة في ٢٣ ل سنه ٣٠٠ في عدد ٩ منه بتاريخ

غرة ذى القعدة سنه ١٣٠١

تنبه يا منبه لليالى . ومثل ماتنا منها وشبهه
 فليس النسر نسرأ بعد هذا . ولا هذا المنبه بالنبه
 الحديث شجون والافكار فنون والقناعة بالحضور جنون همت بعد
 صاحبي بالايكة اتخطى القمم وانجول بين الغابات والاجم فلا يسرنى دينار
 شمس ولا درهم بدر ولا يروقى خدر روضة او غدا ترظل على جبين انهار
 الى ان مضت ايام الاسبوع وحان ميقات ملاقة الاستاذ الشيخ لبد الابد
 فلما كان صبح يوم الجمعة تقدمت الى فم المغارة فناديت سلام الله يا حكيم الحكماء
 وقدوة الرجال فقال وعليك السلام ايها المجهود فى طلب الحكم ادخل على
 الرحب والسعة فدخلت عليه وقبلت يديه ثم جلسنا مجلس الحكماء واخذنا
 باطراف الحديث فقال كيف حالك والانس فى القفر الموحش قلت مولاي
 انى رايت من الامر ما هو كيت وكيت وحكيت له ما مر لى مع الشيخ
 شهيد المطامع .

الكبار وتلقى الامور الصغار الذين التهب اذهابهم وتربوا في هذا العصر
فلا حكم لى ولا فكر فيما يؤول اليه الحال فان الحكم على الاتى ضرب من الظنون
وبينا نحن تتجاذب اطراف الحديث وتأخذ المحاوره اذ سمعنا قعقة ترامت
لها الجبال سجدا وتمزقت الارض فزعا وتطايرت الارواح شعاعا واكتسا
بياض النهار اغبرارا واشتد ظلامه اكفهرارا حتى ظننت الظنون وجهات
ما كان وما يكون .. فلما هدات النفس وسكن الروع ابصرت الجو الاعلى
فاذا بكوكب يخترق تيار الهوا ويمزق جلباب الفضاء يرمى بشرر وشواظ
من نار قد قذفه القدر فاخترق محيا الحذر فقلت ما هذا المقذوف الخوف
والى اى مركز يزعج به القضا فاذا بصاحبى الشيخ يقول لا بأس انما هو
كوكب الكولره يزجيه الريح الى بلدة طيبة وقطر عزيز قلت لهف نفسى
الى اين يساق الحين قال الى يتيمة الدهر ومعرض عجائب العصر مصر
فعدت وجلا خيفا خاشعا وأخذت نظارتى ووجهتى وجهتى فنظرت الى عزيزتى
مصر تحرق فؤادها وتدفن اولادها والناس مهطعون واليوم عسر فلاتسلن
عن دمع حبرى وفؤاد اکتوى وبال اشتغل وبلبل اشتعل فتمكثت اياما
لاجدل احه سيلا وللالتسلى ما جاء ولا اقصد صاحبى اکتفاء بمحمرات اراها
واصوات اسمها ودعوات ارفعها حتى انجلى الوقت وارتفع المقت وذهب
عنى الروع وجاءتني البشرى هنالك قلت رحم الله الماضين وانقى الباقيين بخير
وعافية انه رؤوف رحيم ثم عادت صاحبى بالايكة فاذا به فى وجل من حلول
الاجل فقلت .

صاحب الايكة قد حل الاجل . ليس يعنى عنك قول او عمل
ما الذى حاولت من هذ الجبل . فغدوت اليوم تبكى فى وجل
فهام وان وشكى لاعجب بؤس وحزن وقال .

قسمة ساق و قد جف القام . لأمور قدرت لى فى القدم
جبتها ارجو بها حوز الذم . فاذا بي بين انياب النقم
خلتها روضا ولم ابصر اجم . فاذا بالسلم سر فى السدم

المعاطف وسمات الجمال فالاولى باهل الاغصان تسليم الامرالى الشبان الافوياء الذين اتصفوا بهذه الكمالات والمعاش او الاتزواء خيرلهم وابقى واربخ للامم وابقى قال مهلاً مهلاً جهلت الحقيقة واخطأت المزاج ان التى داست هامة الخضراء واخذت بفرعى الغبراء لم تنصر الى ماصارت اليه الا بعد ان تركت العمل بما تحض عليه قلت رجل حكيم خيرفلا غنتم فرصة المكاملة معه ثم قلت انى سائلك عن بعض مسائل لاراك تضن على بها قال ليلى قلت ماهى الحكمة الحقيقية التى يجادلطلبها الرجال وبمقدار مالهم منها من الخطوة يكون نصيبهم من النجاح قال تطبيق القول والعمل على مقتضى الغرض وخدمة المصلحة الخاصة تحت اسم غرض عمومى وعدم الثقة بأحد وتحصيل ثقة كل طرف وعدم الصدق فى كشف الضمير حتى تخرجه المناسبات من القوة الى الفعل قلت فماهى العهود والمواثيق قال مقالة يأخذها القوى فرصة لتكميل المعدات وبقباها الضعيف املاً فى الاغتيال او طلباً لاحتيال قلت فعلى من الوفاء قال على اضعف المتعاهدين قلت فهل يمكن الاعتماد على محبته الامم وعداوتها قال كلا انما يدعو الامم الى الحب والبغض صالح خصوصى بمقتضاه يحصل التلازم والانفكاك فالرباط فيما بينها موقوف على المناسبات قلت فماهى حقوق الامم ان لاساطان حقوق البيعة الدينية ومعلوم ان الشعوب الدينية لايمكن ان تموت الا ببعدها عن ينبوع حياتها وهى التقطعة الجامعة المترتب عليها سرالمسئلة التى يدر سها ارباب الحكمة فى عموم العالم قلت حينئذ تكون رجالها اعام الناس بسر الحكمة قال اجل قلت فهل يمكن مثلها ان تعتمد فى مصاحبتها على غير نفسها قال كلا الا ان تتربص الفرص بتفرق مصالحة الغير قلت فما الفائدة قال المهامة فى العمل قلت فما مصيرها قال الخيرلها من الايام بقدر ماتعمل من الحزم والغيوب مستورة قلت فما حال الغرب قال اشتدت مدينته وكثرت مطامعه وتمددت صنائعه وارتفع شأنه وعمت حضارته قلت فما ترى فى اختلاف احزابه وتعدد جمعياته وتضارب افكارهم قال اما الاثن والامر فى يد الرجال الذين تربوا فى الحشونة الاولى فلا خوف ولا فرغ واما اذا مات

مرصدى وقصدت غابات الجبل اتمشى بين ادواحه وانهاره وليس لى من انيس سوى ترداد الافكار وتكرار التذكار فيينا انا على هذه الحالة اذ ابصرت على مقربة منى شيخا قداكل الدهر من لحمه حتى شبع وشرب من ماءشيبته حتى ارتوى وهو يدلف دلغا ويدب على عصاه ديبيا ينظر الى اليمين تارة والى الشمال اخرى نظرة الباهت ويشير الى الدنيا براحة فاقد قد التى ذوائبه اليضا فاختلطت بالارض وارسل لحيته تهادهاها الرياح مع طول قامته وعظم هامته بعد ان خيل لى به انه من بقايا عاد الاولى .

قلت فى نفسى شيخ من بنى الانس كيف رمى به القدر وساقته القسم فى حال الهرم الى هذا المكان اليس ذلك فى الامكان فليت شعرى اى نبأ لهذا السبأ وقدمت عليه فتقدمت لديه وقلت سلام قال تسليم غريب على غريب قلت ماشأئك فى هذا المكان سأنح بعد شيخوخه ام طالب دنيا وقد مر العمر ام زاهد فيها فنعمت الحال قال عمرك الله سأنح طالب زهد قلت جمعت النقاوض وسويت بين الاضداد فما معنى ما تقول قال ياويح السائل الم تعلم انى غربى النزعة شرقى الكلام اسوح لاقف على الحقائق والدقائق فأكتب بها القومى وادخرها لهم بعد يومى واطلب الدنيالى ولمن بعدى اهلى وولدى وازهد فيما لا حاجة بهم اليه منها قلت اليس وقتك وقت الراحة والفراغ قال بل هو زمان العمل وعصر الأمل وللسانمن تموت همته قبل انقضاء اجله ولا بالذين كلما قدم الدهر والعمر رجالهم اضر وهم بالاهمال ودفنوههم فى مقابر المعاش قلت كانك تعبر عن الشروق قال لا ولكننى التى الحكمة اينما كانت وكيف ما وصلت فأئن لكل سن احكاما ولكل وقت اعمالا فاست ممن يقول بحرمان الشباب فأئما يؤول امر المئتقبل اليهم ويعول فيه على همهم فلا بد من التدرج بهم فى المراتب لتأخذ كل درجة من العمر ما يناسبها من التدروب والتجارب والاعمال حتى اذا بلغ العمر الكمال كان اهلا لما يهد اليه كفتنا لما يقوم به قلت ان العمل اذا تجاوز بالرجال النظارة اخذ من قواهم الجسمية والنظرية والسمعية بعد ما يذهب بنعومة الحدو واعتدال القوام ولين

الخلافة الذين جمعوا شمل الامة بعد شتاتها وتلاشيها (لائن الامة بقيت بلا
 خليفة ولا امام من بعد واقعة هولاءكو في سنة ٦٥٦ الى سنة ٩٢٢ حتى
 تقلدها بالاجماع المرحوم السلطان سليم الاول) قال اولئك الذين بشر عنهم
 صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم بانهم يفتحون القسطنطينية قلت بلى قال
 نعم القول يابى كاني بالامة وقد مضت عليها القرون فهل تراخت في المعتقد
 ام الناس على ما عهدته قلت يرحمك الله اتعرف (الموضه) قال شجرة او
 امرة ام ديار قلت هلا (درست التواليت) قال جمع طالوت مع تحريف
 على غير قياس قلت اخرج الى (البرومناد) قال كأنه واد لا اعرفه قلت
 اتحسن الكلام (بالبرته) قال ما سمعنا بهذا في ابائنا الا ولين قلت كيف
 انت والجلوس في (الصالون) ولبس (الروب دى شامبر) قال كأنهما
 ديوان اودرع قلت ايكنك التكلم باللغة الاجنبية قال لاحاجة بها قلت تلك
 اشياء عرفناها فاغنتنا عن غيرها قال انما سألتك عن تلك العصابة قلت ان
 التعصب الديني عندنا عيب ينال في التمدن قال من اين سرت اليكم هذه السموم
 قلت من جهات بعيدة قال فأثرت فيكم قلت والله الحمد قال قوم عقلا دسوا
 اليكم الخلل وذاقوا حلاوة العسل فهم حكماء قال لعمر الحق هذا فراق بيني
 وبينك لاندخان كهفي مرة اخرى قلت سيدي وما ذنبى ولست من اهل
 الارض اليوم قال كلا فان عزمتم على الإقامة فاجعل بيني وبينك موعداً في
 كل جمعة ان كنت ممن يصلونها ثم تركنى وانصرف وهو يقول .
 قد كنت ابكى قبل ذاعلى السلف . فصرت ابكى اليوم احوال الخلف
 يا حسرتاً هذى مبادئ التانف .
 ثم تركته ومضيت وكتبت لكم بما سمعت ورايت والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الثانية في ١٩ شوال سنه ١٣٠٠ في ذلك العدد

اصبحت يوما من الايام ذا حرج في الصدر فخرجت من قبتي وتركت

صوت انسى تنسأى عن وطن * ساقه المقذور من ذلك السكن
 ليت شعرى ما دعاه للحزن * فرقة الاحباب ام جور الزمن
 فاذا به صوت سيدى واستاذى حكم الحكماء فقامت مند هشا وناديت
 من باب الكهف مولاى الشيخ لبد الابد قال اجل هات على عجل فمن
 الغلام قلت النسر الدهرى قال ادخل اهلا بك وسهلا اهلا لقيت وسهلا
 نزلت اى بنى طالت جوبتك وتمادت اوبتك فاين كنت وبأى ارض قطنت
 فكشفت له الحفا عن عين كل اثر فقال يا بنى قد علمت اتى هجرت الكرة التى
 تسميها الارض عند ما استشهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 خشية ان تصيبني الفتنة وكنت اعرف ان قد ولى امر هذه الامة عثمان بن
 عفان رضى الله عنه فكيف حاله اليوم فيكم وكأنى به قد صار شيخا يحتاج فى
 تنفيذ اوامره الى رجال اشدهاء رحماء قلت يرحمك الله يا اخا الابد ان العهد
 بما تذكر لبعيد قال فمن ولى الامر اعلى رضى الله عنه قلت نعم ومر قال ثم
 من قلت معاوية رضى الله عنه قال نعم الرجل الحليم فهو الآن يقضى فيكم
 قضاء الصاحبين قلت كلا فقد ولى به الدهر قال فمن وليكم اليوم من آل امية
 قلت مضوا قال فالى من صارت بعدهم قلت الى آل عباس رضى الله عنهم قال
 وددت لورابت القائم منهم فيكم قلت ذهبوا قال كيف كان الامر بين اولاد ال
 عمام قلت قتل كبير هم صغير هم واكل بعضهم بعضاً قال لذلك انقرضوا فهل
 كان لهم من بقية قلت عبدالرحمن الداخل فى الغرب ولى الناس ومضى قال
 فمن اعقبهم قلت ملوك طوائف الاندلس قال وتفرقت الرياسات قلت فى الجميع
 قال لاحول ولا قوة الا بالله ما كنت اخال ان هذه الامه تجتمع الا على امام
 واحد فكيف حال الاندلس اليوم قلت هى اسبانيا ولم يبق فيها فرد ممن تعنى
 قال ليس الذل مع الافتراق بالعجب فهل كانت لآل على اولال هاشم دولة
 فى الناس قلت نعم الفاطميون بأفريقيا ومصر قال فما صنعوا قلت مضوا قال
 فمن بعدهم قلت الايوبيون ثم التركمانية ثم الجراكسة فى مصر ثم تولاهما
 العثمانيون الى يومنا هذا ادا مهم الله قال فما العثمانيون قلت آل عثمان مركز

فأتى على رحلتى شهران متعاقبان الا وقد دنوت من جو كوكب العاقبة فسقطت عليه فلما قررت ارى والقيت عصا سيارى مهدت قبتي ونصبت مرصدى وخرجت اتأمل فى تلك الكرة الغربية فاذا بها انهار جاريه واشجار عاليه وغابات متسكفة وجبال مرتفعة ومن نباتاتها وحيواناتها ومعادنها ومناظرها الطبيعية ماهو شبيهه بما رأيت وما سمعت وما هو غير شبيه به فادهشنى ذلك المنظر ثم تأملت فاذا اقمار عديدة منيرة ونجوم محيطة ملائكة واراض طيبة ومنظر بديع غير ان خلوه مكانه من المكين وحرمان سكنه من الساكن جددلى وحشة اخرى وجمعلى افكاراً شتى وعاودنى من لوعتى الاولى وتذكارها ما عاودنى فحرت هائماً اعانق الغصون تذكراً للقدود واقبل الزهور شوقاً الى الحدود واطارح الاطيار تفرحاً للافكار ومازلت فى هذا الهيام مدة ايام فينما انا اسير فى بعض الاكام اذ لاح لى جبل قد ترفع عن الارض السفلى وتمسك بالجو الا على وغشى ظهره الابيض الكافورى زمرد من الغابات طرزت خلالها جواهر الا زاهر بمختلف المناظر وجرى تحت ظلالها بلور الانهار فقصدت مرقيه وجلت فى ايكة صعودا وهبوطا حتى ظهر لى ابيه منظر واهج مخبر وحلت من قمته منزلا ترك عندى مناظر العالم فى درجة الاحتقار وفيه غار عظيم الفوهة بعيد الغور فحرك هذا المكان ما سكن من الفؤاد فجلست انادم الوحده واوانس الوحشة واتغنى واقول .

حرك الدهر الذى كان سكن . وجرى دمى على وقف الشجن
هل ترى اندب اهلاً ام وطن . ام سروراً قد تلاشاه الحزن
ام رجلاً للعلا ام من ومن . بعد هم سر العذول واطمان
يا فؤادى اليوم اظهر ما اكتمن . ليس فرق بين سر وعان
وتفنن بالهوى فى كل فن . ان هذا من اعاجيب الزمن
فما اتمت كلامى حتى صدع فؤادى صوت حنين كأنه انين من داخل
ذلك الكهف يقول بصوت مهول .

كرر الشكوى واظهر ما بطن . واذكر البلوى وجدلى الشجن

الفكر لا يحفظ السير فان القوة الحافظة والمتصرفه تقيضان كما قويت احداها بشدة الاستعمال ضعفت الأخرى بالأهمال وقد اتبعت المتصرفه في هموم واهتمام (لوردت الفلك الدوار لم يدر) فعافيني عما تكلفني قالت اقسمت عليك بحبي لديك قلت اما التفصيل فلا سبيل اليه واما الاجمال فلا فائدة فيه قالت فانا قانعة بما تسمح فستكرم وامنح قلت قد كنت ارسلت بعض المحررات في تلك الاوقات الى صاحبي في الارض المنبه العام من قبل عام فان شئت سردتها عليك والامر اليك قالت هات رعاها الله وبلغك ماتهاواه فدلقت الى قبتي وفتحت مكتبتي واخرجت اليها المحررات السبع وتلوتها واحدة بعد واحدة على ترتيب الدرج والتاريخ وهي .

الرسالة الاولى في ١٦ شوال سنه ١٣٠٠ في ذلك العدد

اتبعني الدهر وطالت رحاتي * وبان انسى ووفت لى وحشتى
فلم تزل تطير بي طياري * وليس يهدينى سوى نظارتى
حاولت معنى عيشة راضية * فلم أجدها بعد درس الحكمة
وقلت ارضى راحة في عزلتى * فكان خصمى فكرتى او همتى
فلم أجد معنى الهنسا في حالة * حتى ولا في كوكب العاقبة
كان آخر عهدى بكيوان ومابه من قدم منذ شهر وقد كنت كتبت
اليكم بان قد لاح كوكب العاقبة وانى عازم على مبارحة مكاني لاستكشافه
والوقوف على حقائقه وانى ساقم فيه برهة وجيزة لتنزه لانتجاوز اربعة
الاف وخمماية قرن كيوانى وعلى ذلك عقدت عزيمتى وصحبت نظارتى
ودخلت قبتي الطيارة وقذفت بها في تيار الفضاء فاندفعت تسابق الفكر
وتتخطى مواقع النظر وانا في خلال ذلك اصافح كوكبا واودع نجما واسابق
سيارا وافارق ثابتا وأتفرج على احوالها المختلفة وحركاتها المتعاكسة ودورانها
المتباين ومراكزها المخالفة عن ذات اليمين وذات الشمال كإسائني في كتاب
سياحتى عند عودتى والله المعين .

والله لو ان غصن البان يسجد لى ه اون بدر السما يسعى الى اربى
 ما متدبى لهما كف ولا نظره ولا استمال فؤادى دل محتجب
 لم يبق فى العيش من شى اسر به ه الا التسلى بغاياتى من الأدب
 جلست ومحبوبتى امانى يوما من الايام والدهر ضاحك نغره مسفر بشره
 والنسيم طيب الشميم والانوار ناصعة الانوار والايك مصطلح الغصون جارى
 العيون والورق تمزق اطواقها وتقرؤ على الخمائى اوراقها وشطحنا
 شطحات العشاق فى تلك الافاق وناهيك بخلوة جمعت اشتات الهوى وخلت
 عن شائبة النوى فلا عليل الا نسيمها ولا واشى الا شميمها والارقيب غير
 نرجسها الغض ولا نمام الانمامها المقتض فلما راق الانس بمارق النفس وتشعبت
 بناسبل الكلام فى ذلك المقام قالت سيدتى امانى يا نسرى الدهرى وعاشقى
 العصرى ان شوقى اليك قد حضى عليك فاخترت المتاعب دون ملاقاتك
 وجبت السباب لبولوج ساحاتك وقد سالتى عن حالى فاخبرتك بما على ومالى
 ولم تذكر لى عن حالك امرا ولا كشفت عن ضميرك سرا وقدان ان ارجوك
 رجاء الأمل فيك الراغب اليك ان تشرح لى بعض سررك المكنون وتطلعنى
 على ضميرك المصون ليطمئن قلبى واعرف مالديك من حبي قلت يا مالكة الفؤاد
 وأمرة النفس دعى عنك مالا سبيل لبيانه ولا بد من كتمانها فان للكلام مصارع
 والاسرار ودائع وما يعينك من هرم اكل الدهر لحمه وهو يتماظ وشرب
 من دمه وهاهو يلهث انانسر قراه قرار وليله نهار ومغانيه القفار .

وكنت اذا اغتربت احن شوقاه الى وطن وخالانى وأهلى
 فصرت اليوم حيث اقيم ضيفا ه وحيث اسير اصحب طيف ظلى
 قالت كلابل لا بد من ان تظهر بعض ما بطن وتجبرنى بما لا ايت فى الزمن
 وكيف فارقت كيوان واين كنت كل هذا الزمان قلت يا سيدتى ذلك امر مر
 وذهبت به الغير فما الفائدة فى تكراره والناس فى غنى عن تذكره بل ان ذكره
 قديع من العبت بعد هذا اللبث قالت بالله عليك الاما اعدته وسرته لتقيس
 المشهد الحالى على المعهد الحالى قلت ياربه الجمال حسبك فى المقال فأتى مشنت

القوم وليس لك الا الله من نصير فاذا الذى اتى بك الى ميدان الظهور بعد ان كدرت صفوا الحواطر بطور انزواك في عالم الحفا قال سيجنى ساحن الحق فانقذنى منقذ الحق ومهدلى من فضله سبيلا وجعللى من لدنه كفيلا فاحتملتى يد العنايه الربانية حتى طففت بلادا لم اخل من قبل انى اطوفها وعاشرت عبادا لم اكن لاعاشرهم فاعلمنى الدهر ما جهلت منهم وعرفنى ما كنت انكره عليهم.

(وتبدي لك الايام ما كنت جاهلا . ويأتيك بالاخبار من لم تزود)
 قلت فهل خبأت شيأ في برميك هذا قال اساطير حقائق واسفار دقائق قلت وكانك وقفت المواقف وشاهدت المشاهد فقم بنا نتبرا من الهم وتنزه عن وصب الغم فقد طال عهدي بالانس والايناس وما رى ماصنعت الايام بالناس قم بنا نعيد عهد السرور بمبادلة الافكار فقد آن ان يرى اهل الانتظار منا ما هم منتظرون وان يحول بيننا وبين الحكم من جهل ماعام فقد جادت لنا الادوار على رغم عواذل الحقائق ووشاة الصواب قال نعم حتى يذهب الوصب واستريح من التعب فقد بلغت منى الاسفار حدها فقلت .

امنبه العام الفرار . اليوم من قرب المزار
 اهلا بك الان استرا . ح القلب من عب انتظار
 فاذا كر مقالك يوم جا . النسر من تلك الديار
 فاظهر بنا فى مظهر . يدع العواذل فى صغار
 فالحمد لله الذى . قد بدل الضرا مسار
 وسنعيد الكلام فى هذا المقام انشالله تعالى .

الرسالة السابعة فى العدد المذكور

مالا ماني تدعوني الى الطرب . من بعد ما صدنى الداعي عن الطلب

الاضميرى فكما حن الديل حن القلب الى من بعد مزارهم وقل التسلى
 عنهم ممن عهدت من الاخوان والفت من الخلان فلما كان صبح اليوم الثانى
 من فراق امانى خرجت الى ماعرفت من مواقع كيوانى فتركت وادى
 وحشة على نضرته بل نادى وحده على حسن موقعه فتأملت الى ارجائه
 تأمل الناقد وادرت الحظ في انحاء ادارة الباهت وذكرت مبهنا الاول
 بكيوان وتفكرت فيما كان بينى وبين صديق المنبه العام فى الكرة الارضية
 وتخيلت ما مررنا من الشطحات الودية ومبادلة الافكار التى كانت تشرق
 بدورا فى سموات الطروس وتدير خمورا فى اقداح النفوس وتذكرت ذلك
 الاتصال ومراسلات المقطم من بريد الخيال ايام كان الحق للبرهان وحسن
 الدهر مقرونا بالاحسان فزاد اسنى على ضنانه دهر لا تدموم مساعدته
 ولا تبق مسراته فما كاد الظن ان يجول فى فدافد اليأس الا وقد اقبلت عزيزتى
 امانى تتقرب بتقديم التهاني وتبريك التداوى وهى تقول .

لاتياسن على بعد قرب نوى . يكون علة لقيا النازح النائى
 فاغفر ذنوب النوى قد جاد آخرها . بما ترجيه من قرب الأخلاء
 قلت نضر الله محيالك فما ترين من اثر وما تروين من خبر قالت لك الخير
 العام هذا صديقك فى النزعة شريكك فى المذهب خليلك فى احياء الكلمة
 قالت وكأنتك تبشر نيتى بقدم المنبه العام قالت اى وربك ان صديقك
 قد اخرج الله من السجن كما اخرج يوسف وجاد به عليك كما جاد على يعقوب وهانا
 البشريين يديه فاغتم لذة التلاقى بعد حشرات الفراق ثم تركت مكاني وسرت مع
 امانى فما تجاوزت بعض خطوات الا وصديقتنا المنبه قد اقبل وعليه سمة السفر ركض
 على برميله ركض الفارس على الفرس والتمساح الغربى على شواطئ ال... ل
 وبه ذلك المنظار المعهود ثم تعانقنا طويلا وتبادلنا العتاب على الدهر مليا ولا تسلى
 عن حال نازحين اجتماعا بعد اليأس من الامل فلما سكن الروقنا فاحتملنا المنظار
 وسقنا البرميل الى المرصد وجلسنا نعيد ذكرى ما كان من سالف العهد
 فقلت له يا صديقى فى الوحدة ورفيقتى فى الخدمة قد كنت تركتك بين ظهر ائى

ثم أتم الكلام بالصلاة والسلام على خير الانام واخوانه الانبياء الكرام وجلس في قومه الى عصر يومه ثم عاد لغاراه في اصيل نهاره وعدت الى مكاني مع عزيزتي امانى وكتبت لكم بما كان من شأنه وموعدنا في بقية الرسائل العدد القابل ان شاء الله تعالى.

الرسالة السادسة في عدد ٨ من الانسان بتاريخ نصف

ذى القعدة سنة ١٣٠١

تذكر بنا اوقات نعم بنعمان * وقم نبك في معنى حبيب وعرفان
فقد آن ان يبكي الديار واهلها * وتندب آثار على اثر اعيان
وقد آن ان نشكو النوى بعدما جرى * من الدهراً ومن فائض الغرب هتان
فما احسن الذكرى اذا انعم اللقا * بيوم سرور بعد ايام احزان
وما اجدر النساءين بالذكر ان دنت * منازلهن من بعد بعد وهجران
اخا الودقل لى كيف قوم وحيرة * تركتهمو بعدى بأكرم اوطان
تراهم على العهد الذى كنت واقفا * والابه ولى الزمان بنسيان
ترى آل لىلى بالمعاهد من منى * اقاموا ام استغفوا بال وجيران
ترى القوم من نجد النجود مجامعا * يحوطون بالآساد مرتع غزلان
اظن الذى قد خلته ظل خاليا * فلم يبق غير الفكر فى معهد فان
اظن النوى قد حلها فترحلت * طعائن من اهوى على اثر اطعان
سبحان من لاخافض لما رفع ولاضار لما نفع ولا مفرق لما ضم وجمع
ان تأويل رؤيا الامانى قد جعلها ربى حقاً وقد احسن بي اذا قدم الى المنبه
من الغرب من بعد ان نزع الفراق فيما بيننا ومزقت يد الصروف وصلتنا
ان ربى لطيف لما يشاء وهو ارحم الراحمين. ذكرت لحضرات القراء الكرام
من حديث امانى وانه لحديث ذو شجون واقول.

عدت الى المرصد عود المريب وجلست لالاكلم الالفواد ولااسامر

والحقد والبغضاء وانى لعل يقين بأن الجارب هذبت وان الايام علمت كل نفس ما قدمت واخرت .

ثم خضنا فى حديث الشجون وفنون الفتون وعزمننا على المقام عدة ايام فلما كانه موعد الخطبة المعتاد ذهبنا الى المعهد الاول لاولئك السادة فلما قدمنا الى القوم فى غدوة اليوم سلمنا فردوا السلام واكرمونا كرامة الكرام فامضت ساعة حتى تهل الجماعة واذا شيخهم قد اقبل ثم استفتح الكلام بعد السلام فقال .

ان فى الكلام ما يجلو مذاقه وتمر عواقبه فاحذروه ولو من صديق وان منه ما هو مر مذاقه وتجلو عواقبه فاعثموه ولو من عدو اجابى وانكم اولى الناس بايناس واحرص الامم على درك الحكم هذه صحف القرون الاولى مرآة صافية تجلو عليكم صور ما فيه تمرون لا يلدغ احدكم من حجر واحد مرتين فلما ذاتلذغون اخترتم الوحدة وهى خيرة العلماء وطلبتم الفراغ وهو خيرة الحكماء فاعملوا للظروف واستعملوا الصروف واياكم وسكرة الفراغ فى الغير بلاغ تعلمون ان اليوم لا يمر الا بشئ من العمر يذهب فلا تدوم لذة لهوه ولا شقاوة العمل فيه ولكنه يبقى حسرة على المفرط فى غنيمته او يورث عدة لما بعده فاياكم ان تعرضوا عن العمل فى وقته المساعد وان تضطروا للعمل فى وقت هو لا يساعد كل مخطئ لا يعرف خطاه لا يقتال احدكم حتى يتزى له بزى المحب فتيينوا لا يعينكم من لا ينفعه الاضركم فلا تفتنوا كلكم قادر على الاثاء فلاتهنوا واتم الاعلون

اهل الدين لجمع حطام الدنيا او خدمة المظاهر لاغير فينباهم كانوا على هذه
الفرقة والشتات قوم في بغداد يسنون الفاطميين في مصر يدعون انهم اولاد
ديسان اليهودى وقوم بمصر يسبون ال عباس وقوم بالاندلس يكفرون
الفريقين والبلاد والعباد في شمل ممزق وجمع مفرق فاعتنم الاعداء يومئذ
هذه الانشقاقات فخدموا فرصة الزمان بالاتحاد واندفعوا اندفاع اهل المطامع
على كنوز تفتحت ابوابها واشتغل حراسها وانام ذووها فاقامت القائمة الابعدان
اكلت الارض اولادها ثلثماية عام وتبع ذلك العهد هولاء كوفاجت جرتومة
البقية وبقي الموحدون في جميع اكناف الارض واطرافها بدون مرجع عام
على الاجماع نحو من مائتين ونيف وخمسين سنة فيها توقفت حركات التقدم
واشتغل الكل بالخصومات والمعانات والغير في امن منهم يدرون الشوؤن
فلولا ان الله تدارك دينه وامة حبيبه بالدولة العلية العثمانية التى بشر بها سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم بقوله (ستفتح القسطنطينية فعم الامير اميرها
ونعم الجيش الى اخره) وفتحت بيد الفاتح عليه الرحمة والرضوان فانها قامت بحكمة
شفعتها الشهامة وتقوى عضدتها الحزامة فاعادت صولة الدين واحيت دولة
الموحدين ومع انها وافت والملة على شفا والاعيار في غير حالتهم الاولى فانها
اتت مالم يأت به اغلب الاوائل ولولم تصر الرؤوس الجلمحة على الفرقة والفشل
خدمة الباطلة لابصرت المجتمع في عهده العمري وحدة واتفاقا .

قلت يا ماني ماترين في افراد علموا عواقب ما فرط السالف ولهم قوة
على جمع القلوب وتوحيد النوايا وهم مأمورون بواخاة الاخ ومعاملة الغريب
بالحكمة والعدالة ايصرون على طلب ما يضرهم ولا ينفهمم ام يلتزمون السبيل
الاقوم والجانب الاسلام .

قالت يا نسر من جهل بعدان علمه الدهر فلا عذرله ان الملاء يأمرون
باهل الوحده فيدسون ما يفرقون به بين المرء واخيه ويأتون النفوس بما تشهى
ولهم سحر الحلول مما يحول بين المرء وقلبه يجرى في وجدانه مجرى الدم
من جسده فلا يتأتى لهم توحيد الكلم حتى تطهر النفوس من اليأس والفشل

كلمة الله العليا وحسن ثواب الآخرة بالدين والتقوى فاقاموا اعلى قيم الحكمة
 واستخدموا موفى على مقتضى الحزامة فكانت فيهم على اجمل ما يمكن ان اكون
 ولذلك سهلت لهم الصواب وهانت عليهم العظائم وكانوا اخوة لا تفرق بينهم
 عداوة لديهم ولا فرقة قيم علموا قوله عز وجل [واعتصموا بحبل الله
 جميعا] فداروا على مركز وحدتهم دورة الهالة على القمر وسمعوا قوله
 سبحانه [واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم] فكانوا سيف
 اميرهم ان صال وحصنه ان احتمي وعونه ان استعان وانصاره ان قاوم
 وجنوده ان هاجم وامنوا بقوله عز من قائل [وتعاونوا على البر والتقوى
 ولاتعاونوا على الاثم والعدوان] فكانوا انصار بعضهم يؤثرون اخوانهم
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعرفون الحق فينصرونه ويدرون الباطل
 فيدحضونه فاذا قال الحق سمع قوله واثرا كلامه فانقاد له غيره وان فاه المبطل كثير
 مغفوه وذل ناصر وه فارادع نفسه وصار موعظة لمن خلفه سمعوا من سيد الوجود
 قوله [من مات ولم يعرف امام زمانه فمات ميتة جاهلية] فعر فواخلفائهم
 ولم يجهلوه امروا بالمحافظة على الامور الشرعية والاخلاق المليية فلم يهملوها
 در سوافنون الحكمة والوطنية والحمية فاستعملوها فالثق النصر خادما
 لهم والعز سادل الرواق عليهم والدهر خاضعا بين ايديهم حتى لم يأت
 قرن الا ونصف الكرة بيدهم واهلها في خوف منهم فلما تفرقت القلوب
 وتشتتت المجامع وحكمت الاغراض على الرؤساء جعل كل واحد منهم يخدم
 ذاته تحت لباس مسألة من الدين ويستتر شهوته بستار التقوى ويتربى بزى
 اهل الحق وينطق بالمصاحبة ويدعوا الناس اليه وانما هي زخرفة يستخدم
 بها الافراد من العامة ويؤلف الكتب والرسائل بمقام على تقيضها البرهان
 من الكتاب والسنة وظهرت الاشياء الموضوعية بين الامم كل ذلك لترويج
 اغراضهم وخدمة منافعهم حتى اقاموا الحرب المليية على ساق وقدم ولم
 تكن ثم من ادنى فائدة تعود على المسلمين وانما كانت الفوائد التي تضجى لها
 الارواح وتسفك في طريقها الدماء خالصة محاصلة لا وئلك الذبن فرقوا بين

قلت يا امانى الاتذكرين لى منهم من أتأسى بمصابه واتعظ بما جرى عليه
ان كنت لى مخلصه الوداد .

قالت قم فناد أديم الأرض تجبك ذراتها ان كلها جزء من جسد لم تفارقه
روحه الاوقد صحبني وطلبني من مهده الى لحده فاسلمت عليه فرحة به
ولاودعته باكية عليه .

قلت ما لا يدرك كله لا يترك كله فخبز نبي عن بعض القوم ممن يخطر لك على
بال ياربه الجمال .

قالت زرت اباك آدم وامك حواء عليهما السلام فرأيتي علة لا كل
الشجرة فود عتهما صريعين فى بطن التراب تلقاني نوح عليه السلام فكنت
علة الطوفان حملت قلوب البابلين والاشوريين فأسست ملكهم واحكمت
تديريهم ثم فارقوني بالاختلال ففارقتهم بالزوال .

وفدت على المصريين فدونت لهم الحرافات الجاهلية حتى حضضتهم على
العلوم والفنون ومكنت فيهم علم تصوير الاجساد وبناء الهياكل وطفت
بالمكدونيين واليونان فكانوا احكاماء الدهر وصحبت الاسكندر حتى زعزع
قواعد الدنيا ومشيت مع دار الاكبر فودعني تحت السنابك قدمت على بنى
اسرائيل فكانوا المفضلين على العالمين بالملك الذى لا ينفى لاحد بعد سليمان
فقادوني واستخدموني بما هو فوق قابليتي وطاقتهم فودعهم صرعى
فى دارهم جائئين .

نزلت بالرومانيين ففتحوا الارض وذلوا اهلها كنت مع سيزارهم
اذ يطوف جزيرة بريطانيا وهى كهوف وغابات ثم فرطوا وافر طوافي ولهاوا
عن الحزم وحكمة الاتحاد ففرقتهم الغير واقتسمتهم الايام وكانت عواقبهم
مواظق قوم اخرين فمازلت اتقل من الرؤوس منازل ومن النفوس او طانا
وما احل محلا الا على حسبه وما يستفيد من مستفيد الاعلى مقتضى العمل
حتى كان اشرف حلولى واكمل صورتي واتم معنساى فى نفوس اصحاب
خير الكائنات واشرف المرسلين فكانوا الايريدونى الاشرف الدنيا باعلاء

(ويعز و الله العظيم على ان . اصف الذي قد كان منى او جرى)
 فلما طاب المقام واقبل الدهر بسلام جرت بيننا رسل المذاكرة على بريد
 الكلام وسأ كتب لكم بمجمل ما حصل فيما كان ليكون ذكرا بين الاخوان .
 قلت ياسيدتي امانى اخبريني والا امر لك عن حقيقة حالك وكيف وصلت
 الى هذا المكان وكيف كنت في قومك وهل انت مع هذا الحسن الاخذ
 بالالباب أيم أم ذات بعل لعلى اطاع على سرك المستور عن اعين الجمهور .
 قالت يانسر نا الدهرى ان ابى الوجود وامى الحياة وكانت مواطى النفس
 فكم حالت منها مجدبا وخصيبا ونزلت رجا وضحكا واقت على انس ووحشة
 وصاحبت كرميا ولثما ودانيت كبيرا وصغيرا وعاصرت صيدا وشيخا وان لباسى
 وزخرفة وحسنى ومبصره انما يكون بمقتضى زمان الحلول ومكانه وعلى قدر
 القابلية والهمم فاننا ايم ذات بعول .

قلت اخبريني يا عزيزتى بكيفة طلبك والوصول اليك
 قالت ان الطلب سهل ولكن الوصول الى المطلوب منى صعب الا على
 عالم بحقيقتى قائم بفريقتى

قلت كيف هذا السهل الممتع

قالت نعم انا عند كل من يطالبني ولكننى لا اخوله من انس وصاتى الا
 بمقدار ما اعدلى من الحزم والعزائم فكم من طالب كنت منيته وراغب
 لم ترضه عواقبى يحاول منى فوق ماتباغته حيثيه ويلتمس بى غير . اتنوله
 مساعيه فأزهره والهوبه ولكن تقعده الايام ويخطى الحكمة فيحيد به عن
 جادة طلبى مقصده فترضب الضروف بينى وبينه الحجال ويحال بينه وبين
 مايشتهى من قربى .

قلت يا امانى كم محب فارقتينه وصب فنتينه وطامع فيك خابت مطامعه
 وساعلك خائته المساعى قالت سل الدهر يانسره اما انا فام افارق محبا ولم
 اقل عاشقا ولكنهم يتكلفون فوق الطاقة فيفتحون على انفسهم ابواب الدمار
 فيفا رقتى ويقتلون انفسهم بايديهم وما يعلم عددهم الاخالقهم .

لما تفرق بينى وبين محبوبتى وعدت لوحيدتى فى قبتى قات مالى ومالهذا
 الهوى ومالنأى الديار وذكر اللوى انا نسر اشتعلت عن مؤانسة الغيد بصحبة
 اليدو رضيت العزلة ندما والمحاجر كأسا والخيال سميرا فكيف اراجع الحب
 وقد عامت عواقبه وجربت نتأجه وهل بعد التجربه وقوع او بعد المكابدة
 توخ وعقدت العزيمة على مخالفة الامانى من وصال (امانى) ولكن عز التسلى
 ولم يمكن التخلى فهازلت اراقب مواكب النجوم حتى وردنا نهر الصباح
 وانبثت رياض بنفسج الجو نرجس الشمس فاشتعل رأس الليل مشيبا وتجلت
 غرة الشروق بلوامع الانوار فأرسلت الاشجار ظلال شعورها على بساط
 الفضاء وكتبت باقلام افياء فروعها على صفحة النهور كأنما هى تجث فى ما
 أرى على ماجرى وقامت خطباء الاطيار على منابر الزمرد من تلك الايكة
 تدرس من صفحات كتاب الغدران والهواء يجعد ديباجتها تارة ويسبك من
 أشعة الشمس رادة المسجد تارة اخرى فقلت ما على زمانى لوجع بينى وبين
 محبوبتى امانى وناهيك بشيخ ذهب اطيباه وعاوده هواه فما استتم الطلاب
 الا وقد ساعد ابوالعجب وكانت الهدايا تحف فعاونت الظروف ولا تسأل
 عن حسن الصدف فرأيت سيدتى امانى قد اقبلت تميل ميل العصون فى صباها
 وتشرق اشراق الشموس فى سماها وهى ضاحكة مستبشرة من انتظارى
 لقدومها ناظرة الى حالة سعت بشيخوختى الى هواها فقممت ادلف اليها حتى
 وقفت بين يديها فأمنت روعى وطيبت خاطرى وقالت ايها الحكيم انما انا
 جارية لك قد عرفت منزلتك وعزمت على القيام بخدمتك فى وحدتك فان
 شئت جعلنا مركز المنادمة فى هذه الايكة الناضرة تحت هذه الظلال الوارقة
 وعلى حافة هذا النهر الصافى وبين المناظر الطبيعية والهواء السليم فقلت الامر
 ماتا مرمين ياربة الجمال وجامعة الكمال ثم جلسنا ولا تسأل عن شيخ صبا
 وصب وصل فقد ذكرت فى تلك الحال قول من قال .

(ياطيب يوم ظلت فيه معانقا * من اشتى قد كان يوما ازهرا)

(واصلت فيه معذبى ولثمته * الفاعلى وجناته او اكثرا)

الرسالة الخامسة في عدد ٧ منه بتاريخ ٣٠ شوال سنة ٣٠١

اماني اغنتني عن القيل والقال . وان لم اكن استغن عن معهد خال
اماني امست تؤنس الان وحشتي . وتبدي على ياس سعادة آمالي
اماني تدعوني الى رجعة الهوى . كاني لم اذكر مقالة عدالي
اماني تلهيني بزخرف حسننها . فاذهل بالايانس عن وحشة الحال
اماني تعري القلب حتى كانه . بما نال منها خالي القلب والبال
اماني في كيوان ادركت وصلها . وكم من وشاة دونها كلهم قال
اماني نفسي لا عد متك اني . وجدت بك الاعزاز من بعد اذلال
اماني كم من ليللة اثر ليللة . يجمع لي التفريق اشتات اهوال
اماني شل بين ايدي عواذل . يرومون بالتفريق تفريق اوصالي
يدسون سم الياس في كاس خدعة . ويهدون بالني الحفي لتضلال
سأتبع فيهم صيحة بعد صيحة . تدور بها الادوار في الملك العالى
وادرك من عد النائر زابر . يحوط كناس الظبي من دون مقتال
اماني اني لي اليك وسائل . تقربني الزاني وتسد احوالي
اخاء به اعتر الجميع ووحدة . وآمال ذى عزم تضم لاعمال
اخاء يضم النائين ووحدة . تنزه عن زيغ المعادين امثالي
هاالركن يوم الروع والمعاصم الذي . يقينا على مسرى قرون واجيال
هاالحصن انزلت جباه وحشرجت . نفوس وجاشت اثر روع وزلزال
هاالسوران جازت يد الدهر حدها . بعكس قضا يا مثبتات باشكال
اماني كم افعى ثوت جسم قبر * وكم جلد ظبي ضم انياب ريبال
اما ان يدرى الحقيقة اهلها . وقد كشرت انياها زرق اغوال
اما ان هوى الخليل خليله . ويدبر عنا الحزن في فرح اقبال
اما ان ان نحي اخاء ووحدة . بها الله اوصانا باصرح اقوال

واحدًا واحدًا وجدوا واجتهدوا فلم يقتدروا على كسرهما ثم فرقها
واعطى كل ولد منهما ثم امرهم بالكسر فكسروها فقال انتم
بعدي في اجتماعكم واقترافكم مثل هذه الاسم ان اجتمعتم فلا
غالب لكم وان تفرقتم فلا ناصر لكم ولست ازيدكم بالايام
علما ولا بالواضحات بياناً ولستم تجهلون .

ثم ختم الكلام بالصلاة والسلام على خير الانام واخوانه الالبياء والرسول
الكرام وجلس مكانه فسلم عليه القوم وكنت وصاحبتي في غمارهم فلما
بصر بنا قربنا وحيانا وقال ، من الرجل يا اماني (يشير الى صاحبتي) فقالت
النسر الدهرى قال مرحبا بالنسر رحب بك منزل نزلته فاخبرني عن حالك
في حلك وترحالك قلت نسر دهرى اخدم العلم النشرى قال ماهو قلت
ارى واسمع فاكتب بذلك الى الجرائد وانا اليوم اشتغل بخدمة الانسان
قال ماهي الجرائد قلت السنة الامم ووسائل الصلاة وتزاحم الافكار قال
فما هو الانسان الذى تحدمه قلت صحيفة فية قال فتضع فيها فنونا كثيرة تعنى
عن الكتب قلت لانما هي صحيفة تشير الى فنون اجملها تهذيب الاخلاق وبت
الملسكات الحية فى النفوس وتبحث على الحياة الحقيقية والا فان للعلوم والفنون
مدارس عديدة ومدرسين جملة وكتباً لو جمعت لوازنت الجيل والافائدة
فى نشر العلوم الصرفة عند من تهمة الحياة الاخلاقية والمبادئ الملية وكيف
تعنى الصحف عن الكتب اذا كانت على نسقها خالية من المزايا العالية والاحاطة
بالعلوم العالية فانما خدمة الانسان تأسيس المبادئ الموصلة الى حسن الخوايم
الخيرية ثم ودعته انا وصاحبتي (اماني) ونحن على نية العود ومازلنا حتى
وصلنا المرج ورجعت الى قبتى انادم وحدثى وكانت لنا شطحات فى تلك
احتمائل موعدنا بها انشالله العدد القابل .

ينكمم والف بين قلوبكم فقام وهو فرد واحد حتى اجتمعت اليه
الشعوب كان انصاره واحزابه فقراً قلما يجد الرجل منهم قوت
يوم او ثوباً يبدله فلما اجتمعت الحكم واتحدت الهمم وصح الاخاء لم
يشنهم الفقر ولم ترهبهم القلة ولم يعجزهم الضعف بل قاوموا الدهر
وبنيه وسطوا على الارض ومن عليها وهذه كانت الحالة فى زمن
الشخين فانكمم ان تذكرتم قصر المدة وكثرة الفتوحات وتدبرتم
حال الثروة فى تلك الايام علمتم ما هى القوة الجامعة المانعة واتم
تعلمون .

فلو لم يقع ما وقع من الخلف واستمرت الحركات الاسلامية على
ما كانت عليه فى العهد العمرى اكنتم ترون الارض على ماترون
ولو لم يكن فى مبداء آل امية وفى وسطها وآخرها الدغادغ لوصلت
الى فوق ما وصلت اليه بعد جمع كلمتها الى اسبانيا والهند والصين
ولست اكلفكم الامر واحداً هو ان تنظروا فى نتائج الانقسامات
الغرضية والانشقاقات المليية وتدبروا ما عاد عليكم من الجفوة بعد
الاخوة ومن غصة الفراق بعد لذة التلاق ولعلكم بما ينبئكم
الاشتر توقتون .

ابعد التجربة تحر ام بعد العيان برهان ام تريدون ان لاتكونوا
مثل احيحة بن الجلاح اذ جمع بنيه عند موته وهم عشرة وربط
جملة اسنهم ربطاً محكماً ثم قال ليقيم اشدكم بأساً فليكسرهما فقاموا

الجماد وواظب عليه النبات وقام به الحيوان الا يلقى بالانسان ان يكون عليه من الخائين والباحثين .

وجد الانسان انسيا بالفطرة كثير الحاجة عاجزا بالانفراد مضطرا الى الاجتماع ففرقت جرثومته الغايات وفصلت اوصاله الاعراض وليس للتنزه عنها من سبيل فانزل الله الكتب وارسل الرسل لأمريين جامعين اقامة دين يوصل اليه ولصلاح دنيا تحافظ هذه الاقامة فالدنيا غنيمة المجدين ومغرم المفرطين والمفرطين .

كانت الرسالات الاولى خاصة لمصالح قوم مخصوصين ولقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم علمكم امر دينكم ودينكم وديناكم بكتاب مبين لم يفرط فيه خالقكم من شئ وهو بين ايديكم تقرؤن وتدرسون ارونى اى كلمة منه تنافى الحكمة انبؤنى اى اية منه تخالف المصلحة خبرونى اى حرف منه لم يكن اساسا للحياتين سيدا للغزتين دالا على النعمتين دافعا للنقمتين فبأى حديث بعده تؤمنون .

هذا كتاب جمع لكم ماتفرق فى من قبلكم من اساسات الحكمم وتدابير الامم ليس بينكم وبينه الا صرف الهوى ومراجعة الحق وانهمالسه لان لكل ذى عقل سليم .

بنى لكم اساس المجتمع على الصدق والوفاء والتعاون واخى

التاريخ بيد السلف فكتبوا آثارهم بيد أعمالهم ونحن نتلوها
فترى الغث والثلثين ثم هذه اوراق التاريخ بين ايدينا فلنكتب
آثارنا ونحن بالخيار فيها وسيتلوها عنا قوم آتون وهم احرص منا
على من قبلنا فاعملوا ما يقيم لكم هيكل الفخر لدى متأخرى
القرون .

ان فى اصلاب الرجال وارحام النساء قوماسيحصون عليكم
اعمالكم ويبنون على ماؤسسسون فاتقوا الاجنة فى الاصلاب
والبطون اتقوا التاريخ فانه قل ان يستر عورة او يخفى خفية او تعطفه
رأفة على من كتب اسطره على عمد منه .

ان التاريخ لرقيب على عرائس المجدغور على ابكار الحقايق
واقف بالمرصاد يودع الاجيال ويصافح القرون لا يحزن على من
ودع ولا يفرح بمن سلم فلا تبغوا منه المحاباة ولا تتموا اليه قبول
المعذرة .

كان لادم صلى الله عليه وسلم ولدان لاثالث لهما فقتل قابيل
هابيل على حسد وحب الاختصاص وقد صرتم شعوبا وقبائل
فلاتكونوا جاهلين بما تدعوا اليه الشهوات الخاصة والامانى
الذاتية من حب الاختصاص .

زين الله الكائنات بالتركيب ولا تركيب الا باتحاد الاجزاء فلولا
ما ظهرت غرائب الموجودات وعجائب المخلوقات فأمر حافظ

ان وصلنا جمع القوم فاذا هم قيام ينتظرون الشيخ وينظرون الى فقلت
كما قلت .

رايت الغريب على فضله • بعيد البعيد بفيض القريب
كأن الزمان على راسه • مناد ينادى الغريب الغريب
اللهم قاذلة الاغتراب وخيفة المراتب ودهشة الارتياح ثم جلسنا بين
الجلوس حيث انتهى بنا الجلوس فما هي الاساعة من نهار حتى اقبل صاحب
الغارين النوقار والحكمة وعليه سمات الزهادة والحشمة ثم سلم وجلس وبعد
ان استراح من وصب التعب توكى على عصاء واعتمد قائماً فخطب يقول .
الحمد لله جامع الكلام ومنزل الحكم مانع النقم مانح النعم علم
بالقلم واقسم به في القدم ضرب الامثال للناس لعلمهم يتفكرون
وانزل الكتاب فيه هدى ورحمة لقوم يعقلون احمده حمد من اخلص
اليه وتوكل عليه والقي مقاليد امور دليده واشكره شكر من يرجو
نعمته ويخشى تقمته انه المطلع على ماتكته الصدور وتضمه
القلوب والصلاة والسلام على جامع الشمل بعدشواته ومحبي
رسوم الوصل والفضل بعد ممانته وجميع اخوانه الانبياء والمرسلين
الذين اهتدى بهم كل موفق الى الحق المبين واله وصحبه الذين
اتحدت كلمهم والتفتت هممهم فشاروا ببناء الشرف على اساس مكين
واقاموا منار العز الابدى بيد الاتحاد والتمكين اما بعد فاننا ايها
القوم واقفون موقفاً مهما يجب علينا ان نعرف حقه ونقوم
بواجبه نحن عنوان ما قبلنا واساس لمن بعدنا فنحن نلاقى نتائج
اعمال السلف ويلاقى الخلف نتائج ما نحن عاملون كانت صحف

الحياء فاولت الغصون الى السجود وهى تُميل ميل الشوان وتتهادى تهادى
 الولهان قد انحدرت لآلى دموعها على وجناتها كأنها استمطرت رذاذ
 الدر من سماء النرجس على الورد وهى تارة تكفكف دمعها بيد الاسف
 واخرى تهدره حتى ترى فلذات الماس على صفحات سندس الغابات فمازلت
 وانا باهت ناظرى حائر خاطرى اعجب لهذا الجمال الانيس فى هذه المناظر
 المستوحشة حتى اقبلت على فاعرض العقل عنى فقلت فتنه مقسومة ليس لها
 من دافع فلما دنت سلمت فرددت السلام وقلت من الغادة على خلاف العاده
 ان عهدى ان لا تخرج الشموس من دارتها والبدور من هالتها والمحدرات
 من خدورها في ارباب الجمال وربيبه الدلال ماهذه الاحوال قالت يانسرنا
 الدهرى كنا اخوة تجمعنا جامعة وتحوطنا الوحدة فلانرى للفرقد فوقنا
 منزله ولانذكر لاحد سوانا حيثة ولانعرف لغيرنا من نعمة فوسوس الشيطان
 بيننا وفرقت الاغراض قلوبنا ومزقت الشهوات افقدتنا فبدل الصفو كدرا
 والرغد نكدنا وخرج كل مناعن تلك النقطة الواقيه يتبع هواه ويبعد مسعا
 وخرجت اريد الحكمة والادب لعلى ابلى السبب فقيل لى انك حللت
 بكيوان مكانا يصعب على الانسان فلما وصلت اليه منذ شهر بل دهور
 قيل لى انك بارحته وستعود اليه فاخترت لنفسى هذه الايكة مأوى تحمىنى
 ظلالها وتغىنى سوا جمعها فينما انا اطوف يوما من الايام اذا ارتفعت الى
 ذروة هذا الجبل ومم غابت متواصلة قد تفجرت خلالها الانهار ذات منظر
 بهيج فلما تخللت خلالها الفيت بها قوما من الحكماء الزاهدين والعلماء
 العابدين قد قنعوا من العيش بالراحة واستغنوا من الانس بالعزلة ولهم شيخ
 كبير درس دروس الاولين وادرك مدارك المتأخرين فهو يخرج اليهم فى كل
 خمسة عشر يوم مرة فيتلو عليهم خطبة يعظهم ويذكرهم ويذاكرونه واما باقى
 الايام فيسكن فى غار بعيد التواء وكنت اليوم ذاهبة لاحضر الخطبة فى يومها
 المعتاد ولكننى ظفرت بك فلا حاجة اليه فقلت كلابل لا بد من الذهاب معك
 لارى شخصه واسمع كلامه ولى عليك حق الكتمان ثم قت وهى معى الى

وقد سمك متن كئناقتها وشف جوهر جداولها وهاجت بلابل اطييارها
 فينما انا على هذا الهيام مدة ايام اذلاحلى مرج قدخطت يدالربيع عذاره
 الاخضر على وجنسات الفضاء وراق منظره الطبيعي بمايرق به الهوى لصفو
 الهواء ارسلت افاؤه غداً الظلال الضافيه على جبين انهارها الصافيه واقتر
 ثغر زهرها البسيم على خطرات النسيم واختلفت الوانه فتعطرت اردانه
 فقلت فى نفسى هذه معاهدانى فما على اذا وفيت حقوق الهوى وذكرت
 حيرة اللوى ثم جلست على سندس النبات واعدت ذكرى تلك الشطحات
 ثم نادمت غرور التمتى واخذت اغنى واقول.

كلما لان جانباً لىالى * قابلت لينه باقة شده

امس يبدى لقبه حسرات * وغد منذر بما هو بعده

ويح من مقيم مستهام * نام احبابه فطول سهده

يشرب الراح بالدموع مزاجا * وبصوت الاينن يطرب وحده

يتمى تو اصلا واجتماعا * والامانى تروم بالفعل عده

ثم كررت الفكر وادرت النظر الى مازين الله به هذه الايكة الناضرة
 وزاد اسفى على عدم الانيس وفقدان الجليس وقلت ما على الدهر لو جمع بينى
 وبين اخوتى واعادلى ماعادانى من محبة احبى فاشتفى ببقاء لعبت به الغير وطالت
 العهود فينما انا على ماذكرت لا اراد روعه ولا تحف لى دمهه اذا صوت
 رخيم كأنه يهيم قد القته الى الصدف من خلال هذه السدف يقول .

ابكى على اخوة شدت قلوبهمو * بعدالوفاق فما اجدى لهم عمل

كان الوفاق لهم حصنا اذا لجأوا * وعدة النيل ان يزهى لهم امل

اما كفت فرقة من بعد تجربة * بها اشتف الغير لما صحت العلل

ما أن ان تجمع الافراد جامعة * فينجز المجد وعد اشأنه المطل

فما تمالك ان ذهلت وقلت حزين حن الى وطن او اسيف ان من جور
 زمن ثم مددت النظر الى جهة السماء فاذا غادة تنوب عن الشمس فى ضحاها
 وثلاعب الاغصان فى حدائقها وقد ارسلت غداً رها تعبت بها النسفات ومشت

وكرر احاديث الصباية بالهوى . فتم مغان آهلات بخلان
 وقف نجر في آثارهم فيض ادمع . تكون بذكر اهم قلابد عقيان
 فلا رد ربي روع قصاب بدت له . مغان فلم يرتع يوجد واشجان
 ولا جف دمع لم تر قرقة فرقة . فيكتب في الخدين آيات احزان
 نعم ايها الهادى الى الحى خاني . اذ كر احبابى الهوى يعد نسيان
 واروى لهم عنى احاديث لوعة . بوصل اخاء قد تجافاه اخوانى
 وشستان ما بين أيتناس ووحشة . ومستوطن ارضا وساكن كيوان
 تجبرت ابناء الزمان ولم ازل . اكابد من ابناءه كيد ازمان
 فلم ار مثل الحزم خلا بصوتى . ولم الق شبه العزم بالذات اغناني
 وان سفاه الرأى ان يجهل الفتى . حقوق وداد او فرائض او طان
 ومن كدر الدنيا مصانعة النوى . ومن نكد الحظ اغترار بخوان
 فخذ من تجاريب الرجال ولا تدع . زمانك رهوا بين حور وغلمان
 ولا تقترش بسط الامانى فأنتها . مهاد ستطويه انامل حرمان
 ولا تطلبن الشئ قبل او انه . تعاقبك عقباه بالام خسران
 ولا تبتئس ان اعرض الدهر جانبا . فلدهر ما بين الخليفة حالان
 ولا تكثرثا كدى واجدى فكله . نقوش خيال فى صحائف وجدان
 لقد علم الدهر ابناء وحقق لهم ابناء وحنكتهم تجاربه واحكمتهم
 حقايبه وجلالهم صور الحقايق فى مرايا العجائب وجلى عنهم غياهب المباحث
 عن غرة الغرائب كتبت ياديه صحف العبر بمداد الغير وقرأ عليهم عن سبويه
 التاريخ كنه المبتدا والخبر وابان حكمة العين فى خلاصة الاثر ولكنه
 لم يجد لدرسه رغا ولا لعلمه طابا فتح باب الحكم فقل داخلوه وطلب فى
 نظير النعم شكرا وفى مقابل الامل عملا فقدر باذله ليس ببعيد عهد السامعين
 بما كان بين نسرهم الهائم والشيخ النادم ولعل افكارهم تيل الى الوقوف
 على ما بعد القضية من المادامة الفرضية فاقول لما تفرق بينى وبين النادم جعلت
 اعانق الوحده واواخى العزيمه اطوف على عادتي تلك المربع واتحالى الغابات

اللسان قال صعب على الانسان قلت اتعرف شيئا من الشعر قال وهل اجبهه فقلت

(انادم خبرني عن القوم والحمي * لعلى ارى باق على الحدنان)

فقال

اليك عن الامر الاليم وانما * (خذا حدثاني عن صريع هوان)

فقلت

كان ديار القوم مما تحملت * تقول مقالا عن صريع هوان

فقال

(خليلي ابصرت الردى وسمعته * فان كنتما في مرية فسلاني)

فقلت

فكيف اذا اشتدانكبر ونكرت * معالم اعلام بها ومغان

فقال

رجوت رفيعا لا يطير غرابه * (وقد حيل بين العير والتزوان)

فقلت

لعمري ان اليأس في الناس خاذل * فبشر ولا تيأس بيوم تهان

فقال

نعم تدرك الامال اعمال انفس * تسابق بالاعمال كل امانى
ثم خضنا في حديث سواه واخذ كل يتفرغ لانسسه وهواه حتى جن
الظلام وافترقنا بسلام .

الرسالة الرابعة في عدد ٦ منه بتاريخ نصف شوال سنة ٣٠١

اقم بي على معنى حبيب وعرفان * وعرج لنقضى البان من حيرة البان
وناد مصيفا قد تعفى ومر بعا * لآل سليمى قد جفا انس سكان
وجدد بتذكار الشبية عهدا * قرب ادكار بعد هدنة سلوان

الغرأ قد شهدا بأن هذا فكر اساسى فى قلوب الموحدين واليك الدليل
 الثالث وذلك انه لما توفى سيد الكائينات صلى الله عليه وسلم لم يشغل الناس
 بشؤون تجهيزه ودفنه قبل جمع الكلمة حتى انعقدت البيعة لسيدنا الصديق
 ولم يقبل الرأى العام رأى سعد بن عبادة فى قوله منا امير ومنكم امير وبعدهما
 اتوا العمل عادوا الى الاهتمام بشأنه صلى الله عليه وسلم فثنى بمنع الصدر
 الاول عن تجهيز خير الخلق كيف لا يكون ركنا من ارکان الدين ان هذا الشيء
 عجاب ولك فى قول سيدنا عمر عند حصره الامامة فى واحد من الستة فان
 اتفق الجميع وشذ واحد فاعلو راسه بالسيف كائنا من كان كما صرح به الكثير
 فشرط الحقيقة الاسلامية رعاية النقطة الواحدة والكلمة الجامعة والرياسة
 العامة ومن انكر ذلك فلأما ينكره عن جهل او غل للذين امنوا واما تقصير
 البعض عن بعض الاعمال اما لضرورات حاكمة او لجهل بالواجبات او لخلق
 ومثله فلا يكون حجة اذ لا بعد التقصير عن الشيء حجة على عدمه كالمو لم يصل
 ولم يصم او يحمى فان ذلك لا يسقط عنه هذه الفروض كما لا يحذف وجوبها
 ووجوده ركنا من ارکان الدين قلت وكأنت ترى ان هذه كانت من الامور
 ذوات البال قال اى وربك بل بها قامت القوائم ودامت الدوائم ولولا
 سؤ الاخلاق ما حصل بين الاخوة الشقاق فذاقوا غصة الفراق وحرموا
 لذة التلاق والتفت الساق عليهم بالساق قامت وتظن انه يمكن التطبيق
 بين التمدن والدين قال وكأنت على نقيض ما ارى بعدما جرى قلت
 بالله تكلم فانا اليوم اتعلم قال عكست القضية بين البرية اليست حقيقة التمدن
 رعاية حق وحد وواجب ووقاية مستقبل قلت بلى قال وهل الدين الاما
 ذكرت من جهة المعاملات قلت يقولون ان الدين يضر بالغير الذى تجمعنا
 واياهم احدى الروابط قال الناس عندنا بمقتضى ذلك خمسة اقسام مسلم
 وذمى محفوظ ذمته ومعاهد هو عند عهده ومستامن حتى يبلغ مأمنه ومحارب
 حتى تضع الحرب اوزارها فهل من عدل او فضل خير مما سمعت او من مدينة
 تبيح لغير الذين يدعونها حقما فى الوجود لافى المزايى قلت ما تقول فى اعتقال

اليشامق قال حجاب يوضع لستر القبائح قلت فما العوايد قال حكاه عالم الطبيعة قلت
 فهاى آاداب قال اسارة محبوبه قلت فهاى المصادقة قال اخت الغول و بنت
 العنقاء وام الوفاء وجدة الصفاء قلت فهاى المدينة قال شىء تسمى بضده
 بل الة تقيم الحجة قبل الاصابة قلت فهاهو التوحش قال قول شرقى لغربى
 دعنى وشانى قلت فما خدمة الأ نسانىة قال مقدمة الاسر قلت فهاى المواثيق
 قال ستر المناظر فى مراسم تشخيص قلت ان بعض الناس ينكر علينا شأن
 الوحدة الجامعه ويصرح تصریحاً ليس بعده فى التلميح آمان بان هذه
 الفكر لم تخالج الصدور الاماندر فما ترى فيما يرى قال كلالانه اما ان يكون
 جاهلا بالحقيقة الدينية او حأيد عن الطريقة الاسلامية اما نحن معاشر اهل
 الدين التابعين لهداة اليقين فأننا نعتقد وان جحد ان الكتاب العزيز
 امرنا بالوحدة الجامعه فى نصه الكريم مراراً عديدة ليس للشك فيها محل
 فقال واعتصموا بمجل الله الخ وقال ولا تفرقوا ثم لم يقع لهم بالوحدة الرسمية
 بل الف بين قلوبهم ليحكم الوفاق بينهم فقال « فالف بين قلوبكم فاصبحت
 بنعمته اخوانا » ولم يقف بهم فى هذا الحد بل وصفهم بما كملهم به فقال اشداء
 على الكفار رحماء بينهم ولم يزل يؤيد الوحدة بينهم حتى آخى جمعهم فقال
 انما المؤمنين اخوة فاصلحوا الخ ثم امر بقتال التى تبغى حتى تفى الى
 امرالله احكاما لعروة الكلمة الشاملة وتحقيقا لمركز الاتحاد والحاصل ان
 الآيات التى تحض على ذلك كثيرة جدا واما الاحاديث النبويه فهى متداولة
 بين جمهور المسلمين مثل قوله المسلمون كالبنان يشد بعضهم بعضا وقال
 مثل المؤمنيين فى تراحمهم وتوادهم مثل الجسد الخ وايد معنى الاخوة وقال
 انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم وادخل سامان وهو فارسى فى اهل بيته فقال
 سلمان منسا آل البيت تأييداً لهذه الاخوة الحقيقية حتى قال يوشك ان
 يتهافت عليكم الامم كتهافت الاكلة على قصعتها من اراد ان يفرق امر المسلمين
 وهو جميع فاضربوه بالسيف كأيئاً من كان الى ما لايسع الأ نسان حصره
 ولايحتمله صدره فهذان الدليلان العظيمان دليل الكتاب العزيز والسنة

منظرهم لاثنى اما ان اجد منهم معلما يعلمنى ماجهلت واما متعلما فاذاكى
 عماعلمت واما قرينا فيشاركنى فيما حصلت واشاركة فيما عز على والافائن
 الأئس بربات الحجال وانشجاب الجمال غير دأب الرجال قال نعم يا خال الحكم لقد
 قضيت بالفصل ورضيت ماضى ذو والفضل فقد قال عليه الصلاة والسلام
 خير ماطلعت عليه الشمس علم او متعلم وقال كن عالما او متعلما او مستمعوا ولا تكن
 الربعة قبلك وقد كان يقول بعض الحكماء لا بارك الله فى يوم لم اكن فيه لاستفيد علما
 او اعلم مستفيدا ونحن لا نرجوا ان يرضى عنا كل الناس ولن يرضى الكل
 عن احد وانما يجب على العاقل ان يرضى من يجب ان يكون هو منهم لا غير
 ولذلك يأنس كل ذى سجية بأهل سجيته ويستوحش عن غيره وقد ايد ذلك
 رب العالمين بقوله كل حزب بما لديهم فرحون فقلت ان شئت يا ايها الخدين اخترت
 السؤال او الجواب وجعلنا وقت ملاقاتنا غنيمة لنا وفأئيدة لسوانا ممن يتلقاه
 عنا ولا نضيع الأوقات فالوقت ثمين لا يباع الا بتقدي من العمل قال ماشئت قلت
 اختار ان اسألك وتجبى قال كلا فأنتك بالمكان الاعلى قلت ان لذات الهوى
 فى التنقل وشكرت هذا التنزل ثم قلت له ايها الحكيم اجبنى عن الساعة ماهى قال
 غنيمة منك ان اهماتها ولك ان استعملتها قلت فما هو اليوم قال معلم يذكر
 بأمس الذى لا يسترده وينذر بعد الذى لا يرد ويعين على الاعمال من عمل قلت
 فماهى وظيفة الأيام بين الاقوام قال تعطى الطالب منها بمقدار مساعيه فيها وتمنع
 الزاهد فيها بمقدار اهماله لها قلت ما هو الشرف قال رعاية السلف وتأمين حال
 الخلف قلت ما اقصى درجات الكرم قال بذل الحكم قلت من احزم الخلائيق
 قال من لم يترك دينه دنياه حتى يهملها فلا يقدر على حفظه ولم يترك دنياه
 دينه حتى يفجر قلت فماهى الامانى قال اسباب العمل ان اعتدلت ووباعت
 الزلل ان اخذت فاعتدت قلت كيف يحكم على الاستقبال قال بتطبيق الماضى
 والحال قلت فماهى حوافظ الرجال قال اعمال الاطفال قلت فما الابناء
 قال توارىح الآباء قلت فما المدارس قال جنات نعيم بنى ان يحافظ عليها بالحكمة
 والاداب لينمو غيرها ويطيب ثمرها فيضفوظها ويحسن منظرها قلت فماهى

فلم ادر ما اشكو اللقا او تقيضه * ولم ادر ما اهوى الجفام مودتى
 عفا لله عن قلب يحن و اعين * على سهدها انكرت وجدى و وحدتى
 انادم اشواقى و ادعو صباى * واشكوا الى نفسى عزائى و صبوتى
 و اعجب ما اكو صروف عرقها * تقلىبنى ما بين انس و وحشة
 تزودنى اطماعها و تذودنى * بوأعها عما به النفس قرت
 اليس عجيبا ان انأتى دنوها * واقنع من ذاك اللقا بالصحيفة
 عفى الله عن دهرضين بدوام سروره جواد بالأم سروره شيمه الروغان
 كأنما هو من نسل الثعالب و من حقائقه الحفقان كأنه من نجوم الجبابر يحدد
 الحنين الى ما يعز الوصول اليه و يشدد عروة الاين الى ما بعد الحصول عليه
 يكدر الصفى و يخون الوفى تروق ايامه فتروع ليايله يغر ابتسامه بالؤلؤ شؤون
 بواكيه فهو الداء الدائم و العد و المنادم .

لما ختمت فأحبة الكشف و حققت ما منحتهم مانح التجربة و انه غنى
 من صحبت و اسخى من لقيت عاودت الراحة و الفراغ و الفت ما كنت معتاده
 من صرف الاوقات على ما تشتمى النفس من الانس و ان كان الوقت ثمينا عند
 العارفين فكشفت اتردد الى المعاهد و الرسوم تردد القلب على ابواب الهموم
 و اجول فى تلك الميادين جولان المهادن و لا تسئل عن حال الفريد فى وحشة
 اليد فيما اتاعلى ما وصفت و قد انكرت من الوجود ما عرفت اذا قبل الشيخ
 النادم ذوالقلب الهائم و هو يتيه بين الخسائل تيه المدل المحتال تارة يترنم
 بالاشعار و اويته يساجع الاطيار و اخرى يقرب الراحة و يردد صوت النياحه
 فلما رآنى دانانى و حيا و سلم ثم جلس و تكلم فقلت يا خال السير و خدين الطير
 اتى فى وحشة اليك و قد علمت ان الغريب للغريب نسيب و قد من الله على
 بملاقاتك و ان احسن ايام العاقل يوم لقاء الافاضل و قد قيل .

(و لم يبق من اللذات الا * ملاقات الرجال ذوى العقول)

(و قد كانوا اذا عدوا قليلا * و قد صاروا اقل من القليل)

فانالذالك اعد غيمتى لقاء ابناء طريقتى فيسر قلبى حديثهم و يروق عيني

اقتران الكواكب واتحاد الثواقب فلما عزمت على الفراغ بعد هذا البلاغ
اذ بصائح يصيح بكلام فصيح يقول .

يار اصد الليل والظلماء عاكفة . والنجم يسبح فيها وهي تضطرب
انظر ترى عجبا من حكمة سبقت . بها المقادير في تصرفها العجب
الدبق وجار الحوت حين رمت . عن الكنيسة ايد سهمها غضب
فابشر ولا تياسن واغنم فقد سطعت . انوار بدر التهانى وانتهى الارب
فقلت ان ما ظهر دليل ما بطن وكان عليه الصلاة والسلام يحب الفال
الحسن فما آية النجاح يا بشير الفلاح فما استتم المقال حتى تغنى فقال .

اغرك من ليلي هدير رجا لها . وراعك منها ان كبرن خيامها
اليك اتد ان الوشاة قليلة . فعائلها لكن كثير كلامها
فدار بناها العهن هين مكانها . وان يك فوق القر قدين مقامها
طلاع حديدي حقيقة حشوه . غبار وابكار سيجلى لثامها
تنبه الليث ولم ينم ونزل الغيث في جنب عواقب الظالم فبشر الامال
باشراق الهلال واحمد الحال على حسن المال فقلت اللهم ايد بحولك واعضد
بقوتك اليك تلقى المقاليد ومنك نرجو ونستزيد انت نعم المولى ونعم النصير
وها انا قد كتبت مارايت واسندت لكم ماسمعت ورويت واني بحوله
تعالى ساوا فيكم بالرسائل في العدد القابل .

الرسالة الرابعة في عدد ٤ منه بتاريخ نصف رمضان سنة ٣٠١

سلوت هوى غير الهوى والاحبة . وتلك سجايا كل نفس شجية
تركت هوى ليلي ويلي هي المنى . وعفت احتمال الوجد وهو سجيته
وقالت لقلبي خذل عنك فلم يطع . وكلفت نفسي ان تمسل فضنت
واغريرت اجفاني بخادعة الكرى . فلما غفت جاد الخيال فهبت

بدرالتجلى فى فلق التخلّى وعدت الى القبه عود الآيب من الغربه
فجعلت استوقف السياره واحاول ركوب الطياره تارة اكلم ظنى واخرى
اراجع فى فاخذ منظارى وامد ابصارى فارى الغرايب والعجايب
وناهيك بمن حنكته التجارب فاذا انا بعد الحيرة والبهوت والسكوت
والسبوت قد عثرت على كوكبي الدب والحوت وذلك انى بينما كنت
اجيل الفكر واردد البصيرة والبصر اذ ابصرت كوكب الحوت يور فى بحر
عروضى ويسبح فى آل جوى قدلبس لباس الانوار وزان ازرقاق
دمه بالاحمرار فهم من بين الخمسين والستين فى الطول بعدان التهم منبع الهواء
الاصفر والتقم الراس الاغبر قدمديده الى برج الكنانه وبينما هو
فىهم ولم يدر مادهم اذا بالشمس فى الاسد قدحالت كوكب الدب الكائن
على ما بين الواحد واربعين والست والسبعين معرضا وكان الحوت قد ظن
انه لايموت فمال ليطاول الهلال ولكنه اصابه القوس من كنانه فرماه
فى جزاء هوان امانه وتقدم الدب على عصاه يدق من عصاه حتى
مرودق الباب من وراء السرداب واجدى به صبر ايوب على بلوى
يعقوب فقلت باللعجب من غرائب السبب ان لهذا السبأ من نأ فاذا
بالحوت يسى ليطسوق بالافعى كأنما تين الرشد من النى وتيقن ماحقيقة
الحى فقلت مااعدل البنى يصرع صاحبه وما افضل الغدر يكبو براكبه
(كذلك من يبنى على الناس ظالما * تصبه على ظلم عواقب ماصنع)
ثم مسحت المنظار وصقلت لوحه الافكار من الاكدار وقلت
لابد من تحصيل اليقين بالحق المبين فهذه جنة السرور قدوعد بدخولها
الجمهور وكان المهدي المثبوت ان يأكل قبل دخول الجنة من كب الدب والحوت ولا بد
من توافق الخبر والخبر وتطابق العين والاثر واعدت التدقيق للوصول الى
مقام التحقيق فاذا بالهلال قد اشرق وعود الامانى قد اورق ورعد
الجو فابرق وطمى البحر على الحوت فاغرقه وكان لايسستغرق ورمته
الامانه بالسهم من كنانه فودع الموبدان وفارق اهل النيران على اثر

بحقيقته ولست ارضى لك ان تخفي ما تجد على مثلي فكشف لثامه وافصح كلامه
وقال انا كنت سمير الاخوان وخدام الاوطان اذ كنت نسرهما وطالب خيرها
ولكن عدم معرفة مقادير الرجال اوجب تبدل الاحوال فعاديت سيجيتي
وخالفت طويتي وقلت كل ديار تسكن وكل من رضيت يؤأف ولكن ابنت
النفوس الزكية ان تمين في هواها او تتحول عن صراطها وما قلت لك ما قلت
الا وانا اقول

(بلادي وان جازت على عزيزة • وقومي ولو ضنوا على كرام)
فقلت سلمت من كل عناء وبلغت كل هناء هكذا الاخاء يا ايها الحدين
الامين وعسى الله ان ياتي بك وهو ارحم الراحمين ثم جنبحت الشمس الى
الغروب ووجن الظلام فافترقنا بسلام ونحن على امل اللقاء واغتنام صفوة الاخاء

الرسالة الثانية في عدد ٣ منه بتاريخ غرة رمضان سنة ٣٠١

اقرت ولولا حزمها ما استقرت • نفوس ابنت غير الوفا والفتوة
اذا ذكرت حنت وان هي اعرضت • عن العهد ناداهما الغرام فانت
تبيت ويمسى النجم خدن سهادها • وتصبح في غير ارتياح وسلوة
كأن هواها فطرة جوهرية • يحول بها عن حالة عرضية
اذا مادنت تصبو وان تآتدكر • وان تضطرب عنها دعيتها لصبوة
فيادار ليلى قرب الله نأبها • الى م انفصال بعد وصل ووصلة
يعز على النفس الهوان وان يكن • هو الدهر ما بين اعتراز وذلة
حي الله تلك الربا وروح ارواحها بلطائف الصبا قد كنت كتبت لكم
في العدد الماضي عما جرى بيني وبين النادم المنادم وشرحت بعض حاله عن
حله وترحاله والان اقول لما خضعت شمس الاصيل واقبل الليل بطرفه
الكحيل وتوقدت حمرة الشفق حتى اطناها موج الغسق فانسق

ايها الديار قل لى ما حصل * فى ديار حلها القوم الاول
 مالها اضحت على غير الامل * بعدما كانت محلا للعمل
 مالها لم تبقيها تيك الثلث * حيث زالت والتصابي لم يزل
 فقلب راحتيه تقليب اليأس وارسل مقلتيه بعبرة البأس ثم ادهسه الحال فقال
 افرتوا اذ فرتوا فيما حصل * واعتدوا حتى اعتدوا فينا مثل
 قربوا الناسى وناؤا من وصل * فرقوا بين التروى والعمل
 وكذا التفريط عنوان الزلل * والتغاوى موجب ضد الامل
 والخطا فى الحب داع للخطل * فاعتظ واعرف مقادير العمل
 ثم تأوه تأوه الاواه وقال لاحول ولا قوة الا بالله هذه منازل الصفاء
 ومعاهد الاخاء والوفاء ما بالها لم يدم صفوها لبنيها ولا وقت لنوينا كانت نعمان
 نعم وهامى جحيم نهم وكانت ولائم افراح وهامى ماتم اتراح وكم خلت النذر
 وما اغنت وسمعت المواعظ وما اجردت وبذات الحكمة فما قبلت وخدمت
 الاوقات فلم تخدم ومنحت المواعظ فلم تغتم .

فقلت يا شيخ مالك احسن الله حالك من انت وما بالك ومن اين حلك
 وترحالك قال مولاي سلمك الله وبلغك ماتمناه اناسمى النادم ووظيفتى
 منادم يستفزنى البهار بوجنات الازهار وقودود غصون الاشجار فانوح
 بالسنة الاطيار على اوتار عود الاوطار وابكى بدمع العيون وجفون الانهار
 يعقل النسيم بعلمتى ويتدبج الروض بجنتى لا ابالى بوطن ولا انوح على سكن
 فانا كمثل النبات انبت حيث يوجد القطر لا اتكلف الحنين ولا اعيدش عيش الحزين
 اصبوا الى من حضر ولا اطلب ما غاب فلذلك طال عمرى وانحنى ظهري
 واشتعل الراس شيبا وزاد العظم وهنا ولم تزل صبرة الفؤاد وغرة الهوى
 قلت يا شيخ قد استرحت من حيث تعب الكرام وغيت من الدنيا بما لا يشق
 طلبه ولا يعز نواله فبالله عليك كيف وهن عظمك واشتعلت مصابيح
 المصاعب على رأسك وانت على هذه الاخلاق قال انما هى طبيعة مقسومة
 وحكمة لاخيرة لى فيها قلت قد اقسمت عليك فاجب فلست كمن يصف نفسه

الفلكية واكتب لكم بتحقيقاتي الجويه ايام حسن الدهر مقرون بالاحسان
والحق مؤيد بالحجة والبرهان.

فاذا بالمرج كما عهدت ايكة ناضرة وجنة حاضره قد زفت عرايس
ادواحها قيان الحمايم فهاجت عليها بلابل البلابل ونثرت على ابيكار
بدورها نثار درها الغمام فسالت بالنهر جدوى الجداول فلما نظرت الى
هذه المناظر البديعة الطبيعية التي طال عليها الامد عاودني من شجوى بها
ما عاودني منها فقمتم اناحي طيورها بنغمة الواله المشتاق واسائل نهورها
مسائلة العشاق واني.

(امر على الديار ديار ليسلى . اقبل ذا الجدار وذا الجدارا)

(وما حب الديار يشوق قلبي . ولكن حب من سكن الديارا)

وظلت هكذا اذ كر دهرها وارجو سلوا عن عيان اوسيدا الى اثر
والخط يأبى الحالتين ويضن على النفس بالراحتين فيينا انا اجول يوما بين تلك
الدمن واتوجع على عهدي بالسكن والسكن اذاخذت اقول وانا اجول.

خبرني خبرني ياد من . واذكرى لى هذه المغنى لمن

كان كيوان لمن اهوى وطن . رزقه رغد وما واه سكن

كان يحى فرحه اهل الحزن . كان يغنى ريمه اهل الزمن

ماله امسى محطاً للمحن . واذا يصبح غدا ماوى الاحن

فيينا انا نوح على مافات من صبايات وشطحات وابي على مامر من
حلاوة تلك الغدوات والروحان اذا بمجيب يجيب على ذكر المنزل والحبيب .

ايها الباكي على جور الزمن . تندب الاثار ام تغنى الدمن

ليس بغنى الحزن في دفع الاحن . ليس يجدى الشجوى في ردع الشجن

كان قوم اهلها اهل فطن . يغتمون الدهر في حال حسن

جنة كانت وكانوا في منن . وعيون الدهر عنهم في وسن

فغدوا في الناس عنوان الحن . وغدت آثار من فيها دمن

ثم بكيت وبكى وشكوت صبايتي وشكائم ارتجلت فقلت .

(وقد يجمع الله الشيتين بعدما)

(يظنان كل الظن ان لاتلاقيا)

تذكر وما بالعهيد من قدم يا محب الحكم انى كنت ودعتك بل ودعت
الصبر والتسلى واشتغلت عنك وانما شغلت عن التخلى وما ودعتك حين
اودعتك ودابع الفؤاد الاجحكم الدور والحكم للدور.

وذلك حين عزم الشيخ لبد الابد على ملازمة الغار حتى ياتى الله بامر
من عنده ويرجع باعث العزلة الى ضده وكنت كما اشار وهو المطاع نصحه
المقبول كلامه قد طويت مرصدى وركنت قبتي وقدفت بهسا من منزل
الكوكب فى تيار الهواء واخبرتلك بالخال فى اثناء الترحال واقول الان والناس
سير والسير عبر والدهر ذوغير لمن اخترت فاعتبر.

لما نادانى وجدانى سرالى حيث يطيب المقام ويقل الكرام تتاولنى
يد الجوى كما يتناول الطاعن الدو وصرت اطوى طريق المباحث واتعلق باذيال
الامانى واجول بين كواعب الكواكب واتفرج فى مناظر المعالم على عجائب
التجارب ومازلت على ماتعهد او اصل الحزم واو الى العزائم واجد بالجد
وهو يقظان نائم حتى طال السير وانفت من مغالبة الطير فعاودت الى رعاية
الامكان ووجهت الوجهة الى كوكب كيوان لاذكر به الدمن وتلك الاوطان
فلما اشرفت عليه اجتذبتنى جذبات انسه واحاطت بى حلقات اشواقه فاذعنت
لقوة الالف وجنحت لباعث العهد وقد.

(تركت هوى لىلى وسلمى بمعزل)

(وعدت الى محبوب اول منزل)

هنالك عذرت اهل الاشواق وحمدت عقبي غصة الفراق بفرصة التلاق
وصدقت رأى الاوائل فى اقتدائهم بقول القائل .

(نقل فؤادك ما استطعت من الهوى)

(ما الحب الا للاحبب الاول)

فحللت من كيوان بالمنزل الاول وهو الذى كنت اخاطبكم منه بكشفياتى

الرسالة الاولى في عدد ٢ من الانسان بتاريخ نصف

شعبان سنة ١٣٠١

(السلام السلام يا عالم التحرير)

اقم بي فقد لاحت ليلى مراتب . وجاد التلاقي والتسائي ممانع
اقم بي على اعلام خذل وصاحب . لتجري على ذكرى العهود المدامع
اقم بي فذا المغنى الذى لم تزل به . علائق من قباي وفيه الودائع
تأمل بدور الحى وهى بعيدة . منازلها للقلب فيها مطالع
وغن بذكرى من تحب ومن ترى . لتشرق ابصار وتلهو المسامع
اخى افق جدد قديم الهوى فكهم . على سهد من تهوى تلين المضاجع
اخى ادر لى راح ارواح حينما . فقد اخضبت بالشأن تلك البلاقع
واياك ان تهوى الامانى انهما . وان واصات رب التمنى قواطع
واياك تخشى اليأس والبأس لم يزل . تعززه الامال والدهر شافع
فدى دار ليلى قف بها موقفى بها . وحى ذوبها بالهناء فهو راجع
لقد زعم الواشون انى سلوتها . واغراهمو آل من الظن لامع
ولا ويمين الله ان صبا بى . صبا بى من فيه الغرام طبابع
وانى اذا ما الصبر حول عن هوى . لعاص وان تدعو العيون فطابع
وقد يعلم الخلل الوفى الوفا وان . تكن لعبت بالعاذلين المطامع
فكهم طامع فيما يعز مناله . فم تلمفته الا المصارع
السلام السلام يا عالم التحرير سلام ناء عنك مشتاق اليك والتحية
التحية يا معهد الاخاء وسمير الضمير تحية عالم بك حافظ لك .

تنبیه

(١) كل رسالة نذكرها بتاريخ نشرها في الاعدده

(٢) ترتيب الرسائل في هذه المجموعة يكون بحسب ترتيب ادراجها
في الأنسان

(٣) اذا وجد شيء في هذه الرسائل من شعر الغير نشراليه في موضعه
باشارة مخصوصة والله الموفق .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

PJ
7864
1183N3
1888

الحمد لله الذي ضرب الامثال وانزل الحكم والصلاة والسلام على
سيد العرب والعجم سيدنا ونينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم { اما بعد } فيقول العبد الفقير لمولاه الملقى مقاليد اموره
اليه في سرد ونجواه حسن حسنى الطويرانى بن حسين عارف بن
حسن سهراب بن محمود بن مسيح بن على قد طلب منى الكثير
من الاخوان كان الله لى ولهم وجمل حالى وحالهم ان اجمع الرسائل
التي وسمتها برسائل النسر الدهرى فاجبت الى ذلك واحببت ان اجمع
منها ما نشرته على التوالى فى صحيفة { الانسان } وتركت غيرها
بمقتضى الشأن ووسمتها { النشر الزهرى فى رسائل النسر الدهرى }
والله اسأل ان يجعلها بفضله العميم وان يوفقنى واخوانى الى انتهاج
كل منهاج قويم انه هو العزيز الحكيم .



النشأ الزهري

في

نسبنا الزهري

al-Tuwayrānī, Hasan Husnī

اثر قام.

حسن حسني الطويراني

al-Nashr al-zahrī fī nasābil al-Nisr
al-dahrī

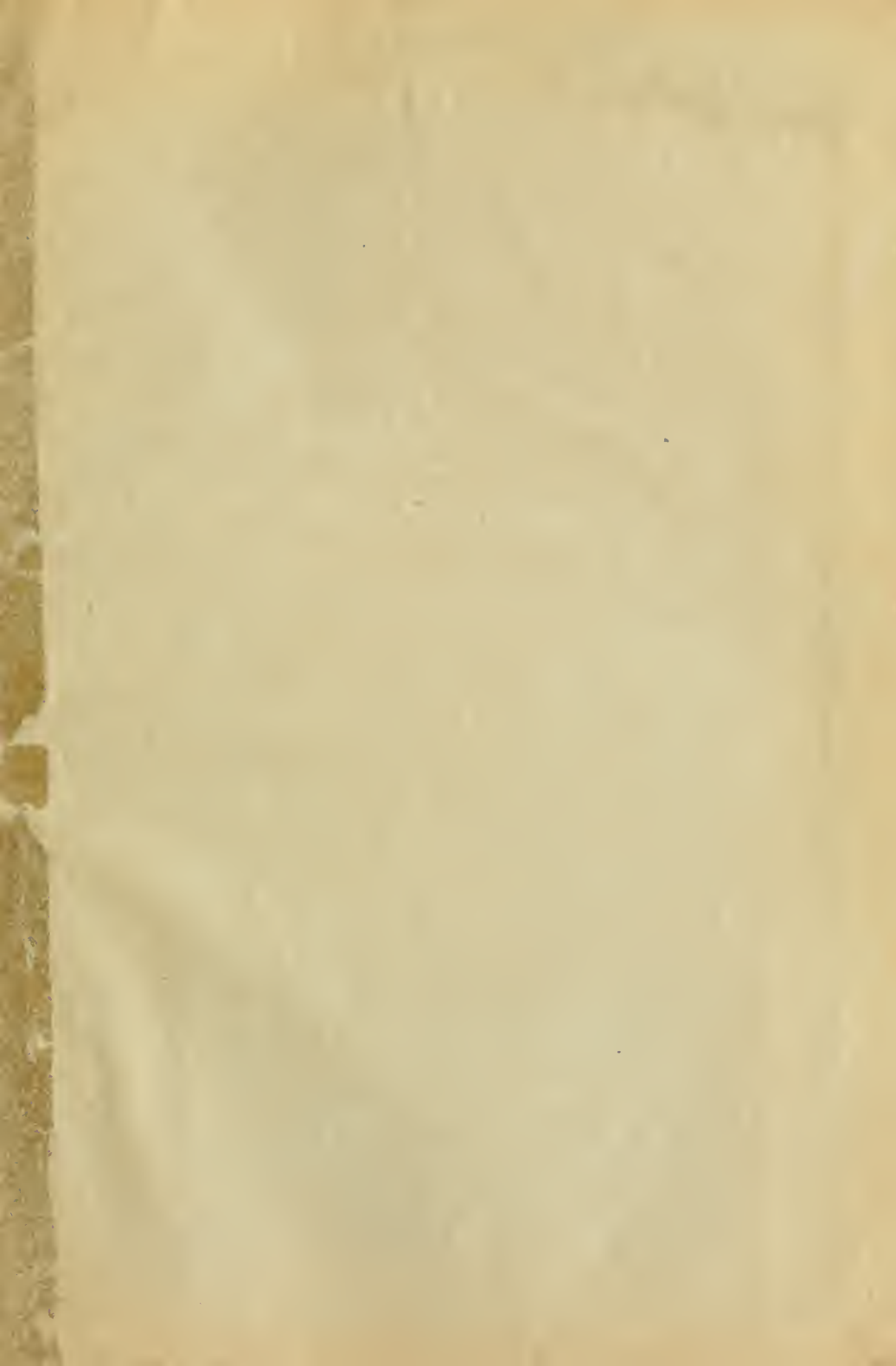
لايجوز طبعه و ترجمته الا برخصة منه

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة نومرو ٨٦١ في ١٧ صفر سنة ٣٠٤

دار الخلافة.

مطبعة محمود بك نومرو ٧٢ في جادة ابوالسعود

١٣٠٦



PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ al-Tuwayrānī, Hasan Husnī
7864 al-Nashr al-zahrī fī rasā'il
U83N3 al-Nisr al-dahrī
1888

